الإماء الشواعر

مخطوط جديد لصاحب

الأغاني

أبي الفرج الاصفهاني

تحقيق

د. جليل العطية

دار النضال

للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

دار النضال
للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت ص.ب ٦٦٩٢ - ١١٣

بين يدي الكتاب

في زورة لي إلى دار الكتب الوطنية بتونس ، وقعت على طائفة من نفائس المخطوطات العربية التي تحتجنها هذه المؤسسة العلمية العريقة .

وكان لي أن أتصفح مخطوطة ، كنت سجلت اسمها ورقمها في إحدى جزازاتي باعتبارها ، مما لم ينشر من آثار إبن الجوزي .

وما كدت أتوغل في فحص المخطوطة ، حتى أيقنت أنها ليست لابن الجوزي ، بل لابي الفرج الاصفهاني ! .

وعندما عدت الى باريس ، رحت أنقب عن نسخ أخرى لمخطوطة « الإماء الشواعر » وعكفت على تحقيقها فور تسلمي « الميكروفلم » . . ولم يثنني ، كون النسخة مشحونة بالتحريف والتصحيف والسقط والاضطراب ، بل مضيت جاهداً في تحقيقها ، آملاً أن أرد شيئاً من فضل صاحب الأغاني على الأدباء والمتأدبين . . ! ويسر الله لي الاطلاع على بعض المصادر النادرة التي ذللت بعض الصعوبات . . وظللت أتلفت وأتسقط الانباء محاولاً الظفر بنسخة أخرى من المخطوطة . . وقبيل أن أدفع النص الى دار النشر ، أهداني صديقي الدكتور يحيى وهيب الجبوري مصورة تحتفظ به دار الكتب المصرية ، وإذ شكرته على صنيعه الجميل ـ فوجئت بانها نسخة سقيمة ، لا قيمة لها من الناحية العلمية ! .

وأخيراً يسعدني أن أقدم « الإماء الشواعر » الى عشاق التراث العربي ؛ لعله يسد ثغرة في ديوان شواعر العرب ! .

المقدمة

1 ـ أبو الفرج الاصفهاني والمرأة

لابي الفرج الاصفهاني عناية خاصة بالمرأة العربية ، ويحتجن « الأغاني » طائفة من تراجم وأخبار النساء البارزات في ميادين : الغناء والشعر والظرف .

ولم يكتف « أبو الفرج » بهذا ، بل أفرد لهنَّ مصنفات ، ضاع أغلبها ، منها :

1 ـ الإماء الشواعر ، وسيأتي الحديث عنه .

2 ـ تحف الوسائد في أخبار الولائد (نهاية الأرب 98/5) .

3 ـ القيان ، ذكره الاصفهاني في « الاغاني » و« الإماء الشواعر »، ومنه نقول في بدائع البداثة للازدي ، وقرر السخاوي (902 هـ) أنه يقع في مجلدين (الاعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ : 575) .

4 ـ النساء : كان من المصادر التي عول عليها التجاني (نحو 717 هـ) كثيراً في مصنفه الشهير : تحفة العروس .

ويحسن بنا التنبيه إلى تلاعب بعض النساخ والوراقين بعنوانات الكتب ، ومنها آثار الاصفهاني ، فقد ذكر حاجي خليفة (كشف الظنون : العمود

1945) من آثاره : نزهة الملوك والاعيان في أخبار القيان والمغنيات الدواخل الحسان . والكتاب المقصود ، بلا شك : القيان ! .

المعروف أن أبا الفرج لم يكن يميل الى السجع - ولا إلى العنوانات الطويلة ، أخلص من هذا الى التشكك بعنوان : تحف الوسائد ، (الذي لم أعثر على نقول منه ، فلعله : الإماء الشواعر) ! .

2 - الإماء الشواعر :

أ - التوثيق :

أقدم من أشار اليه ، ابن النديم[1] وقد سماه : أشعار الإماء والمماليك . ثم نجد له ذكراً عند الثعالبي[2] (429 هـ) ، الخطيب البغدادي[3] (463 هـ) ، وهو يسميه : أخبار الإماء الشواعر ، وينقل منه أسامة بن منقذ (584 هـ) في كتابه المفقود (أخبار النساء)[4]، ويذكره ياقوت الحموي (626 هـ) في ترجمته المسهبة للأصفهاني[5] ، وينتفع به ابن الساعي[6] (674 هـ) دون أن يسميه ، ويحرص أن تكون النقول منه ، مروية ، موثقة ، مروية عن شيوخه ، بعد ذلك يذكره إبن خلكان[7] (681 هـ) ، ويعوّل عليه ابن فضل الله العمري (749 هـ) كثيراً في تصنيف الجزء الثامن من موسوعته (مسالك الابصار في ممالك الامصار) ، ويكاد ينقل ثلثي الكتاب ، غير انه يسميه « الإماء » ، التماساً للاختصار - فيما أعتقد - .

وأخيراً نجد[8] السيوطي (911 هـ) يكثر النقل منه في كتابه

---

(1) الفهرست : 128 .

(2) يتيمة الدهر : 114/3 .

(3) تاريخ بغداد : 400/11 .

(4) المستظرف : 56,54 .

(5) معجم الأدباء : 151:5 .

(6) نساء الخلفاء .

(7) وفيات الأعيان : 308:3 (نشرة إحسان عباس) .

(8) ينظر أيضاً بروكلمان (الملحق) 225:1 (الطبعة الاوربية ، الاعلام : 278:4 (الطبعة الرابعة) .

« المستظرف من أخبار الجواري » وغيره من مصنفاته الكثيرة ، والملاحظ أن أغلب هذه النقول غير مباشرة ـ ولعل السيوطي لم يظفر بنسخة منه ، على شدة ولعه بجمع نفائس المخطوطات العربية ، أو لعله لم يكن بين يديه عند تصنيفه « المستظرف ».

ويلفت النظر اننا لا نجد لكتابنا ذكراً في المصنفات الأندلسية والمغربية ، والنقول الموجودة فيها ، لم تكن مباشرة ، كما لم نجد له ذكراً في الفهارس والبرامج التي وصلت الينا من علماء الاندلس والمغرب .

ولعلنا نجد الجواب في النص نفسه ، فقد صنفه « الأصفهاني » للوزير المهلبي ، ولم يكن ضمن الكتب التي أنفذها الى ملوك الاندلس ، وتستوقفنا إشارة الخطيب البغدادي : فقد ذكر « القيان » بين الكتب التي أهداها الاصفهاني إلى ولاة الامور في الاندلس .

ب ـ إسم الكتاب :

ألمعت في الفقرة السابقة إلى الاختلاف الذي لحق إسم « الإماء الشواعر » ، وسبب ذلك ، وقد رجحت هذا الاسم الذي نص عليه رهط من العلماء الموثوقين ، وأغلبهم ممن نقل منه ، بشكل ما ، وهم : الثعالبي ، إبن النجار ، أسامة بن منقذ ، إبن الطراح ، ياقوت الحموي ، الصفدي ، السخاوي ، السيوطي .

ت ـ لمن صنف الكتاب ومتى ؟

في المقدمة (ق 2) يقول الاصفهاني :

« كان الوزير ـ أطال الله بقاءه ـ ذاكرني منذ أيام ، فيمن قال الشعر من الاماء المماليك ، وأمرني أن أجمع له ما وقع اليّ من أخبارهن . . » . . الخ . .

لقد أجمع المؤرخون أن أبا الفرج ، إنقطع إلى الوزير المهلبي (352.هـ) ، ولما كان هذا قد شغل المنصب الوزاري مدة 13 عاماً ، يكون

زمن تـأليف الكتـاب بين 339 ـ 352 هـ ، وفي هـذه الفتـرة كـان الاصفهـاني في أوج نضجه الفكري .

ث ـ منهج الكتاب :

حـدد أبو الفـرج ، منهج الكتـاب بدقـة في صدر كتـابه ، عنـدما قـرر انـه جمع أخبار الاماء الشواعر في الدولة العباسية ، ثم يقول :

« فـذكـرت منهن مـا وقـع [اليّ من خبــر] مستحسن أو شعـر صـــالـح ، ورسمت ذلك على قدر مراتبهن في أشعارهن وأزمانهن . . » الخ . .

ثم ذكر انه بدأ بذكر عنان لأنها كانت أشعرهن وأقدمهن . .

وهكذا لم يعتمد الحروف أو المكان أو الـزمان ، منهجـاً لمعجمه الصغيـر هذا ، بل اعتمد منهجاً وسطاً يعتمد : 1 ـ الشاعرية وقوتها 2 ـ الزمان .

وهو يقدم لكل أمة ، بنبذة صغيرة ، يؤ كد فيها كونها « شـاعرة » وقـد يبدي فيها وجهة نظر ، ثم يبدأ بعد ذلك بسرد أخبارها ، موثقة .

وهكـذا يأتي على تـراجم ثلاث وثـلاثين شاعـرة ، من الأمـاء ، لبعضهن شهـرة كبيرة كـ « عِنـان وفضل ومحبـوبة وعـريب » وبعضهن مغمـورات لا تكـاد تجد لهن ذكراً كـ : عارم وسمراء وهيلانة ومها وأمل . . الخ . .

وحـرص أبو الفـرج على انتقاء مجمـوعة من الأمـاء الشواعـر ، نشأن في مـدن متفرقـة ، وإجتمعن في بغداد وسـر من رأى ، ليمنحن المجتمع العبـاسي في هاتين المدينتين ، لوناً جـديداً من الأدب القـائم على المساجلة ، وكـان لهن أكبـر الأثر في تـطور الحركـة الثقافيـة والأدبية في العصـر العباسي على تـواضـع « بضاعتهن » الشعرية .

جـ ـ مصـادره :

يتفرد الإماء الشواعر بسمـة تميزه عن غيـره من كتب التراجم والـطبقات ، هي انـه مكسور على تـراجم الاماء الشـواعر ، ممن سبق عصـر الاصفهـاني من جيل إلى أربعة أجيال ، أي نحو قرنين من الزمن .

إن استقراء مصادر الاصفهاني في هذا الكتاب ، يشير إلى أنه لم يعتمد على طريقة واحدة في جمع ثروته الأدبية هذه ، بل تعددت مصادره ، ويمكن حصرها في إطارين رئيسين هما :

1 ـ النصوص المسموعة .

2 ـ المصادر المدونة .

على أن أبا الفرج لم يكن ليأخذ كل ما يلقى إليه على عواهنه ، بل كان يمارس عملية النقد والتقويم والنخل ، كما انه كان يستنتج بعض الأمور من خلال هذه العملية النقدية الرائعة ، [أنظر مثلاً ـ الرقم 27] ، وفي بعض الأخبار يسمع مباشرة من اكثر من شخص ، زيادة في الدقة .

1 ـ النصوص المسموعة :

رسم الاصفهاني . . لنفسه منهجاً علمياً في تآليفه يعتمد على السماع ، والمتصفح للأغاني ولغيره من مصنفاته ، يجد أن هذه الأسماء تتكرر ـ في الغالب ـ ولإعطاء صورة عن مصادر كتابنا المسموعة يمكننا أن نقرر أن « الإماء الشواعر » ضم 161 خبراً ـ وفق تقسيمنا وإجتهادنا ، اعتمد الاصفهاني في جمعه على 27 من أشهر الرواة ، هم ـ حسب الأهمية :

1 ـ جعفر بن قدامة بن زياد[1] (319 هـ) : 43 خبراً .

2 ـ الحسن بن محمد الاصفهاني[2] (عم المصنف) : 20 خبراً .

3 ـ محمد بن خلف بن المرزبان[3] (309 هـ) : 12 خبراً .

4 ـ جحظة : أحمد بن جعفر البرمكي[4] (324 هـ) : 10 أخبار .

---

(1) الفهرست : 194,144 ، معجم الأدباء 412:2 ـ 415 ، الوافي : 124:11 ـ 125 ، الفوات : 289:1 ـ 290 ، تاريخ الاسلام للذهبي (مخطوط) ق 34 .

(2) كان من كبار الكتاب في سر من رأى ، أدرك أيام المتوكل وما بعده ، عول عليه المصنف كثيراً في معظم آثاره (وأنظر نقط العروس لابن حزم) : 112 .

(3) الفهرست 166,95 ، اللباب 108/3 ، المحمدون من الشعراء للقفطي : 415 ـ 417 .

(4) الفهرست : 162 ـ 163 ، الانساب للسمعاني : البرمكي ، معجم الأدباء 391:1 .

5 ـ عَرفَة ، وكيل بِدعة (؟) : 7 أخبار .
6 ـ أحمد بن عبيد الله بن عمار الثقفي[5] (319 هـ) : 6 أخبار .
7 ـ الهشامي : ــ 6 أخبار أيضاً .

أما الآخرون فتترواح أخبارهم بين خبر إلى ثلاثة أخبار ، وبينهم علماء مشهود لهم بالفضل والعلم منهم : محمد بن القاسم الانباري (328 هـ) ، محمد بن العباس اليزيدي (310 هـ) ، علي بن سليمان الأخفش (315 هـ) ، محمد بن خلف وكيع (306 هـ) ، يحيى بن علي المنجم (300 هـ) ، محمد بن يحيى الصولي (330 هـ) .

2 ـ المصادر المدونة :

كان اعتماد الاصفهاني على المصادر المدونة محدوداً ، وقد صرح بالنقل من المصادر المدوّنة في نحو 13 خبراً ، أما صيغة التصريح فقد كانت : قرأتُ ، نسختُ ، ذكرَ . . الخ .

من هؤلاء :

1 ـ جعفر بن قدامة : 4 أخبار .
2 ـ أبو هفان : عبد الله بن أحمد المهزمي (257 هـ) : خبران في كتابه : أخبار أبي نواس ، وقد وصل الينا هذا الكتاب .
3 ـ عمرو بن بانة (278 هـ) : خبر واحد ، لعله من كتاب مجرد الأغاني ، وهو مفقود .
4 ـ أحمد بن أبي طاهر (280 هـ) : خبر واحد لعله من كتاب « المتظرفات » وهو من المصنفات المفقودة .
5 ـ محمد بن داود بن الجراح (96 هـ) : خبر واحد ، من كتاب الورقة ، وقد وصلت الينا نسخة ناقصة منه ، وما أورده الاصفهاني غير موجود في الجزء المطبوع من الكتاب .

---

(5) الفهرست : 166 ، معجم الأدباء 232:3 ، الوافي 171:7 ـ 173 .

6 ـ أحمد بن الطيب السرخسي (286 هـ) : خبر واحد ، لعله من كتاب « اللهو والملاهي » وهو من الكتب المفقودة أيضاً .

وأشار الاصفهاني إلى مصنفه الآخر : القيان ، وهو من آثاره المفقودة .

هذا ما استطعت إلتقاطه من المصادر المدوّنة ، ولا شك أنه إستعان بمجموعة من الدواوين أو الكتب الأدبية الأخرى التي كانت تحفل بها خزانته أيامئذ .

ح ـ قيمة الكتاب :

لهذا الكتاب قيمة كبيرة جداً ، منها أنه :

1 ـ أثر جديد لابي الفرج الاصفهاني ، ينشر لأول مرة .

2 ـ مصدر أصيل من مصادر دراسة الشعر العربي للقرنين الثاني والثالث الهجريين عامة والشعر النسائي العربي خاصة .

3 ـ تتعدى قيمته العلمية الأدب ، الى علوم التاريخ والاجتماع والآثار والإدارة وغيرها .

4 ـ وصل إلينا عن طريق مجموعة من أوثق الرواة ، كما انه حفظ طائفة من نصوص بعض الكتب المفقودة ، وكذلك من نصوص عدد من الكتب التي وصلت الينا ناقصة .

5 ـ يعد من أقدم المعاجم الخاصة بأشعار النساء التي وصلت إلينا ، كاملة ، وبه تكتمل الصور الخاصة بطائفة من الشواعر المعروفات ، إضافة إلى ما قدمه من تراجم مجموعة من الشواعر المغمورات .

6 ـ كان كتابنا المصدر الاصيل الذي نهل منه معظم الذين صنفوا في النساء ـ بعد الاصفهاني ـ بشكل مباشر أو غير مباشر ـ منهم على سبيل المثال : إبن النجار ، ابن الساعي ، أُسامة بن منقذ ، إبن الطراح ، السيوطي ، مصطفى جواد ، كحالة وغيرهم .

خ ـ مخطوطة الكتاب :

للاماء الشواعر ، مخطوطة في تونس ، تحمل الرقم 3745 ـ دار الكتب الوطنية ، وتحتوي على 49 ورقة ، مقاسها 23 × 16 سم ، مسطرتها 16 سطراً في الصفحة الواحدة ، والمخطوطة مرقمة وفق الصفحات ، لا الاوراق ، وهي مكتوبة بالخط المغربي ، القيرواني الجميل ، ويلاحظ أن أرقام الصفحات مكتوبة وفق القاعدة المشرقية ـ الهندية ! والعنوانات مكتوبة بالثلث الثقيل أما الحواشي فمكتوبة بخط التعليق الفارسي والخطاط عراقي ، بغدادي .

د ـ عنوانها :

تحمل طُرة الكتاب ، ما يلي :

كتاب ري الظما في من قال الشعر من الإماء .

تأليف سيدنا ومولانا العالم العلاّمة والعمدة الفهامة

واحد عصره ، ومفرد دهره :

أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي

تغمده الله برحمته ، آمين .

ذ ـ نفي نسبة الكتاب إلى إبن الجوزي :

لم أجد صعوبة في نفي نسبة الكتاب الى عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، شيخ الوعاظ في عصره ، وصاحب التصانيف الكثيرة التي قرر بنفسه أنها تزيد على ثلاثمائة وأربعين مصنفاً .

وقد وضع الاستاذ عبد الحميد العلوجي[1] كتاباً ضم أسماء زهاء أربعمائة مصنف له ، ولم يكن بينها اسم ـ كتابنا ـ وقد إستدرك عليه بعض الفضلاء ، منهم الدكتور محمد باقر علوان [المورد: 1:1 ـ 181:2 ـ 190 (1971)] فذكر إسم كتابنا ورقمه ، اعتماداً على فهرس « دار الكتب الوطنية » التونسية[1] .

---

(1) مؤلفات إبن الجوزي (بغداد ـ 1965) .

(1) فهرس المخطوطات ـ الجزء الرابع (ديسمبر 1978) : 150 .

ر ـ إبن الجوزي والكتاب :

عاش ابن الجوزي[2] في القرن السادس الهجري (511 هـ 597 هـ) ودفن بباب حرب في بغداد بعد أن طبقت شهرته الآفاق ، من خلال مكانته الدينية كأحد أشهر أئمة الحنابلة في عصره ، ومن خلال مصنفاته الكثيرة ، المتنوعة ، وكان أوصىٰ أن يكتب على قبره :

يا كثيرَ الذنبِ عمن كثر الذنب لديه
جاءك المذنبُ يرجو الصفحَ عن جرمٍ يديه
أنا ضيفٌ وجزاءُ الضيفِ إحسانٌ إليه

فهل المخطوطة التي بين يدينا له ؟

بعد فحص المخطوطة ودراستها ، ثبت لنا أنها ليست له ، ونوجز هنا الأسباب :

1 ـ يروي المصنف عن رواة لم يعاصرهم إبن الجوزي ، منهم ، ـ على سبيل المثال ـ : جعفر بن قدامة (319 هـ) ، محمد بن خلف بن المرزبان (309 هـ) ، جحظة (324 هـ) ، محمد بن القاسم الانباري (328 هـ) ، علي بن سليمان (315 هـ) .

ولما كان من الثابت تاريخياً وفاة إبن الجوزي سنة 597 هـ ، يكون من المستحيل غليه سماع أشخاص توفوا قبله بنحو قرنين من الزمن !

2 ـ يروي المصنف كثيراً عن عم له يدعى الحسن بن محمد ، ولا نعرف لابن الجوزي عماً بهذا الاسم ، كما انه يروي عن إخباريين عاصرهم ، بينهم وبين ابن الجوزي ، فترة زمنية طويلة .

3 ـ أشار المصنف في اكثر من مناسبة ، إلى كتاب آخر له يدعى « القيان » ولا

(2) تنظر ترجمته في : المختصر المحتاج إليه لابن الدبيثي 205:2 ، ذيل طبقات الحنابلة 399:1 ـ 433 ، التكملة لوفيات النقلة : 291:2 ـ 293 ، الاعلام 316:3 (الطبعة الرابعة) .

يـوجـد لابن الجـوزي كتـاب يحمـل هـذا العنـوان ، وهـو من مصنفـات الأصفهاني الشهيرة ، وقد وصلت الينا منه بعض النقول التي تثبت نسبتـه إلى الاصفهاني .

4 ـ وأخيـراً فان أسلوب إبن الجـوزي ، معروف لـه خصـائصـه المميـزة التي يدركها كل من قرأ شيئاً من آثاره الكثيرة .

ز ـ كيف ولماذا ؟

يتبادر للذهن سؤال هو : لماذا نسب هذا الكتـاب إلى ابن الجوزي ؟ هل ثمة من يجهل أسلوب صاحب الأغاني ؟ وهل أن إبن الجوزي ، بحاجـة إلى « كتيب » صغيـر كهذا ـ لا يخلو من إحمـاض ـ يضاف كـرقم إلى جانب مؤلفاته الكثيرة ؟

أرجح أن المشرق العربي ، موطن النسخة الأصلية لهذه المخـطوطة ، وأفترض أن تونسياً قدم المشرق ، لتأدية فريضة الحج ـ مثلاً ـ فعثر على هـذا الكتاب ونسخه على عجل من أمره ، وقد أنتزعت طرة المخطوطـة التي تضم عنـوان الكتـاب وإسم المصنف ، وزعم صـاحب المخـطوطـة ، أنهـا لابن الجـوزي ، ولم يتحرّ صـاحبنـا الامـر ، وربمـا لم يكن مـطّلعـاً على كتـاب الأغاني !! فكانت عبارة : قال أبو الفرج ، كفيلة بجعله يصدق زعم صاحب المخطوطة ، وبعد ذلك بقرون ، وقعت النسخة بيد عراقي ، بغدادي ، يجيد فن الخط ، فتـولى كتابـة طرة الكتـاب ، وإختار لـه عنوانـاً مسجوعـاً يناسب عصره ، انتزعها من عبارة وردت في مقدمة المصنف ، ويلاحظ أن الحبر الذي خط بـه إسم المصنف « غيـر الحقيقي » يختلف عن الحبـر الـذي كتبت بـه المخطوطة وهكذا لم نجد سوى الكنية تجمع بين أبوي الفرج ، وتسبب هذا في خمـول هذا السفـر الـطريف ، وجعله في حكم المفقـود لـولا عنـايتـه ، و « الصدفة » التي دفعتني الى الإطلاع عليه . .

والمؤسف أن النـاسخ لم يثبت إسمـه ـ كما لم يثبت تـاريخ نسخـه ،

فحرمنا من معرفة تفاصيل تتناول مكانته ، والأصل الذي نسخ منه ومكان النسخ . الخ . وقد أطلقت على هذه النسخة رمز : الأصل .

س ـ نسخة ثانية :

يبدو أن هذا النص ، استهوى النساخ ، فعكفوا على نسخه ، وقد حصلت على « مصورة » نسخة أخرى تحمل الرقم 19878 في دار الكتب المصرية بالقاهرة . وهي (مصورة) عن نسخة لا أعرف مكانها ولعلها النسخة التي أشار إليها الاستاذ الزركلي ـ رح ـ (الاعلام 317:3)، وهي سقيمة ـ كما أسلفت ـ منسوخة عن النسخة التونسية ، تقع في 33 ورقة من الحجم الصغير ، لم يثبت الناسخ إسمه ، ولم يثبت تاريخ النسخ ، وهي بعد هذا ـ كثيرة التحريف والتصحيف والاضطراب ، فيها صفحات كاملة عدت عليها كوارث الطبيعة بحيث يتعذر الانتفاع بها ، وقد جعلتها نسخة ثانية ، على أنني لم أدرج تفاصيل « التحريفات » و « التصحيفات » الجديدة ، التي وقع بها ناسخها « أو ماسخها) ، حيث انني أجد في هذا ، إضاعة لوقت القارىء ! .

ش ـ عملي في التحقيق :

لقد هدفت إلى ضبط النص وخدمته ، ولكن الاعتماد على مخطوطتين ، سقيمتين يجعل التحقيق شاقاً ، خاصة حين يكون الناسخ ضعيفاً ، لذا رجعت إلى الأغاني وآثار الاصفهاني الأخرى للتثبت من أسماء الاعلام والمواقع ، ويسّر لي إبن فضل الله العمري حل الكثير من المشكلات ، وأخذت بروايته في ذكر أسماء الاعلام ، عندما يتفرد بالنقل ، ولا أشك أن العمري كان ينقل من نسخة أصيلة ، أتم وأوفى من الأصول التي وقعت عليها ، ولم أدخر جهداً في معارضة النصوص ، وتخريج الأشعار والتعريف ببعض الأعلام ، وأبحت لنفسي ـ في مواضع قليلة ـ إضافة بعض الكلمات أو الألقاب ، لتقويم النص أو إنارته ، وضعتها بين عضادتين ، تمييزاً لها عن سواها . .

ولا أدّعي أنني أقدم نصاً بارئاً من الأخطاء ، بل أقدم غاية جهدي والكمال معوز .

ولا يسعني وأنا أنشر السفر الرابع للأصفهاني - بعد الأغاني ومقاتل الطالبيين وأدب الغرباء - إلا أن أشيد بفضل الاستاذ جمال بن حمادة حافظ قسم المخطوطات في دار الكتب الوطنية بتونس ، الذي يسّر لي الحصول على مصورة المخطوطة ، جزاه الله كل خير .

كما أشكر صديقي الروائي عبد الرحمن مجيد الربيعي على كريم رعايته ووفائه .

والله الموفق وبه المستعان .

جليل العطية

باريس - كانون الثاني (يناير)

1984 ربيع الثاني - 1404 هـ

كتاب ري الظما فيمن قال الشعر من العلما

تأليف سيدنا ومولانا الإمام
العلامة وحيد الزمان
واحد عصره ومفرد دهره
أبي الفرج عبد الرحمن بن
الجوزي تغمده الله
برحمته
آمين

غلاف المخطوطة (الرملية)

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد

قال ابو [illegible] بن شحوق كان الوزير ابو
نعله ذاكرني مدة ايام فيمن قال الشعر من الاماء الحمالية
وامرني ان اجمع له ما وقع الي من اخبارهن في الدولتين الا
والعباسية ولم اجد في الدولة الاموية منهن شاعرة مـ
ولا خاملة لان القوم لم يكونوا يختارون من في شعر لين و
يرغبون فيما يجري مجرى الشعر الجزل المختار الفصيح و
شاع هذا في دولة بني هاشم فذكرت منهن ما وقع
مستحسنا وشعر صالح ورسمت ذلك على قدر مراتبهن في اوقـ
وازمانهن وبدأت منهن بعنان جارية الناطفي بانها
كانت اشعرهن واقدمهن وبالله التوفيق وهو حسبي و
الوكيل وصلى الله على محمد النبي واهل بيته الطيبين

عنان جارية الناطفي

كانت عنان صفراء مولدة من مولدات اليمامة وبها نـ

عن اسحاق قال حدثني عمي قال حدثني زيد بن محمد المهلبي
عن اسحاق قال دخل العباس بن الاحنف على قاسم جارية ابن طرخان
فقال لها اجيزي هذا البيت .

. اهدى له احبابه اترجة — فبكى واشفق من عيافة زاجر .

.. فقالت :.

. متطيرا مما اتته لانها — لونان باطنها خلاف الظاهر .

(بدعة الكبرى جارية عريب)

كانت احسن اهل دهرها وجها وغناء، وقد ذكرنا اخبارها
في كتاب القيان وكانت تقول الشعر شعرا ليس بالمستحسن من مثلها
وكان اسحاق بن ابراهيم المهلبي يهواها فلم تنكر فيه حتى الثنا
حدثني عريب وكيلها قال لما رأى اسحاق بدعة وسمع غناءها
ازداد شغفه بها وكانت هي ايضا بعد الفراق عنده والتعلل
منذ كم وكانت تحبه بالشعر وتقول له فكتبت اليه على يدي

. كيف اصبحت سيدي واميري — عشت في كل نعمة وسرور .

. علم الله كيف كان اغتباطي — ونعيمي وبهجتي وسروري .

[illegible]

تيماء جارية خزيمة بن حازم

[illegible]

سكنة جارية [illegible]

[illegible]

بنون جارية يحيى بن معاذ

[illegible]

مقدمة المصنّف

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وآله [ق 2]

[1] قال أبو الفرج [علي بن الحسين بن محمد الأصفهاني][1] .

كان الوزير[2] ـ أطال الله بقاءه ـ ذاكرني منذ أيام ، فيمن قال الشعر من الأماء المماليك ، وأمرني أن أجمع له ما وقع اليّ من أخبارهن في الدولتين الأموية والعبّاسية .

ولم أجد في الدولة الأموية منهن شاعرة مذكورة ولا خاملة ، لأن القوم لم يكونوا يختارون مَنْ في شعره لين ولا يرضون إلاّ بما يجري مجرى الشعر الجزل ، المختار ، الفصيح ، وإنما شاع هذا في دولة بني هاشم ، فذكرت منهن ما وقع [اليّ من خبر][3] مستحسن أو شعر صالح ، ورسمت ذلك على قدر مراتبهن في أشعارهن وأزمانهن .

---

(1) في الأصل : عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ، كذلك في (م) تنظر المقدمة .

(2) هو الحسن بن محمد بن هارون المعروف بالوزير المهلبي (291 ـ 352 هـ) ، كاتب معز الدولة : أحمد بن بويه ، لقبه المطيع بالوزارة ، أديب ، شاعر ، جمع جابر عبد الحميد الخاقاني شعره المورد : 1974:2:3 (145 ـ 170) وينظر : الفهرست 149 ، يتيمة الدهر : 223:2 معجم الأدباء (الرفاعي) : 189:9 ، الوافي : 223:12 ـ 227 .

(3) بياض في الأصل ، وفي (م) أيضاً .

وبدأت منهن بعِنان جارية الناطفي ، فإنهـا كانت أشعـرهن وأقدمهن ، وبالله التوفيق ، وهو حسبي ونعم الوكيل ، وصلى الله على محمد النبي وأهل بيته الطيبين .

1

عِنَان

جَارِيَة النَّاطِفي

عِنان جارية الناطفي :

* اسمها : عِنان بنت عبد الله [عِنان بكسر العين] .

* توفيت سنة 226 هـ [نقلا من الأصفهاني]، وجعلها إبن شاكر الكتبي في وفيات 230 هـ .

* ذكر ابن النديم أن ديوانها يقع في عشرين ورقة .

ـ النطافي أو النطاف :
بائع الناطف ، وهو نوع من الحلوى إسمه (القُبيّط) أيضاً، ولا يزال معروفاً في « ماردين » وما حولها (ضمن الحدود التركية اليوم) ، وهذه الحلوى إذا باتت فقدت لذتها ونفاستها ! قاله الدكتور مصطفى جواد .

* لم أعثر على الاسم الكامل للنطافي ، ويبدو أنه كان يكنى أبا حفص [ديوان أبي نواس144:2]، وأورد عبد الله بن عبد العزيز البغدادي في « كتاب الكتّاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها » الأبيات التي رثت بها مولاها [أنظر الرقم 21 في كتابنا] مشيراً إلى أنها قالتها في : القاسم بن عبد الملك ، ولم أعثر على ترجمة له ، فهل كان هذا اسم النطافي ؟!

* ترجمة عنان وأخبارها في :

ـ الأغاني 84:23 ـ 93 ، طبقات ابن المعتز [المختصر] 421 ـ 422 ، ألـورقة 40 ـ 41 ، الفهرست: 187 ، كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم للبغدادي : 64 ، 65 ، ديوان أبي نواس: 79:1 ، 82 ، 83 ، 84 ، 86:2 ، 143 ، 58:4 ـ 59 ، 127 ، أخبـار أبي نـواس لابي هفـان : 78 ـ 82 ، الأربعـة في أخبـار الشعـراء لابي هفان (جمـع وتحقيق هلال نـاجي) : الفقـرة 238 ، ديـوان العباس بن الاحنف : 107 ، الإماء من شواعر النساء [مجلة البلاغ]: 45 ـ 51، المحاسن والاضداد : 193 ـ 197 ، نسـاء الخلفاء : 47 ـ 53 ، بـدائع البداثة (تنظر الفهارس) ، نهاية الأرب 75:5 ـ 79 ، أخبـار أبي نواس لابن منظور : 185 ، 212 ، 213، البصائر والذخـائر 2 ـ 1 : 149 ، 150 ، عيـون التواريخ (مخطوطة) حوادث 230 هـ ، المستظرف للسيوطي : 38 ، أعلام النساء : 369:3 ـ 372 ، زهر الأداب : 944، تلقيح العقول لبـرية الرياضي (مخطوطة): ق 5 ب . سمط اللالىء : 500، تاريخ التراث العربي لسزكين (بالألمانية) قسـم الشـعر : 623 .

[2] كانت عِنان : صفراء ، مولّدة ، من مولّدات اليمامة ، وبها نشأت [ق 3] وأُربت ثم إشتراها النطافي وهمّ الرشيد بابتياعها منه ، فمنعه من ذلك إشتهارها ، وما هجاها به الشعراء[1] ، وأخبارها في ذلك : تذكر بعد هذا .

وكانت أول من إشتهر بقـول الشعر في الـدولة العبـاسية ، وأفضـل من عرف من طبقتها ، ولـم يـزل فحول الشعـراء في عصرهـا ، يلقونهـا في منزل مولاها فيقارضونها الشعر ، وتنتصف منهم ، وعُتقت بعد وفاة مولاها إما بعتق كان منه لها أو بإنها ولدت منه .

[3] فحدثني أحمد بن عبد العزيـز الجوهـري ، قال حـدّثنا عمـر بن

---

[2] الأغاني : 84:23 ، المسالك : 8: ق 139 ، [وتنظر مصادر ترجمتها] المستظرف للسيوطي : 38 .

(1) أضاف العمري : وكان ذلك بكيد من زبيدة (أم جعفر) .

[3] الأغاني 86:23 ، نهاية الأرب 75:5 [فيه : أبو حبش ، تحريف] .

شبة ، قال حدثني أحمد بن معاوية ، قال : سمعت أبا حنش[1] يقول :

قال لي النطافي يوماً : لو جئت إلى عنان فطارحتها ، فعزمت على الغدو إليها ، وبتّ ليلتي أجول ببيتين ، ثم غـدوت عليها ، فقلت : أجيـزي هذين البيتين !

وأنشد يقول :

أحبّ المِلاحَ البيضَ قلبي وإنما[2] ... أحبّ الملاح الصّفر من ولد الحَبَشْ
بكيتُ على صفــراء منهنّ مــرّةً ... بكـاءً أصابَ العين منيّ بـالعَمَشْ

فقالت :

بكيتَ عليهــا؟ إنّ قلبى أحبّهـا[3] ... وإنّ فؤادي كـالجناحين ذُو رَعَشْ
تُعنّتُنــا بــالـشّعــرِ لـمــا أتيـتنــا ... فدونَك خذه مُحكماً يـا أبا حَنَشْ

[4] أخبرني عمر بن عبـد العزيـز ، قال حـدّثنا عمـر بن شبة ، قـال حدّثني : أحمد بن معاوية قال سمعت مروان بن أبي حفصة يقول :

لقيني النـاطفي ، فدعـاني إلى عِنان ، فـانطلقت معـه ، فدخـل إليهـا قبلي ، فقال لها : قد جئتك بأشعر النـاس : مروان بن أبي حفصـة ! وكانت

---

(1) أبو حنش الهلالي وقيل النميري اسمه حضير بن قيس ، عاش مائة سنة ، وكان يصحب يعقوب وزير المهدي ويخدمه ، مدح البرامكة ، وكان جيد الشعر . وفيات الأعيان (نشرة إحسان عباس) 26:7 ، الجهشياري : 163 ، الفهرست: 185 ، تاريخ بغداد : 341:8 الترجمة 4449 .

(2) الأغاني : وربما .

(3) الأغاني : يحبّها .

[4] الخبر في مصادر كثيرة منها : ـ الأغاني : 86:23 ـ 87 ، العقد الفريد 59:6 ، المحاسن والاضداد: 193 ، ديوان أبي نواس [فاغنر] 1 ـ 80 ، بدائع البدائة : 92 ، نساء الخلفاء : 48 ، نهاية الأرب 5 ـ 76 ، عيون التواريخ (مخطوطة) : حوادث 230 هـ : ق 248 .

إضاءة : زعم حمزة الاصبهاني أن المساجلة جرت مع أبي نواس ، ولم يذكر سنداً أو مصدراً ! وانفرد إبن عبد ربه بذكر الخبر عن : بكر بن حماد الباهلي .

عن مروان بن سليمان بن أبي حفصـة (105 ـ 182 هـ) ينظر : طبقـات إبن المعتز (391 ـ 393) ، وفيات الأعيان (نشرة عباس) 189:5 ـ 193 .

عليلة ، فقالت : إني عن مروان لفي شغل ! ، فأهوى لها بسوطه ، فضربها به ، وقال لي : أدخل ! فدخلت وهي تبكي ، فرأيت الدموع تتحدر من عينيها ، فقلت :

بكت عِنان فجرى دمعُها كالدُّرِ إذ يَسبِقُ من خيْطِه

فقالت مسرعة :

فليتَ من يضربُها ظالماً تَيبسُ يُمنَاهُ على سَوْطِه

فقلت للنطافي :

أعتقَ مروانُ ما يملك إن كان في الجن والأنس أشعرُ منها !

[5] أخبرني أحمد بن عبد العزيز ، قال حدّثنا عمر بن شبة عن أحمد بن معاوية ، قال :

قال لي رجل ، تصفحت كتباً فوجدت فيها بيتاً جهدت جهدي أن أجد من يجيزه ، فلم أجده ، فقال لي ، صديق لي : عليك بعِنان جارية الناطفي ، فأتيتها فأنشدتها :

وما زال يشكو الحُبَّ حتى حسبتُهُ[1] تنفسُ من أحشائه أو تكلما

[فلم][2] تلبث أن قالت :

ويبكي [فابكي][3] رحمةً لبكائه إذا ما بكى دَمعاً بكيتُ له دَما
إلى أن رثى لي كل من كان مُوجَعاً وأعرضَ خلو القلب عنّي تبرّما[4]

---

[5] الخبر في مصادر كثيرة ، منها : الأغاني 87:23 ، العقد الفريد : 6 ـ 59 ، نساء الخلفاء : 49 ، الورقة : 42 ، الزهرة 293/(بلا عزو) ، المستظرف للسيوطي : 39 .

(1) رواية الأغاني : رأيته ، وفي الأصل : حبسته .

(2) في الاصل : فما .

(3) الأصل : فتبكي وكذلك في (م) .

(4) ينفرد كتابنا بهذا البيت .

[6] أخبرني عمي الحسن بن محمّد ، قال حدّثنا الحسن بن عُليل [العَنَزي][1] ، قال حدّثني : أحمد بن القاسم العجلي قال حدّثني أبو جعفر النخعيّ قال :

كان العباس بن الأحنف يميل إلى عِنان جارية الناطفي ، فجاءني يوماً ، فقال لي : إمضِ بنا إلى عِنان ، فصرنا إليها ، فرأيتها كالمهاجرة له ، فجلسنا قليلاً ، ثم إبتدأ عباس فقال :

قال عبّاسٌ وقد أُجـ ـهِدَ من وَجْدٍ شَديدِ:
ليسَ لي صَبرٌ على الهجـ ـرِ ولا لَذع الصُّدودِ
لا ولا يصبرُ للهَجـ ـرِ فؤادٌ من حَديدِ

فقالت :

مَنْ تراهُ كان أغنىَ منكَ عن هذا الصُّدودِ
بعدَ وصلٍ لك مِنّي فيه إرغامُ الحَسودِ[2]!
فاتّخذْ للهجرِ إن شئتَ فؤاداً من حديدِ
ما رأيناكَ علَى ما كنتَ تَجني بجليدِ

فقال العباس :

أو تجودينَ لصَبٌّ راحَ ذا هَمٍ شَديدِ[1]
وأخي جهلٍ بما قدْ[2] كان يَجْني بالصُّدودِ
ليس من أحدثَ هجراً لصديقٍ بسَديدِ

---

[6] الأغاني : 92:23 ـ 93 ، ديوان العباس بن الاحنف : 107 عن الأغاني ، نهاية الارب 77:5 ـ 78 ، الوافي 643:16 ـ 644 .

(1) في الأصل : الغنوي ، تحريف وكذلك في (م) .

(2) أورد الناسخ البيتين مرة أخرى في نهاية القطعة ، سهواً وشطب عليهما .

(1) الأغاني : لو تجودين . . ذا وجد .

(2) في (م) : ما . . ولا وجود لكلمة : قد .

ليس منه الموتُ إن لم تصليهِ ببعيدِ

فقلت للعباس : وعلى م هذا الأمر ؟!

قال : أنا جنيتُ على نفسي بتتايهي عليها ، فلم أبرح حتى [ترضيتُها][3] له .

[7] أخبرني أحمد بن [عبيد الله][1] بن عمّار ، قال حدّثني عبد الله بن [أبي سعيد] قال حدّثني مسعود بن عيسى ، قال أخبرني موسى بن عبد الله التميمي قال :

دخل أبو نواس على الناطفي وعِنان جالسة تبكي وخدها على رَزّة في مصراع الباب ، وقد كان الناطفي ضربها ، فأومأ إلى أبي نواس : أن جرّبها بشيء ، فقال أبو نواس :

عِنانُ لو جُدْتِ لي فإنّي من عمري في (أمن الرسول بما)

[ق 7] أي في آخر عمري ، لأن أمن الرسول بما أنزل اليه من ربه ، آخر آية في البقرة[2] .

فردّت عليه :

فإن تمادى ولا تماديتِ في قطعِكَ حَبْلي أكُنْ كمن خَتَما[3]

فردّ عليها :

عُلِّقتُ من لو أتى على أنفُس الماضينَ والغابرينَ ما نَدِما

---

(3) في الأصل : رضيتها ، والتصحيح من الأغاني .

[7] الأغاني : 88:23 ، بدائع البداثة : 193 ـ 194 ، نساء الخلفاء : 49 ، أخبار أبي نواس لابن منظور : 185 ، نهاية الأرب : 76:5 ـ 77 .

(1) في الأصل : عبد الله ، خطأ ، أبي سعد ، خطأ أيضاً .

(2) البقرة : 285 . وبعدها آيتان . . فليست الأخيرة !

(3) رواية الأغاني : لو نظرت عينها . .

فردّت عليه :

أو نـظرتْ عينُـه الى حَجَـرٍ   ولّـد فيه فُتُـورها سَقَما[3]

[8] أخبرني أحمد بن [عبيـد الله][1] بن عمار ، قـال حدّثني : محمد بن القاسم بن مهرويه ، قال حدّثني : محمد بن أبي مروان الكاتب ، قال :

لما أخذ أبو نواس من عِنان جارية الناطفي خاتماً فصّه ياقوتُ أحمر ، أخذه أحمد بن خالد [حيلويه منه][2] فطلبته منه عِنان ، فبعث إليها مكانه خاتماً فصّه أخضر ، وإتهمته في ذلك ، وكتب إلى أحمد بن خالد :

فدتكَ نفسي يا أبا جَعفرٍ   جاريةٌ كالقمرِ الأنورِ[3]
تعلّقتْني وتعلّقتُها   طِفلينِ في المهدِ إلى المكْبرِ
كنتُ وكانت نتهادى الهوى   بخاتمينا غيرَ مستنكرِ
حنّت إلى الخاتمِ منّي وقد   سألتني[4] إياه مذ أشهُرِ
فأرسلتْ فيه فغالطُتها   بخاتمٍ وجهته أخضرِ
[قالت][5] لقد كانَ لنا خاتمٌ   أحمرُ أهداه إلينا سَرِي
لكنه عُلّق غَيري فقدْ   أهدىٰ لها الخاتم لا أمتَرِي
كفرتُ بالله وآياته   إن أنا لم أهجره فليصبرِ
أو يُظهرَ المخرج[6] من تُهْمتي   إياه في خاتِمنا الأحمرِ

---

(4) في (م) : ختم .
(5) أورد إبن منظور الحكاية معتبراً المقصودة صديقة أبي نواس : جنان .

[8] الأغاني 89:23 ، القصيدة في ديوان أبي نواس [شولر]: 58:4 ـ 59 وفيه أن الخاتم يعود لجنان .
(1) في الأصل : عبد الله وكذلك في (م) .
(2) بياض في الأصل . . في الديوان : جيلويه .
(3) رواية الأغاني والديوان : الأزهر .
(4) رواية الأغاني والديوان : سلبتني .
(5) في الأصل : قال ، تحريف كذلك في (م) .
(6) الديوان : المخلص ، الأغاني : أوفاتِ بالمخرج .

فـاردُده تَـرْدد وصلهـا إنَّهـا قُـرَّةُ عينى يـا أبـا جَعفـرِ
فـإنّنى مُتّهـمٌ عِنـدهـا وأنتَ قـد تعلمُ أنى بَـرِى !

فردّ الخاتم ووجهه إليه بألفي درهم .

[9] وقرأت في كتاب لجعفر بن قدامة :

بلغني أن عِنان جارية الناطفي ، دخل عليها بعض الشعراء ، فقال لها الناطفي : عاييه !

فقالت :

سَقيـاً لقا طـول[1] لا أرى بلداً يسكنـه السـاكنـون يُشبههـا

فقال :

كـأنـهـا فِـضّـةٌ مـمـوهـةٌ أخلَصَ تمويهها مُمـوِّهُهـا[2]

فقالت :

أمنٌ وخفضٌ ومـا كبهجتِهـا أرغـدُ أرضٍ عيشـاً وأرفهُهـا

[ق 9] فانقطع الرجل .

[10] حـدّثني عمي : الحسن بن محمـد و[الحسن][1] بن علي ، قـالا : حدّثنـا هارون[2] بن محمـد بن عبد الملك الـزيات ، قـال حـدّثني : محمد بن هارون عن يعقوب بن إبراهيم قال :

كان أبو نواس بعد أن هجرته عِنان وهجته ، يذكرها في شعره ، ويشبب

---

[9] الأغاني 84:23 87 ـ 88 ، ديوان أبي نواس 80:1 ، بدائع البداهة : 194 .

(1) في (م) قلطول !

(2) في الأغاني : أن هذا البيت لعمرو الوراق ويقال أنه لابي نواس ويقال لعنان ! وروى حمزة الاصبهاني البيت لأبي نواس .

[10] الأغاني : 92:23 (البيتان فقط) .

(1) في الأصل : الحسين ، تحريف ، كذلك في (م) .

(2) الأغاني : عمر بن محمد (وهارون وعمر شقيقان) .

بها ، فقال في قصيدة يمدح بها [يزيد][3] بن مزيد :

عِنـانُ يـا من تُشبه العينـا   أنتِ على الحُبِّ تلومينـا
حُبكِ حبٌّ لا أرى مثلَه   قد تركَ النـاسَ مجانينـا!

فقال له يزيد بن مزيد هذه جارية ، قد عرض فيها الخليفة ، وعلقت بقلبه فاْله عنها ، ولا تعرّض نفسك له ، فقال :

صدقت أيها الأمير ، ونصحتني ، وقطع ذكرها !

[11] أخبرني جعفر بن قدامة ، قال حدّثني أبو العيناء ، عن العباس[1] إبن رستم قال :

دخلت أنا وأبان اللاحقي[2] على جارية الناطفي في يوم صائف ، وهي جالسة في الخيش[3] فقال لها أبان .

لذةُ عَيشِ الصَّيفِ في الخيشِ[4]

فقالت :

لا في لقـاءِ الجيشِ بالجيشِ

[ق 10] فقلت لها معرضاً لها : ما أحسن ما قال جرير[5] :

ظَلِلتُ أراعي صاحبَيّ تجلّداً   وقد عَلقتني من هواكِ علوقُ

---

(3) في الأصل : زيد ، تحريف كذلك في (م) .
(4) رواية الأغاني : حسنك حسن .

[11] الأغاني : 23:161 ـ 162 ، بدائع البداءة : 149 ، نساء الخلفاء : 50 ـ 52 .
(1) الأغاني : عن أبي العباس .
(2) أبان اللاحقي : أبان بن عبد الحميد بن لاحق الرقاشي ، شاعر بصري ـ مكثر ، إتصل بالبرامكة ثم الرشيد ، توفي نحو 200 هـ : الفهرست 186 ، الوافي 302:5 .
(3) الخيش نسيج خشن من الكتان ، كان يعلق في مجاري الهواء ، ويرش بالماء فيبرد ما وراءه .
(4) رواية الاغاني : العيش في الصيف خيشٌ إذ لا قتالٌ وجيشٌ .
(5) ديوانه (طبعة الصاوي) : 397 .

فقالت غير متوقفة :

إذا عقل الخوفُ اللسانَ تكلّمت   بـاسـراره عـينٌ عـليـه نـطوقُ

ثم عُرضت على الرشيد ، فدخلت عليه تتبختر ، فقال لها : أتحبين أن أشتريك ؟ قالت : ولم لا أحب ذلك يا أحسن الناس خَلقاً وخُلقاً ؟ فقال لها : أما الخَلق فظاهرٌ [فما][1] علمك بالخُلق ؟

قالت : رأيت شرارةً ، قد طاحت على ثوبك من المجمر ، لما جاء الخادم [بالبخور][2] اليك [فسقطت على ثوبك][3] فأحرقته ، فوالله ما قطبت لها وجهاً ، ولا راجعت من جناها حرفاً !

فقال لها : [والله][4] لولا أن العيون قد إبتذلتك إبتذالاً ، مشتركاً كبيراً ، لاشتريتك ولكنه لا يصحّ للخليفة ، من هذه سبيله !

وردّها إلى مولاها ، فاشتراها[5] طاهر بن الحسين بعد ذلك ، وجعلها على خزانة طيبه ، فقالت :

عرضّتني للغيرة ! فاعفني من ذلك ، وآجعل اليّ كسوتك ، ففعل .

[12] وحدثني محمد بن القاسم الانباري ، قال حدّثني أبي قال : قال أبو الحسن بن الاعرابي :

إجتمع [ق 11] أبو نواس وداود بن رزين [الواسطي][1] وحسين بن

---

(1) في الأصل : هما ، خطأ .

(2) زيادة من الأغاني .

(3) زيادة من الأغاني .

(4) زيادة من الأغاني .

(5) الفقرة الاخيرة لا وجود لها في الأغاني .

[12] أخبار أبي نواس لأبي هفان : 78 ـ 82 ، المحاسن والاضداد : 194 ـ 196 (في روايته إختلاف) ، أخبار أبي نواس لابن منظور : 128:1 ، ديوان أبي نواس [فاغنر] 59:1 ـ 65 [فيه أن الاجتماع تم في الصراة وذكر مشاركة شعراء آخرين وتفصيلات أخرى] .

(1) داود بن رزين الواسطي ، مولى عبد القيس ، كان شاعراً محسناً ، ورد بغداد وعاشر بها أبا نواس وغيره وكان راوية بشار بن برد : الفهرست : 186 .

الضحاك[2] وفضل الرقاشي[3] و[عمرو][4] الوراق وحسين بن الخياط[5] في منزل عِنان جارية الناطفي ، فتحدثوا وتناشدوا أشعار الماضين وأشعارهم في أنفسهم ، حتى إنتصف النهار ، فقال بعضهم : عند من نحن اليوم[6] ؟ فقال كل واحد : عندي ! قالت عِنان : قولوا في هذا المعنى أبياتاً[7] وتضمنوا إجازة حكمي عليكم ، بعد ذلك .

فبدأ داود بن رزين [الواسطي] فقال :

قوموا إلى قصفِ لهوٍ وظلِّ بيتٍ كَنينِ
فيه من الوردِ والمر(م) زجوش[1] والياسمينِ
وريحِ مسكٍ ذَكيٍّ بجيّد الزَّرجونِ[2]
وقينة ذات غُنْجٍ وذات دَلٍّ رَصَينِ
تَشدُو بكلِّ ظريفٍ من صنعةِ ابن رَزينِ

فقال أبو نواس :

لا بل إلىّ ثِقاتي قُومُوا بنا يا حياتي[3]
قوموا نَلّذ جميعاً بقول هاك وهاتِ

(2) الحسين ، الملقب بالخليع ، شاعر ماجن ، نادم الخلفاء . . توفي سنة 250 هـ الأغاني : 7:146 - 226 ، طبقات إبن المعتز : 268 - 271 ، الوافي 12:379 - 383 .

(3) الرقاشي : الفضل بن عبد الصمد ، توفي في حدود المائتين ، كان منقطعاً الى البرامكة ، الأغاني 16:245 - 250 ، إبن المعتز : 226 - 227 ، فوات الوفيات 3:183 - 185 .

(4) في الأصل عمر ، هو عمرو بن المبارك العنزي ، شاعر ماجن ، رشيدي ، له شعر كثير في حرب الامين والمامون (الفهرست : 186 ، الديارات : 172 - 174 ، أخبار أبي نواس لابي هفان : 59 - 60) .

(5) لم أعثر له على ترجمة .

(6) أخبار أبي نواس : العشية .

(7) أخبار أبي نواس : شعراً . وموجز الخبر والابيات في قطب السرور 178 - 181 (أيضاً) .

(1) المرزجوش : ضرب من الرياحين (المفصل في الألفاظ الفارسية المعرّبة : 256) .

(2) الزرجون : معرّب زركَون أي لون الذهب (المصدر السابق : 212) .

(3) الديوان : بحياتي .

فإن أردتم فتاةً أتحفتكم[4] بفتاةِ
وإن أردتم غلاماً أتيتكم[5] بمؤاتي
فبادرُوه[6] مجُوناً في وقتِ كلِّ صلاةِ

وقال حسين بن الضحاك الخليع[1] :

أنا الخليعُ فقوموا إلى شرابِ الخليعِ
إلى شرابٍ لذيذٍ من بعد[2] جَدْيٍ رضيعِ
وذي دلالٍ[3] رخيمٍ بالخندريس صريعِ
في روضةٍ جادها صوبُ غادياتِ الربيعِ
قوموا تنالوا جميعاً منال[4] ملكٍ رفيعِ

وقال الرقاشي :

لله درّ عُقار حلّت ببيت الرقاشي
عذراءُ ذات احمرارٍ [أُتى بها][5] لا أحاشي
قوموا ندامايَ [رووّا][6] مُشاشكم ومُشاشي
وناطحوني باقدا حكم نطاحَ الكباشِ
فإن نكلتُ فحلٌّ لكم دمي ورياشي

(4) الديوان : أتيتكم .
(5) الديوان : صادفتموني .
(6) الديوان : فثاوروه وفي قطب السرور : فساوروه .
(1) القطعة في مجموع أشعاره: 73 .
(2) رواية أبي هفان : وأكل .
(3) رواية أبي هفان : ونيل أحوى. . والخندريس : الخمر المعتقة .
(4) رواية المحاسن : مثال كلّ .
(5) بياض في الأصل ، والأضافة من أبي هفان ومن ديوان أبي نواس وفي (م) بياض أيضاً .
(6) في الأصل ، معظم الحروف مطموسة وفي (م) رو : فقط .

وقال [عمرو][1] الوراق :

قوموا إلى بيت عمرٍو إلى سماع وخمرِ[2]
وبيشكار[3] علينا يطاع في كل أمرِ
وشادنٍ ذي دلالٍ يزهى بطرف ونحرِ
فذاك برٌّ وإن شئـ ـتم أتينا ببحرِ

وقال حسين الخياط :

قضتْ عِنانُ عليكم بأن تزوروا حسينا[4]
وان تقرّوا لديه بالقصفِ واللهوِ عينا
فما رأينا كظرفِ الحـ ـم ـينِ فيما رأينا
قد قرّبَ اللهُ منه زيناً وباعدَ شينا
قوموا وقولوا أجزنا ما قد قضيتَ علينا

وقالت عِنان :

مهلاً فديتك مَهلاً عِنان أحرى وأوْلى
بأن تَنالوا لَديها أشهى الطعامَ وأحلى
فإن عندي حَراماً من الشرابِ وحِلاّ
لا تطمعوا في سوى ذا[1] من البَريّةِ كلاّ
كم أصدقوا: بحياتي[2] أجاز حُكمي أمْ لا ؟

---

(1) في الأصل : عمر كذلك في (م) .
(2) في الأصل : سماعي وخمري كذلك في (م) .
(3) في المحاسن والاضداد : وساقيات ، وفي ديوان أبي نواس وفاشجات . . والمعنى المقصود الساقي او الساقيات وقد يكون إسم الساقي وفي (م) الكلمة غير واضحة .
(4) الأبيات موجودة في معجم الشعراء (أيضاً) : 172 ـ 174 . رواية أبي هفان : نزور حسينا .

(1) رواية أبي هفان والمحاسن : في سوائي .
(2) رواية أبي هفان : يا خيرتي خبروني .

فقالوا جميعاً :

قد جاز حكمك ، فاحتبستهم ثلاثاً ، يقصفون [ق 14] عندها .

[13] أخبرني محمد بن العباس اليزيدي ، قال حدّثني عمي : عبيد الله ، عن أخيه أحمد ، قال[1] :

لما غاب أبو نواس إلى مصر، تشوّقه الناس وذكروه ، وإتصل تفاوضهم ذكره حتى بلغ وصفه عِناناً ، فتشوقته ، ثم قدم بعد ذلك من مصر ، فلما كان بعد قدومه بأيام جاء إلى النطافي ، فقال له أبو نواس ، فاستأذن لي على عِنان ! فقال له : أما والله ، لقد أهديت إليها من زيارتك هدية ، كانت إليها مشتاقة ، ودخل ، فأعلمها وأذن له ، فدخل عليها ، فقامت فتلقته إلى باب الدار ، فسلّمت عليه ، ووصفت له شوقها إليه ، واحتبسته عندها يومه وليلته ، وإتصل إجتماعهما ، فوجهت إليه يوماً ، وصيفة لها ، تدعوه إلى الصبوح معها ، وكتبت إليه تقول :

زرنا لتأكل معنا ولا تغيبّنَ عنّا
فقد عزمنا على الشُرب صبحةً وإجتمعنا

فجاءته الوصيفة بالرقعة ، فقرأها ، واحتال على الوصيفة حتى طاوعته على ما أراده ، وقال في ذلك [ق 15] :

نكنا رسولَ عنانٍ والرأى [فيما][1] فعلنا !
فكان خبزاً بملحٍ قبلَ الشّواءِ أكلنا
جاذبتها[2] فتحانت كالغصن لمّا تثنى

---

[13] أخبار نواس لأبي هفان : 110 ، ديوان أبي نواس [فاغنر] 84:1 ـ 85 . قارن الخبر بروايتي أبي هفان المهزمي وحمزة الاصبهاني . في (م) أخبرنا .

(1) عن أخبار اليزيديين ينظر : الفهرست : 56 ، وجمع محسن غياض « شعر اليزيديين » ـ (النجف ـ 1973) .

(1) في الأصل : فيا ، تحريف .

(2) رواية حمزة : جذبتها .

فــقــلــتُ لــيسَ عــلى ذا الفعــال [كــنــا][3] إتفــقنــا
قــالــت فــكــم تــتــجــنّــى طــوّلــت : نكــنــا ودعــنــا !

فبلغ عناناً ذلك ، فكان سبب التباعد بينهما ، والمهاجاة ، مرت[4] .

[14] وذكر أبو هفان عن الجماز ، أن سبب المهاجاة بينهما ، أنه كتب إليها وهو سكران :

إن لــي أيــراً خــبــيــثــاً لــونــه يحكــي الكــميــتــا[1]
لــو رأى في الجــو صَــدْعــاً لــنــزا حــتــى يــمــوتــا
أو يــراه وسطَ بــحــرٍ صــارَ لــلغــلمــةِ حــوتــا[2]
أو يــراه جــوفَ صــدعٍ لــتــحــول عــنــكــبــوتــا[3]

فغضبت من ذلك ، وكتبت إليه :

زوجــوا هــذا بــإلــفٍ وأظــنّ الإلــفَ قــوتــا
إنــنــي أخــشــى عــليــه غِــلمــةً مــن أن يــمــوتــا[4]
قــبــلَ أن يــنــتــكسَ الــدا ءُ فــلا يــأتــى فــيُــوتــى[5]

---

(3) إضافة من الديوان ، لا وجود لها في الأصل ولا في (م) .
(4) الاصح أنها ستمرّ .

[14] أخبار أبي نواس لأبي هفان : 110 ـ 111 [لم يرد فيه ذكر الجماز]، الأغاني 23 : 85 [عن أبي هفان] ، المحاسن والاضداد: 199 ، [نسب الأبيات الى الفرزدق]! ، بدائع البدائة : 41 ـ 42 [في روايته اختلاف]، ديوان أبي نواس [فاغنر] 1 ـ 79 ، [في رواية حمزة الاصفهاني إختلاف] .

(1) رواية حمزة الاصفهاني : عارم الرأس فلوتا
(2) رواية حمزة : أو رآه جوفَ بحرٍ صار للانعاظ حوتا
(3) رواية حمزة : أو رأى في السقفِ دُبراً .
(4) رواية حمزة : داء سوء أن يموتا .
(5) رواية حمزة : أن ينقلب .

[15] وقال لها يوماً :

مـا تـأمـريـنَ[1] لـصَـبٍ يُـرضيـه منـك قُـطيـره ؟

فأجابته :

إيـاي تَـعـنـى بـهـذا ؟ عـليـكَ فـاجلدْ عـميـره !

فأجابها :

أُريـدُ ذاكَ وأخـشـى[2] عـلى يـدى مـنـكِ غَـيـره

فخجلت وقالت : عليك وعلى من يغار عليك[3] . .

فقالت عنان :

عـليـك أمـك نـكـهـا فـإنـهـا كَـنْـدبـيـره[4]

[16] [وقال] فيها أبو نواس :

إنّ عـنـانَ الـنّـطاف جـاريـةٌ قـد صـار حِـرْهـا للنّيك ميـدانـا

مـا يـشتـريـهـا إلّا إبنُ زانـيـةٍ وقـلطبـانٌ يكـونُ مـن كـانـا !

[17] أخبرني [محمد][1] بن جعفر الصيدلاني ـ صهـر المبرّد ـ قـال

---

[15] الأغاني : 86:23 ، المحاسن والاضداد: 196، أخبار أبي نواس لابن منظور : 35 ـ ديـوان أبي نواس : 79:1 ـ 80 : الورقة : 40 ـ 41 ، بدائع البدائة : 41 .

(1) رواية الأغاني : ماذا ترين. . يريد ، رواية حمزة : ألم ترقّ. . البدائع : نظيره ، تحريف حمزة وإبن منظور : يكفيه .

(2) إبن منظور : إني أخاف وربّي . حمزة : أخاف ان رمت هذا .

(3) أقحم بعضهم : « زاد في معاهد التنصيص »،وفي النص نقص يسير ظاهر ، ككلمة اللعنة !

(4) الكندبيرة : كلمة فارسية تعني : العجوز الفاسدة .

[16] الأغاني: 93:23، ديوان أبي نواس (فاغنر) 83:1، المستظرف: 46 .

(1) القلطبان : كلمة فارسية تعني : الديوث .

[17] ديوان أبي نواس (شولر) : 127:4 .

(1) في الأصل: أحمد ، خطأ وفي م : أخبرني جعفر !

حدّثني أبو هفان ـ عن سليمان [أخي جحظة][2] أنها حجبته وهجرته ، فلم تأذن له ، فبعث إليها رسولاً يعتذر ، فقالت له : قل له دعنا منك ، يـا مخنّث ، يا حلقي ! فرجع الرسول اليه فسأله عن الجواب ، فأخبره به [ق 17] فقال أبـو نواس :

وأتـانـي[3] مـن إذا ذكـرتُ لـه خَـنـثـنّـي ظـالـمـاً وحـلـقـنـي !
لـو سـألـوه عن وجـهِ حُجتِـه وشـتـمـهِ [لـقـال][4] يعـشقُـنـي
نعمْ إلى الحشرِ والحسابِ[5] نعم! [أعشقـه] أو ألفّ في كـفنـي !
أهـجـرُ هجـراً لا أستـسـرُّ بـه عَـنّفـني فـيـه مـن يـعـنّـفـني :
يـأيهـا النـاسُ مني إستمعـوا إنّ عِنـانـاً صـديقـةُ الحَسَن !

[18] أخبرني عمي الحسن بن محمد ، قـال أنشدني أحمـد بن أبي طاهر ، لعنان تهجو أبا نواس :

أبـو نـواسٍ بـدائـه كـلفٌ يسخـرُ من نفسـه يخـادعُهـا[1]
أمسى بـروسِ الحمـلان شُهّـر في النـاس وإضـمـاره أكـارعُهـا[2]

[19] وقالت فيه أيضاً :

يـا نـواسُ ، يـا نفـايـةَ خلقِ الله قـد نلتَ بي سنـاءً وفخـرا

---

(2) في الأصل : سحطة! تحريف! وسليمان من المغنين المعروفين، روى عنه محمد بن يحيى الصولي وأبو هفان الأغاني : 74:20 ، 215 .
(3) الديوان : وابأبي .
(4) الأصل : للقاك، الديوان : في شتمه لي لقال في م: للقال .
(5) الديوان : التناد .
(6) الأصل : أو عشقه .
(7) الديوان : أصبح جهراً .
[18] ديوان أبي نواس : 84:1 .
(1) رواية حمزة الاصبهاني : إن إبن هاني . . يبيت عن ، وفي الأصل ، بدابه .
(2) الديوان : يعرف . . ومضماره .
[19] ديوان أبي نواس 82:1 ـ 83 ، الأماء من شواعر النساء : 49 ـ 50 [الأبيات 1 ، 2 ، 9 ، 6 7 فقط]، الورقة : الأبيات 2 ، 9 ، 8 فقط ، المستظرف للسيوطي : 40 ـ 41 .

متّ متى[1] شئت ، قد ذكرتكَ في الشعرِ ، وجرّر أذيالَ ثوبِك كبرا
ربَّ ذي خلّةٍ تلبسّ[2] من لفـظِك سَلحـاً ومنـك عُـرّا وشـرّا
ونـديم سقاكَ كـأساً من الخمرِ فأفضلتَ في الزُجـاجـةِ حبـرا[3]
وإذا ما كلّمتني[4] فـاتّـق الله وعَـلّـق دوني عـلى فيـك سـتـرا
وإذا مـا أردتَ أن تحـمـدَ الله عــلى مـا أبـلىٰ وأولاك شـكـرا
فليكن ذاكَ بـالضمـيرِ وبـالإيمـاءِ لا تـذكّـرن ربـك جهـرا
أنت تفسقُ إن نـطقتَ ومن يسبّح بـالفسقِ نـالَ إثـماً ووزرا[5]

إحمــد اللهَ مـا عليـكَ جنـاحٌ جعلَ اللهُ بين لحييكَ جحرا[6]
إن تـأملتَـه فـبـومُ خـرابٍ وإذا ما شممتَه كـان صقرا[7]!

[20] أخبرني جعفر بن قدامة ، قال : حدّثني إبراهيم بن سليمان بن وهب ، قال : قال عمي الحسن بن وهب[1] :

دخلت يوماً إلى عِنان جارية الناطفي ، فسألتني أن أقيم عندها ففعلت ، وأُتينا بالطعام والشراب ، فأكلنا وشربنا ، وغنتني فكان غناؤها دون شعرها ، فشربت ستة [أرطال][2] ونكتها خمسة* [وضجرت][3] فقالت لي : ما

(1) الديوان : إذا .
(2) الديوان : تنسم ، السيوطي : ونال عزّاً وشراً .
(3) الديوان : جعرا ! السيوطي : قد سقاك . .
(4) الديوان : بدهتني .
(5) الديوان : تفسو . . بالفسو !
(6) الديوان : لا تسبّح فما . . دُبرا وفي الأصل : حجرا !
(7) الديوان : فبومة حُشٍّ . . السيوطي : وإذا ما تيممته . .

[20] مسالك الأبصار [مخطوط] 8 : ق 140 ، نزهة الأدباء وسلوة الغرباء (مخطوط) ق 62 .
(1) الحسن بن وهب بن سعيد ، كاتب ، شاعر ، ظريف ، ولي ديوان الرسائل ، ومات بدمشق (نحو 250 هـ) : الفهرست 136 ، فوات الوفيات 1:367 ـ 370 ، الوافي 2:297 ـ 302 ، الأعلام 1 ـ 226 (الطبعة الرابعة) ـ الأغاني 23:95 ـ 116 .
(2) ـ (3) الأضافات من المسالك .

(*) كذا في الأصل وسيمر مثله .

أنصفت : شربت ستة ، ونكت خمسة ؟ فتغافلت ، وقلت : غني صوتي ، في شعر سلم[1] [الخاسر] :

خليليّ مـا للعـاشقين قـلـوبُ ولا لعيـونِ النـاظـرين ذنـوبُ
فيا معشر العشّاق ما أبغض الهوى إذا كـان لا يلقى المُحبّ حبيبُ!

فغنت :

خليليّ مـا لـلعـاشقيـن أيـورُ ولا لـحبيـبٍ لا يـنـالُ سُـرورُ
فيا معشر العُشّاق ما أبغض الهوى إذا كـان في أيـرِ المحبّ فتـورُ!

[ق 19] فانصرفتُ خجلاً !.

[21] حـدّثني جعفر بن قـدامة ، وجحـظة قالا : أنشـدنا هبـة الله بن إبراهيم بن المهدي ، قال أنشدني أبي لعنان جارية النطافي ، وفيه لحن لعُليّة من خفيف الثقيل .

حدّثني بذلك [بعض] عجائزنا ، قال :

كنت أسمـع هـذا الصـوت في دارنـا منسـوبـاً إلى أبي ، حتى غنتـه « ريق »[1] يوماً ، وأخبرتني أنها أخذته من عُليّة بنت المهدي :

[نـفسـي على حسـراتها مـوقـوفـةٌ فوددتُ لو خرجتْ مع الحسرات][2]
لـو في يـديّ حسـابُ أيامي إذاً خَـطْرَفتهُنّ[3] تعجـلاً لـوفـاتي
لا خيـر بعْـدك في الحيـاةِ وإنّمـا أبكي مخـافةَ أنْ تـطولَ حيـاتي !

---

(1) سلم بن عمرو بن حماد الخاسر (180 هـ) ، شاعر عباسي شهير ، جمع شعره غروبناوم ونشر باعتناء محمد يوسف نجم في (شعراء عباسيون) - بيروت - 1959 ترجمته : معجم الادباء 4:247 - 249 .

[21] نساء الخلفاء : 92 ، المسالك 8 : ق 148 ، الكتاب وصفة الدواة والقلم (نشرة هلال ناجي) : 69 ، الإماء من شواعر النساء : 46 (عدا الثاني) ، المستظرف : 47 .

(1) ريق ذكر في الأغاني 4 - 114 ، 12 - 285 ، 10:125 ، 126 ، 137 .

(2) زيادة من نساء الخلفاء والمسالك والمظان الأخرى ورواية البغدادي : محبوسة . . يا ليتها .

(3) خطرف : أسرع في مشيته وفي (م) خلربتهن : تحريف .

[22] أخبرني بذلك أحمد بن عبيد الله بن عمار الثقفي ، وأخبرني جعفر بن قدامة ، قال حدّثني أبو العيناء عن الأصمعي ، قال :

بعثت اليّ أم جعفر أن أمير المؤمنين قد لهج يذكر عنان جارية النطافي ، فإن أنت صرفته عنها فلك حُكْمك ! .

قال : فكنت ألتمس أن أجد موضعاً للقول فيها فلا أجد ، ولا أقدم عليه هيبة له . إذ دخلتُ يوماً فرأيت في وجهه أثر الغضب [فانخزلت][1] فقال لي : ما لك يا أصمعيّ ؟!

قلت : رأيت على وجه أمير المؤمنين أثر الغضب ، فعلى من أغضبه لعنة الله ! فقال : هذا الناطفي ، أما والله ، لولا أنني لم أجُر في حكم قط [متعمداً][2] لجعلت على كل جبل منه قطعة ! وما لي في جاريته أربٌ غير الشعر [ق 20] فذكرت رسالة « أم جعفر »، فقلت : أجل والله ما فيها غير الشعر ، أفيسرّ أمير المؤمنين أن يجامع الفرزدق ؟!

فضحك من قولي حتى إستلقى على قفاه ، وعدل عنها ، وبلغ قولي « أم جعفر » فأجزلت لي الجائزة .

[23] أخبرني عمي [الحسن][1] بن محمد والحسن بن علي قالا : حدّثنا عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات ، قال حدّثني محمد بن هارون ، عن يعقوب بن إبراهيم :

أن الرشيد طلب من الناطفي جاريته ، فأبى أن يبيعها بأقل من مائة ألف دينار ، فقال له : على أن أُعطيكها على ضرب سبعة دراهم بدينار ، فيصحّ

---

[22] الأغاني 23:90 ـ 91 ، نهاية الأرب : 5 ـ 78 .

(1) في الأصل : فانحركت ، والتصحيح في الاغاني . والانخزال : الانقطاع .

(2) في الأصل : معتمداً ـ تحريف كذلك في (م) .

[23] الأغاني 23:91 ، نهاية الأرب 5:78 ، المستظرف للسيوطي : 45 .

(1) الأصل : الحسين ، خطأ .

لك سبع مائة درهم [فامتنع عليه][2] فأمر بأن تحضر ، فأحضرت ، فذكر أنها جلست في مجلسها على حالها تنتظره ، فدخل إليها ، فقال لها : إن هذا قد [إعتاص][1] عليّ في أمرك ، فقالت : فما يمنعك أن ترضيه وتوفيه ؟ قال : ليس يقنع بما أعطيته ، وأمرها بالإنصراف .

فتصدّق الناطفي بثلاثين ألف درهم حين رجعت إليه ، ولم تزل في قلب الرشيد ، حتى مات مولاها ، فبعث «مسرور» الخادم ، حتى أخرجها إلى باب الكرخ[4] ، وأقامها على سرير ، وعليها رداء رشيدي[5] ، قد جلّلها ، فنودي عليها فيمن يزيد ؟ ، بعد أن شاور الفقهاء فيها ، وقال : هذه كَبِدٌ رطبةٌ ، وعلى الرجل دينٌ ، فأفتوا ببيعها ، فبلغني أنها [ق 21] كانت تقول على المصطبة : أهان الله من أهانني وذل من رذلني ! فلكزها مسرور ، فبلغت في النداء مائتي ألف درهم ، فجاء رجل فزاد فيها خمسة وعشرين ألف درهم ، فلطمه مسرور ، وقال : أتزيد على أمير المؤمنين ؟!

ثم بلغ بها مائتين وخمسين ألف درهم ، فأخذها له ، ولم يكن فيها شيء يعاب ، فطلبوا فيها عيباً لئلا تصيبها العين ، فأوقعوا في خنصر رجلها شيئاً في ظفرها ، فأولدها الرشيد ولدين ماتا صغيرين ، ثم خرج بها إلى خراسان ، فمات هناك[1] ، وماتت عنان[2] بعده بمدة يسيرة .

[24] [قال] أبو الفرج : وروى إبن عمار هذا الخبر عن محمد بن

---

(1) زيادة من الأغاني .

(2) الأصل : إعتاظ ، تحريف .

(4) باب الكرخ [بفتح الكاف] يقع في غربي بغداد ، ينظر ياقوت الحموي في : معجم البلدان والمشترك وضعاً والمفترق صقعاً (مادة باب الكرخ) ودليل خارطة بغداد : 84 .

(5) الرهنة : سندي .

(1) توفي هارون الرشيد 193 هـ . كما هو معروف في كتب التواريخ المعتمدة . .

(2) توفيت عنان 226 هـ .

[24] مختصر الخبر في مسالك الابصار (عن كتابنا) : 8 : ق 30 ، في الورقة : 40 ، والأماء من شواعر النساء : 48 البيت الأول . واثبتنا البيت الثاني منهما - ايضاً . ولم اجد ما يثبت إقامتها في مصر .

القاسم بن مهرويه ، وذكر أنه أوقف إبن مهرويه على أنه خطأ ، وأن عنان خرجت إلى مصر ، وماتت بها حين أعتقها النطافي ، وقالت ترثيه بمصر :

يا دهرُ أفنيتَ القرونَ ولم تزلْ حتى رميتَ بسهمك[1] النطافا
[يا ناطفيُّ ـ وأنت عنّا نازحٌ ـ ما كنتَ أولَ من دعوه فوافى][2]

[25] أخبرني أحمد بن [عبيد الله][1] بن عمار وعلي بن سليمان الأخفش [عن المبرد][2] عن المازني ، عن الأصمعي :

وقال إبن عمار عن بعض أصحابه ، أظنه المازني ، عن الأصمعي ، قال :

ما رأيت أثر النبيذ في وجه الرشيد قط ، إلّا مرة واحدة! ، فاني دخلت إليه أنا وأبو حفص الشطرنجي[3] [ق 22] فرأيته خاثراً[4] ـ وفي أصل [باثراً][5] فقال :

استبقا إلى بيت ، بل إلى أبيات ، فمن أصاب ما في نفسي ، فله عشرة آلاف درهم !

[فوقع في نفسي أنه يريد جارية الناطفي][6] ، قال : فأشفقتُ ومنعتني هيبته [وبدر الشطرنجي بجرأة العميان ، فقال][7] :

---

(1) رواية الورقة والاماء : حتى سقيت بكأسك .
(2) زيادة من الورقة .

[25] الأغاني 23:89 ـ 90 ، بدائع البداهة : 219 ـ 220 .
(1) الأصل : عبد الله ، تحريف كذلك في (م) .
(2) زيادة من الأغاني .
(3) أبو حفص الشطرنجي : عمر بن عبد العزيز ، كان لاعباً بالشطرنج مشغوفاً به ، فلقب به ، لغلبته عليه ، إنقطع لعلية بنت المهدي فكان شاعرها ، توفي في خلافة المعتصم (سمط اللآلىء : 517 فوات الوفيات) نشرة عباس : 3:135 ، الأغاني 22:43 ـ 51 .
(4) التخثر : غثيان النفس .
(5) الأصل ، حامراً ، المعقول أن تكون إحدى الكلمتين : حائراً أو باثراً .
(6) زيادة من البدائع .
(7) لم اجده في مصادري .

مـن لـقـلـب مـتـيّـمٍ بـك صـبٌ   مـا لـه هـمـةٌ سـوى ذكـراكِ
[كلمـا دارتِ الـزجـاجـة زادتـه (م) إشتيـاقـاً وحُـرقـةً فبكـاكِ][8]

فقال : أحسنت ، لك عشرة الآف درهم ، فزالت الهيبة عني ، فقلت :

لم ينلك الـرجـاء أن تحضـريني   وتـجـافتْ أمـنيـتي عـن سـواكِ

فقال : أحسنت ! لك عشرون الفاً أخرى[9]، وأطرق ثم قال : أنا والله أشعر منكما ، ثم قال :

قـد تمنيتُ[10] أن يـغـشـيـنـي الله   نُـعـاسـاً لعـلَّ عـيـنـي تـراك !

[26] أخبرني محمد بن خلف بن المـرزبان ، قـال حدّثني أحمـد بن المُعلّى الراوية ، قال :

كتبت عِنان جارية الناطفي إلى جعفر بن يحيى [البرمكي] تسـأله أن يسأل أباه ، أن يكلم الرشيد في أن يشتريها ـ أو يشير عليه بذلك ـ فقالت :

يـا لائـمي جَـهـلاً ألا تُـقـصـرُ   من ذا على حَـرِّ الهـوى يصبـرُ
لا تلحني [أني][1] شربتُ الهوى   صِـرفاً ، فممـزوجُ الهوى يُسكـرُ
أحـاطَ بي الحبُ ، فخلفي لـه   بـحـرٌ وقـدّامـي لـه أبـحـرُ
تخفقُ رايـات الهـوى بـالـردى   فـوقي ، وحَـولي للردى عَسكـرُ
سيّـان عنـدي في الهـوى لائمٌ   أقـل فـيـه ، والـذي يـكـثـرُ
[أنت][2] المصفّى من بني برمكٍ   يـا جعفـرَ الخيـراتِ ، يـا جعفـرُ

---

(8) زيادة من الأغاني والبدائع .

(9) كلمة اخرى ليست دقيقة هنا .

(10) البدائع : فتمنيت .

[26] الأماء من شواعر النساء (تحقيق شاكر العاشور) : 50 ـ 51 (القصيدة فقط) في (م) أخبرني عمر ، تحريف .

(1) في الأصل : ان ، تحريف .

(2) في الأصل : ان ، التصحيح من الأماء من شواعر النساء .

لا يبلغُ الواصفُ في وصفِه | ما [فيه] من فضلٍ ، [ولا يحصرُ][3]
[من وفرِ العرضِ بأموالِه][4] | فجعفرٌ أعراضُهُ أوفرُ
ديباجةُ الملكِ على وجهِه | وفي يديه العارضُ الممطرْ
سحّتْ علينا [منهم][1] ديمةٌ | ينْهلُ منها الذهبُ الأحمرْ
لو مسحتْ كفاه جلمودةً | انضر فيها الورقُ الأخضرْ
لا يستتمُ المجدُ إلا فتىً | يصبرُ [للبذلِ][2] كما يصبرْ
يهتزُّ تاجُ الملكِ من فوقِه | فخراً ، ويزهى تحته المنبرْ
أشبهه البدرُ إذا ما بدا | وغرّةٌ في وجهِه تزهرُ
والله ما أدري أبدر الدجى | في وجهِه أم وجهُهُ أنورُ ؟
يستمطرُ الزوارُ منك الغنى | وأنت بالزوار تستبشرُ
[عوّدت طلابَ الندى عادةً | إن قصّروا عنك فما تقصرُ][3]

وكتبت تحت الأبيات تسأله حاجتها ، فركب من ساعته إلى أبيه فكلمه في أمرها ، فكلم الرشيد في ذلك[1] ، وأشار عليه فلم يقبل ، وإمتنع من شرائها لشهرتها وما قيل فيها من [هجاء] الشعراء ، وقال له [ق 24] : أشتريها بعد قول أبي نواس :

ما يشتريها إلا ابنُ زانيةٍ | أو [قلطبانٌ][2] يكونُ من كانا !؟

(3) في الأصل : فيك . . ولا يعشر ، التصحيح من المصدر السابق .
(4) في الأصل : من وفر المال باعراضه ! تحريف . كذلك في (م) .

(1) في الأصل : منهما ، تحريف .
(2) في الأصل : للذل .
(3) إضافة من « الأماء من شواعر النساء » .

(1) الخبر في أخبار أبي نواس لأبي هفان : 112 .
(2) في الأصل : قرطبان ، تنظر الفقرة [16] .

2

دَنانير

جَارية محمَد بن كناسة

[27] دنانير جارية محمد [بن كُناسة] .

مـولّدة ، من مـولّدات الكـوفة ، ربـاها محمـد بن كُنـاسـة ، وأدّبهـا ، وخرجت : شاعرة ، أديبة ، فصيحة ، وقيل أنها كانت تغني ، وذلك باطل !

كـان محمـد بن كُنـاسـة ، رجـلًا زاهـداً ، نبيـلًا ، وهـو إبن خـالـة[1] « إبراهيم بن أدهم »[2] وليس مثله من يعلم جارية له : الغناء !

---

[27] لدنانير ترجمة وذكر في :

الأغاني 337:13 ـ 346 [في ترجمة إبن كُناسة] ، ذم الهوى : 274 ـ 275 ، بدائع البـدائة : 218 ، مسالك الأبصار (مخطوط) 8 : ق 141 ـ تاريخ التراث العربي لسزكين (بالألمانية) ـ قسم الشعر : 664 .

اعلام النساء 355:3 ـ 357 محمد بن عبد الله بن كُناسة ، الأسدي ، كوفي ، شاعر ، إخباري ، روى شعر الكميت وغيره من الشعراء ، ذكر صاحب الفهرست أن شعره خمسون ورقـة ، من مؤلفاته : الأنواء ، معاني الشعر ، سرقات الكميت من القرآن ، توفي سنة 207 هـ. وكُناسـة (بضـم الكاف) .

الفهرست 187 ، الأغاني 337:13 ـ 346 ، الورقة 81 ، الوافي 377:4 .

(1) في الوافي أنه إبن أخته .

(2) إبراهيم بن أدهم بن منصور (161 هـ) زاهد ، روى عن أبيه والاعمش ومالك بن دينار وغيرهم : العبر للذهبي 238:1 ، الوافي 318:5 ـ 319 ، فوات الوفيات (نشرة إحسان عباس) 13:1 ـ 14 .

[28] أخبرني محمد بن خلف وكيع ، قال حدّثني إبن أبي الدنيا ، قال :

كتب اليّ الزبير بن بكار ، يذكر أن علي بن عثام[1] الكلابي حدّثه ، قال :

جئت يوماً إلى منزل محمد بن كُناسة ، وكانت جاريته دنانير جالسة ، فقالت لي :

مالك محزوناً يا أبا الحسن[2] ؟

قلت : رجعت من دفن أخ لي من قريش ، فسكتت شيئاً ، ثم قالت :

بكيتَ على أخٍ لكَ من قريشٍ   فأبكانا بكاؤك يا عليُّ !
وما كنا عرفناه ولكنْ[3]   طَهارةُ صَحبِه : الخبرُ الجَليُّ

[29] أخبرني عيسى بن الحسين الوراق ، قال حدّثنا الزبير بن بكار [ق 25]، قال أخبرني علي بن عثام الكلابي ، قال :

كانت لابن كُناسة ، جارية ، شاعرة ، مغنية ، يقال لها : دنانير ، وكان له صديق يكنى أبا الشعثاء ، وكان عفيفاً ، مزاحاً ، وكان يدخل الى « إبن كُناسة » يسمع غناء جاريته ، ويعرض لها بأنه يهواها ، فقالت فيه هذه الأبيات :

لأبي الشعثاء حبٌّ ظاهرٌ   ليسَ فيه مطعنٌ للمتهمْ

---

[28] الأغاني 340:13 .

(1) الأغاني : عثمان ، تحريف . والكلابي إخباري ، مصنف ، (الفهرست: 122) .

(2) الأغاني : الحسين .

(3) رواية الأغاني : فمات وما خبرناه ولكن . .

[29] الأغاني 345:13 ، ذم الهوى لابن الجوزي : 274 ـ 275 ، مسالك الأبصار 8 ق: 141 (بيتان من القصيدة فقط)، المجموع اللفيف للأفطسي (مخطوط): ق 68 ب عدا الثالث والرابع . .
ولم أعثر لأبي الشعثاء على ترجمة .

يـا فؤ ادي فـازدجـر [عنه][1] ويـا عـبثَ الـحبِ بـه فـاقـعـد وقـمْ
راقـنـي مـنـه كـلامٌ فـاتـنٌ ورسـالاتُ[2] الـمحبين الـكـلمْ
قـانصٌ[3] تـأمـنـه غـزلانـه مثـلَ مـا تـأمن غـزلان الحـرمْ
صَـلِّ إن أحببتَ أن تعـطى المنى يـا أبـا الـشـعـثـاءِ لله وصُـمْ
ثُـمّ ميعـادُك يـومَ الحشـرِ في جـنـةِ الـخـلد إنْ الله رحـمْ
حيثُ الـقـاكَ غُـلامـاً نـاشئـاً [يافعاً][4] قـد كملت فيك النعمْ

[30] أخبرني وكيع ، قال أخبرني إبن أبي الدنيا ، قال حدّثني محمد بن علي بن عثام[1] [الكلابي] عن أبيه ، قال :

كنت يـوماً عنـد إبن كُناسـة ، فقال أعـرفكم شيئـاً من فهم دنـانيـر ؟ يعني جاريته ، قلنا : نعم ، فكتب إليها :

إنـك أمةٌ ضعيفـة ، ورهاء[2] ، خـرفاء ، فـاذا أتاك [ق 26] كتـابي هـذا فعجلي جوابي ، فكتبت إليه :

قـد ساءني تهجينـك عند أبي الحسن[2] ، وإن أعيـا العي : الجواب عمـا لا جواب له ، والسلام .

[31] حدّثني أحمد بن العبـاس العسكري المؤدب ، قـال حدّثني بـه : الحسن بن عُليل العَنَزي ، قـال حدّثنـا أحمد بن محمـد الأسدي ، قـال حدّثنـا خالي موسى بن صالح قال :

---

(1) بياض في الأصل ، والاضافة من الاغاني .
(2) الأغاني : ووسيلات ، المجموع اللفيف : جاءني منه كلام صائب . في (م) رسيلات .
(3) رواية الأغاني : صائد .
(4) إضافة من الأغاني ، ورواية ابن الجوزي : ناعماً .

[30] الأغاني 339:13 .
(1) الأغاني : عثمان ، تحريف .
(2) الأغاني : لكعاء ، والورهاء : الحمقاء .
(3) أبو الحسن : كنية علي بن عثام .
[31] الأغاني : 345:13 .

مــاتت دنانيــر جاريــة محمد بن كُنــاســة ، وكــانت أديبــة شــاعــرة ، فقــال يرثيها :

الحــمــد لله لا شــريــكَ لــه | يــا ليتَ مــا كــان منــكِ لم يكنِ
إن يكنِ القــولُ قــلّ فيــك فــمــا | أفــحمني غــيــرُ شــدّةِ الــحُــزنِ

3

فصل

الشاعرة اليمامية، جارية المتوكل

[31] **فضل الشاعرة اليمامية ، جارية المتوكل .**

ـ توفيت 257 هـ ، وقيل 260 هـ ـ جمع المستشرق « هـوار » شعرهـا في المجلة الآسيوية : 1881 مجـ ـ 17 .

ـ قـال ابن النـديم ان شعـرهـا يقـع في عشـرين ورقـة : الفهـرست : 187 (ط . طهران) .

ـ ترجمتها وأخبارها في :

الأغاني 19:300ـ314 .

أمالي القالي 3:86 .

طبقات ابن المعتز 426ـ427 .

الأربعة في أخبار الشعراء لابي هفان . جمع وتحقيق هلال ناجي (مجلة المورد) .

المحاسن والاضداد : 198 .

الاماء من شواعر النساء : 53ـ54 .

بدائع البدائة : 50 ، 150 .

نساء الخلفاء : 84ـ90 .

المنتظم : حوادث 257 هـ (5:6ـ7) .

فوات الوفيات (نشرة إحسان عباس) 3:185 ـ 187 .
المستظرف للسيوطي : 50ـ56 .
الوافي 16:605 .
سيدات البلاط العباسي : 85ـ89 .
النجوم الزاهرة 3:28 .
سمط اللآلي : 655 .
تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (الطبعة الاوربية) 1:79 .
تاريخ التراث العربي لسزكين (بالألمانية) قسم الشعر : 623 ـ624 .

[32] كانت فضل موّلدة ، من مولدات البصرة ، وبها نشأت، وكان مولدها باليمامة، وذكرها محمد بن داود [بن الجراح][1] فقال، أنها عبدية ، وكذلك كانت تزعم هي وتقول ان أمها عَلِقت بها من مولى لها من « عبد القيس » وانه مات وهي حامل بها ، فباعها إبنه ، فولدت على سبيل الرق ، وذكر عنها من جهة أخرى [ق 27] أن أمها ولدتها في حياة أبيها فرباها وأدبها فلما توفى ، تواطأ بنوه على بيعها ، فبيعت ، فاشتراها محمد بن الفرج الرُّخَجي ـأخوعمر بن الفرج[2] ـوأهداها الى المتوكل .

وكانت سمراء ، حسنة الوجه ، والقّد والجسم ـ شكلة ، حلوة ، أديبة ، فصيحة ، سريعة [الهاجس][3] مطبوعة في قول الشعر ، متقدمة لسائر نساء زمانها فيه .

---

[32] الخبر موجود في معظم المصادر التي ترجمت لفضل .
(1) لا وجود لترجمة (فضل) في كتاب « الورقة » المطبوع .
(2) الرّخجي : منسوب الى « رخج » تعريب رخو ، ورخج كورة من نواحي كابل . وعمر بن فرج بن زياد الرخجي ، كان من أعيان الكتاب في أيام المأمون إلى أيام المتوكل ، إشتهر هو وأبوه بسوء السّيرة .

معجم البلدان [رخج] مروج الذهب حوادث 233 ، الهفوات النادرة: 151 ، نشوار المحاضرة : 2:12 ـ 20 ، الوزراء والكتاب للجهشياري : 270 ـ 271 .
(3) في الأصل : الهاجين ، في (م): الهاجيس .

[**33**] أخبرني محمد بن المرزبان وجعفر بن قدامة ، قالا : حدّثنا أحمد بن أبي طاهر ، واللفظ لجعفر ، قال :

جُلبت فضل الشاعرة ، من البصرة ، فاشتراها رجل من النخاسين يقال له : حُسنَوية بعشرة الآف درهم ، وبلغ خبرها محمد بن الفرج الرخجي[1] [أخو عمر بن الفرج الرّخجي ، فاشتراها وأهداها الى المتوكل][2] .

قال جعفر بن قدامة وقال محمد بن خلف ان الذي إبتاعها « محمد » أخوه ، فأهداها إلى المتوكل ، فكانت تجلس في مجلسه على كرسي ، تقارض الشعراء والشعر بحضرته ، فألقى عليها يوماً أبو دلف [ق 83] القاسم بن عيسى العجلي :

قالوا عَشِقْتَ صَغيرةً فأجبْتُهُم ... أشهىٰ المَطِيِّ إليَّ ما لم يُركَبِ[3]
كم بينَ حبّةِ لؤلؤٍ مَثقُوبةٍ ... لُبِستْ[4] وحبّةِ لؤلؤٍ لم تُثقَبِ

فقالت فضل مجيبة له[1] :

إن المطيّةَ لا يلذُّ ركوبُها ... حتى تذلَّلَ بالزِّمامِ وتُركَبِ
والدُّر ليسَ بنافعٍ أربابَه ... حتى يؤلّفَ بالنظامِ ويُثقَبِ

وفي رواية جعفر[2] « حتى تذلّلَ بالزمامِ وتركبا » .

---

[33] الأغاني 301:19 ، نساء الخلفاء : 85 ـ 86 .

القطعتان الشعريتان في مصادر كثيرة منها : المنتظم 5 ـ 7 ، فوات الوفيات 187:3 .

(1) من هنا إنتقل الناسخ الى الورقة 82 حيث وضعها ضمن ترجمة (خنساء جارية البرمكي) ! كذلك في (م) !

(2) زيادة من الأغاني .

(3) هما لعلي بن الجهم في ديوانه : التكملة : 112 (تنظر إحالاته) ، ولابي نواس في ديوانه « رواية حمزة الاصفهاني » 1 ـ 37 .

(4) رواية ديوان علي بن الجهم : نُظمتْ .

(1) هما لمسلم بن الوليد (ديوان أبي نواس 1 ـ 37) .

(2) أوردهما حمزة الاصفهاني بنفس رواية جعفر بن قدامة .

والبيت الثاني :

حتى تؤلفَ بالنظامِ وتثقبا .

[34] حدّثني عمي الحسن بن محمد ومحمد بن خلف وكيع وجعفر بن قدامة ، قالوا : حدّثنا أبو العيناء ، قال :

لما دخلت فضل الشاعرة على المتوكل يوم أُهديت اليه ، قال لها : أشاعرةٌ أنتِ ؟ قالت هكذا يزعم من باعني وإشتراني ! ، فضحك وقال : أنشدينا شيئاً من شعرك ، فأنشدته هذه الأبيات :

إستقبلَ المُلكَ إمامُ الهُدى ... عامَ ثلاثٍ وثلاثينا[1]
خِلافةٌ أفضتْ إلى جَعْفرٍ ... وهو إبنُ سبعٍ بعد عشرينا
إنّا لنرجو [يا] إمامَ الهُدى ... أن تَملِكَ المُلكَ ثمانينا
لا قدّسَ اللهُ إمرأً لم يقلْ ... على دُعائي[2] لك : آمينا

[ق 84] فاستحسنَ الأبياتُ ، وأمرَ لها بخمسين[3] ألف درهم وأمرَ عَريباً فغنتْ بها .

[35] حدّثني عمي الحسن بن محمد ، قال حدّثني أحمد بن حمدون : أبو عبد الله ، قال :

عُرضت على المعتمد جارية تباع ، في خلافة المتوكل ، يقال لها « علم الحسن » ، مغنية ، حَسَنة الوجه ، ـ وهو يومئذ غلام حديث السِّن ـ وأخرجها مولاها إلى إبن الأغلب[1] ، فبيعت هناك ، فلما وُلّي المعتمد الخلافة ، سأل

---

[34] الخبر في مصادر كثيرة منها : الاغاني 19 ـ 302 ، نساء الخلفاء : 86 ـ 87 ، فوات الوفيات 3 ـ 187 ، تاريخ الخلفاء : 353 ، المستظرف للسيوطي : 52 .

(1) تعني سنة ثلاث وثلاثين ومائتين من سني الهجرة .

(2) الاغاني والمصادر الاخرى . عند دعائي .

(3) الاغاني : بخمسة الآف درهم .

[35] الاغاني 302:19 ـ 303 ، البصائر والذخائر 2 ـ 149:1 .

(1) أرجح أن يكون المقصود : أحمد بن أبي العباس محمد بن الأغلب ، وقد تسلم الحكم 242 هـ ينظر : العيون والحدائق (نشرة نبيلة داود) : الجزء الأول ، ومآثر الأنافة للقلقشندي 235:1 ـ 239 .

عنها ، وقد ذكرها وأعلم أنها بيعت بالقيروان ، وأولدها سيّدها ، فقال لفضل الشاعرة ، : قولي فيها شيئاً !

فقالت [فيها][2] هذه الأبيات :

عَلَمَ الجَمالِ تركتني في الحُبِّ أشهرَ من عَلَمْ
ونصبتني يا منيتي غَرَضَ المظنَّة والتُّهمْ
فارقتني بعدَ الدنّو«م» فصرتِ عنديَ كالحُلمْ
فلو أن نفسي فارقتْ جسمي لفقدك لم تُلَمْ
ما كانَ ضرّكِ لو وصلـ ـتِ فخفَّ [عن قلبي][3] الألمْ
برسالة تُهدينها أو زورةٍ تحتَ الظُّلَمْ
أو لا فطيفي في المنا مِ فلا أقلّ من اللّممْ
صلةُ المُحبّ حَبيبُه الله يعلمه كَرَمْ

[ق 85] قال أبو الفرج[1] : وقد حدّثني بهذا الحديث علي بن صالح ، عن أحمد بن أبي طاهر ؛ إنه ألقى على فضل الشاعرة :

عَلَمَ الجمالِ تركتَني في الحبِّ أشهرَ من عَلَمْ

فقالت :

وأبحتَنِي يا سيدّي سَقَماً يحل عن السَقَمْ
وتركتَنِي غَرضاً ـ فديتـ ـكَ ـ للهوانِ وللتُّهمْ !

[36] حدثني محمد بن العباس اليزيدي ، قال كتب بعض أهلنا الى فضل الشاعرة :

أصبحتُ صبّاً هائمَ العَقْلِ الى غزالٍ حَسَنِ الشكلِ

---

(2) الأصل : فيه ، تحريف .

(3) الأصل : عني الألم ، التصحيح من الأغاني .

(1) الخبر في الأغاني 305:19 ، بدائع البدائة : 111 .

[36] الأغاني 303:19 .

أضنى فؤادي بعد عهدي بـه ... وبُعْـده منّـي ومن وَصلي
مُنيةُ نفسي في هَـوَى فَضْـلٍ ... أن يجمـعَ الله بـهـا شَمـلي
أهـواكِ يا فضـلُ هوى خـالصاً ... فمـا لقلبي عنـكِ من شُغْـلِ

فأجابته :

الصبرُ ينقصُ والسَّقامُ يـزيـدُ ... والـدارُ دانيـةٌ وأنتَ بـعيـدُ[1]
أشكـوكَ أم أشكو اليـك فإنـه ... لا يستطيعُ سـواهما المجهـودُ
إنى أعوذُ بحرمتي لكَ في الهوى ... من أن تطاوعَ فيّ قول حسـود[2]

[في هذه الأبيات رمل طنبوري وأظنه لجحظة][3] .

[37] أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان ، قـال أخبرني الحسن بن عيسى [ق 86] إبن الكوفي ، قال حدّثني أبو دهمان ، قال محمد بن خلف ، وأخبرني بهذا الخبر : عبد الله [بن][1] نصر المرزوي ، قالا :

كـانت فضـل الشـاعـرة من أحسن النـاس وجهـاً وخَلقـاً وخُلقـاً ، وأرق شعراً ، فكتب إليها بعض من كان يجمعه وإياها مجلس الخليفـة ، وكان يهـواها ولا يطلعها على حبه لها :

ألا ليتَ شِعري عنكِ هل تذكرينَني ... فـذكـرُكِ في الـدنيـا اليّ حَبيبُ
وهـلْ لي نَصيبٌ في فؤادِكِ ثـابتٌ ... كمـا لكِ عنـدي في الفؤادِ نصيبُ
ولستُ بمتـروكٍ[2] فـأحيـا بـزورةٍ ... ولا النفسُ عند اليأسِ عنك تطيبُ

فكتبت اليه هذه الأبيات :

نَـعَمْ وإلـهـي إنـنـي بـكَ صبَّـةٌ ... فهـل أنتَ يـا مَنْ لا عَـدِمت مُثيبُ

---

(1) البيتان الأول والثاني في نساء الخلفاء : 89 ومجموع شعرها (صنعة هوار) : 33 .
(2) كذا في الأصل، ورواية الأغاني : من أن يطاع لديك فيّ حَسودُ
(3) زيادة من الأغاني .
[37] **الاغاني** 19:303 ـ 304 .
(1) زيادة من الاغاني .
(2) الاغاني : بموصول .

لمن أنتَ منــه فـي الفُـؤادِ مصوّرٌ وفي العَينِ نُصبَ العَينِ حين تغيبُ
فثقْ بــودَادٍ أنتَ مُــظهــرُ فضلهِ[3] على أنّ بي سُقمــاً وأنتَ طَبـيبُ !

[38] أخبرني محمد بن [خلف بن] المرزبان ، قال حدّثني أبو العباس المرزوي قال :

قـال المتوكـل لعلي [بن الجهم ، قل][1] بيتـاً ، وقـل لفضـل الشـاعـرة تجيزه ، فقال علي : أجيزي يا فضل[2] :

لاذَ بـهــا يَـشْـتَـكـي إلـيـهــا فَـلَمْ يَجِـدْ عِـنْـدَهــا مَــلاَذا

[ق 87] فأطرقت هُنيئة ، ثم قالت :

فـلم يَــزَلْ ضَــارعــاً إليـهــا تَــهـطِلُ أجــفــانُــه رَذاذا
فــعــاتـبــوه فــزادَ عِــشــقــا فمــاتَ وَجداً فكــان مــاذا ؟

فأطرب المتوكل ، وقال أحسنتِ وحياتي يا فضل وأمر لها بـألفي دينار[3] ، وأمر عَريباً ، فغنت فيه صوتها : الهزج .

[39] قال أبو الفرج ونسخت من كتاب جعفر بن قدامة :

حدّثني : علي بن يحيى المنجم ، وقد حدّثني بعض أصحابنا عن رجل ، عن علي بن يحيى قال :

---

(3) الاغاني : مظهر مثله .

[38] الخبر في مصادر كثيرة منها : الاغـاني 312:19 ـ 313 ، أمالي القـالي 21:2 ـ 22 ، البصائـر والذخائر 2 ـ 1 : 150 (نشرة الكيلاني) ، بدائع البداثة : 112 ، فوات الوفيات (نشرة إحسان عباس) : 3 ـ 185 ، زهر الاكم 306:2 ، نساء الخلفاء : 87 .

إضاءة : يورد القالي حكاية مسندة مشابهة ، كما يورد اليوسي حكاية أخرى بـاختلاف ، ونسب ابن ظافر الازدي بيت إبن الجهم للخليفة المتوكل .

(1) زيادة من الاغاني .

(2) في الأصل : فانشأت تقول ، خطأ من الناسخ . والبيت في ديوان علي بن الجهم (التكملة) :130 .

(3) في الأغاني : أمر لها بمائتي دينار .

[39] الاغـاني 307:19 ـ 308 ، نساء الخلفـاء : 90 ، فوات الـوفيـات 186:3 ـ 187 ، المستـطرف للسيوطي : 53، مجموع شعرها : 38 .

دخلتُ الى المتوكل يوماً ، فدفع اليّ رقعة وأمرني بقراءتها ، فقرأتها فإذا فيها :

قد بَدا شِبهُك يا مَو لايَ يَحدو بالظلامِ
قُمْ بنا نَقْضِ لُبانا تِ التشامِ والتزامِ [1]
قبلَ أن تفضحنا عو دةُ أرواحِ النّيامِ

فقلتُ مَلّحَ والله قائلها ! ، فمن هو ؟

قال : واعدت فضلاً البارحة ، أن تبيت عندي ، فسكرتُ سكراً شديداً منعني من ذلك ، فلما أصبحتُ وجدتَ هذه الرقعة في كُمي وهي بخطها .

[**40**] حدّثني جحظة ، قال حدّثني إبن [الدهقانة][1] النديم عن عبد الله بن عمر بن المرزبان[2] قال :

قالت لي فضل : وعدني أمير المؤمنين أن أبيت عنده ، وأشرب [ق 88] فسكرت ، وخرجت مع العتمة ، فجلست أغمز رجله ملياً ، ثم قمت إلى جنبه فلم يتحرك من نومه ، فكتبت في رقعة وجعلتها في كمه ، وذكرتْ الأبيات ، فلما أصبح قرأها ، وضحك ثم دعاني ، فوهب لي ألف دينار ، وتكون الليلة عوض البارحة ! .

[**41**] أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان ، قال حدّثني أحمد بن أبي فنن قال :

خرجت قبيحة[1] إلى المتوكل في يوم نيروز ، وفي يدها كأس بلور شراب

---

(1) الاغاني : التزام والتثام ، نساء الخلفاء : فانتبه ، إغتباق والتثام .

[**40**] لم أجد الخبر في المظان .

(1) في الاصل : ابن الدهقان ، تحريف .

(2) وضع الناسخ إشارة شك إزاء هذا الاسم ، وأرجح أن يكون المقصود : عبد الله بن عمر بن البازيار ، أحد ندماء المتوكل وغيره من الخلفاء (وانظر : المختار من قطب السرور : 281) .

[**41**] الاغاني 310:19 ـ 311 ، الأربعة في أخبار الشعراء لأبي هفان (صنعة هلال ناجي) الفقرة 93 .
(في الأغاني ذكر السند بشكل أدق لان إبن المرزبان لم يروعن إبن أبي فنن مباشرة !

(1) عن قبيحة (أم المعتز) ينظر : المستظرف للسيوطي 57 ، الديارات 169 ـ 170 .

فقال لها : ما هذا ؟ قالت : هديتي إليك في هذا النيروز عرّفك الله بركته ، فشرب الكأس ، وقبّل خدّها ، فقالت فضل :

سُلافةٌ كالقمرِ الباهرِ في قَدَحٍ كالكوكبِ الزّاهرِ
يُديرها خَشْفٌ[2] كبدرِ الدُجى فوقَ قضيبٍ أهيفٍ ناضرِ
على فتى أروعَ من هاشمٍ مثلِ الحسامِ المُرهَفِ الباترِ

[42] أخبرني محمد بن خلف ، قال حدّثني أبو الفضل المرزوي[1] قال :

اجتمعت فضل الشاعرة وسعيد بن جُميد[2] في مجلس ، فأخذت دواة ودرجاً وكتبت إليه :

بثثتُ هواكَ في جَسَدي[3] وروحي فألّفَ فيهما طمعاً بيأسِ

فكتب إليها تحت البيت [ق 89]:

كفانا اللهُ شرَّ اليأسِ إني لخوفِ اليأسِ[4] أُبغضُ كلَّ آسِ

[43] أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدّثني أحمد بن أبي طاهر ، قال ألقى بعض أصحابنا على فضل الشاعرة :

ومستفتحٍ بابَ البلاءِ بنظرةٍ تَزوّدَ منها قلبُه حَسرةَ الدَهْرِ

---

(2) الخشف ولد الظبي أول ما يولد .

[42] الاغاني 311:19 .

(1) الاغاني : المروروذيّ .

(2) سعيد بن حُميد : كاتب ، شاعر ، من أولاد الدهاقين ، توفي بعد سنة 250 هـ ، جمع يونس أحمد السامرائي رسائله وأشعاره (بغداد ـ 1971) : الفهرست : 137 ، الأغاني 155:18 ، الوافي 213:15 .

(3) الاغاني : في بدني .

(4) الاغاني : لبغض اليأس .

[43]الأغاني 305:19 ، بدائع البدائة : 150، مجموع شعرها : 42 .

قالت :

فـوالله مـا يَـدري أتـدريَ مـا جَنَتْ　　　على قَلبه أم أهلكته ومـا يدري[1]؟

[**44**] أخبرني محمد بن خلف ، قال حدّثني أبو يوسف الضرير المعروف بابن الدقاق ،[1]، قال :

صرت أنا وأبـو منصور البـاخرزي[2] الى فضـل الشاعـرة ، فحُجبنا ، ومـا علمت بنا ، ثم بلغها خبـرنا بعـد إنصرافنـا فغمّها ذلـك ، وكرهتـه ، فكتبت إلينا تعتذر ، فقالت :

ومـا كنت أخشىٰ أن تَـروا لي زَلّةً　　　ولكنّ أمـرَ اللهِ مـا عنـه مَـذهبُ
أعوذُ بحسنِ الصفحِ منكم وقبلَنـا　　　بصفحٍ وعفوٍ ما تعوذّ [مـذنبُ][2]

فكتب إليها أبو منصور [الباخرزي] :

لئن أهـديت عُتبـاكِ لي ولأخـوتي　　　لمثلُك[3] يا فضلَ الفضـائلِ يُعتبُ
إذا إعتذَر الجاني ، محا العذرُ ذنبَه　　　وكـلُّ إمرىءٍ لا يقبـل العُذرَ مُـذنبُ

[**45**] أخبـرني محمد بن خلف بن المـرزبـان ، قـال حـدّثني محمـد بن الوليد [ق 90] قال حدّثني علي بن الجهم ، قال :

كنت يوماً عند فضل الشاعرة ، فألحظتها لحظة إستربت بها ، فقالت :

---

(1) رواية الاغاني : أو أهلكته وما تدري ؟

[**44**] الاغاني 307:19.

(1) ابو يوسف اللغـوي الضريـر تلمذ لابن الاعـرابي وكان يتـردد على أبي تمام : أخبـار أبي تمام 118: 246 ـ 247

(2) أبو منصور الباخرزي : إسمه محمد بن إبراهيم ، من أهل خراسان ، نزل بغداد ، عمي في آخر عمره : معجم الشعراء : 403 ـ 404 .

(3) في الأصل : مذهب ، والتصحيح من الأغاني .

(4) الاغاني : فمثلك .

[**45**] الاغاني 305:19 ـ 306 ، بدائع البداثة : 50 ، فوات الوفيات 187:3 ، ديوان علي بن الجهم : 153 (عن الأغاني) .

يـا رُبَّ رامٍ حَـسَـنٍ تَـعَـرضُـه   يـرمي ولا يشعـر[1] أني غَـرضُـه

فقلت :

أيُّ فَتىً لحـظُكِ ليس يُمرضُـه؟   وأيُّ عَقْـدٍ[2] محكَمٍ لا ينقضُـه !

فضحكت وقالت : خذ في غير هذا الحديث .

[46] حـدّثني جعفر بن قـدامة ، قـال حـدّثني إبن حُميـد ، قـال : قلت لفضل الشاعرة أجيزي :

من لمُحبٍّ أحبَّ في صِغَـره؟

فقالت :

فصـارَ أُحـدوثـةً على كِبَـرهْ !

فقلت :

مـن نـظرٍ شَـفَّـه وأرّقـه[1]

فقالت :

فكـان[2] مبدا هَـواه من صبره !

ثم شُغلت بالشراب هنيئة ، ثم قالت :

لـولا الأماني [لمات][1] من كَمَدٍ   مَـرُّ الليـالي يـزيـدُ فـي فِكَـره
لـيسَ لـه مُـسِـعـدٌ يُسـاعـدُه   بـالليـلِ في طُـولـه وفي قِصَـره

(1) البدائع : ولا أشعر .
(2) البدائع : وأي عهد .

[46] الاغاني 114:19 ـ 127 ، نساء الخلفاء 87 ـ 88 ، بدائع البدائة : 126 ، فوات الوفيات : 186:3 ، أشعار سعيد بن حُميد الرقم 132:28 .
(1) أشعار سعيد : فأرقه
(2) أشعار سعيد : وكان .

(1) في الأصل: مات .

الجسمُ يبلى فلا حَراكَ به والرُوحُ - فيما أرى - على أثره[2] !

[**47**] حدّثني الحسن بن محمد ، والحسن بن علي قالا : أخبرنا إبن أبي الدنيا ، قال حدّثني [ميسرة][1] بن محمد ، قال حدّثني عبيد بن محمد قال :

قلت لفضل الشاعرة ماذا نزل بكم البارحة ؟! وذلك صبيحة قتل المنتصر [ق 91] أو المعتز[2] فقالت وهي تبكي :

إنَّ الزمانَ بذَحْلٍ[3] كان يطلبنا ما كان أغفلَنا عنه وأسهانا !

ما لي وللدهرِ قد أصبحتُ همتَه ما لي وللدّهرِ ما للدّهرِ لا كانا !

[**48**] قال أبو الفرج : قرأت في بعض الكتب عن عبد الله بن المعتز قال : قال لي إبراهيم بن المدبّر[1] :

كانت فضل الشاعرة من أحسن خلق الله خطاً وأفصحهم كلاماً ، وأبلغهم في مخاطبة ، وأثبتهم في محاورة [فقلت][2] يوماً لسعيد بن حُميد ، أظنك يا أبا عثمان تكتب لفضل ، رقاعها ، وتفيدها وتخرّجها ، فقد أخذتْ تجول في الكلام ، وسلكتْ سبيلك ، فقال وهو يضحك :

ما تحسن ظنك ! ليتها تسلم منّي ، لا آخذ كلامها] ورسائلها [[3] ! والله يا أخي لو أن أحد أفاضل الكتاب وكبراءهم وأماثلهم أخذ عنها ، لما إستغنوا عن ذلك !.

وكانت فضل تهوى سعيد بن حُميد ويهواها ولكل واحد منهما في صاحبه

---

(2) لا وجود له في المظان .

[**47**] الأغاني : 310:19 .

(1) في الأصل : ميسر ، والتصحيح من الأغاني .

(2) الصحيح أنه المعتز ، لأن المنتصر لم يقتل .

(3) الذحل : الثأر .

[**48**] الاغاني 167:18 ، نساء الخلفاء : 89 .

(1) في الاغاني : إبراهيم بن المهدي ، تحريف وخطأ جاز على المحققين .

(2) في الأصل : فقالت ، تحريف .

(3) الأصل: رسالتها ، التصحيح من الأغاني .

أشعارٌ ـ ذكرتها في أماكنها ـ ثم عدلت عنه إلى بُنان[4] المغني فعشقته .

[49] حدّثني جحظة ، قال حدّثني علي بن يحيى المنجم ، قال :

أمر المتوكل بأن تضرب مضاربة على القاطول[1] ، وتحدر[ ][2] هناك ويقيم شتوية على القاطول ، فقالت فضل [ق 92] الشاعرة :

قالوا لنا أن بالقاطول مشتانا ونحنُ نأملُ صنعَ الله مولانا
والناسُ يأتمرونَ الغيبَ [بينهم][3] والله في كل يومٍ محدث شانا
ربٌّ يَرى فوقَ مُلكِ العَالمين له مُلكاً وفَوقَ ذَوي السُلطانِ سُلطانا

وغنّت فيه عريب ، فلما أخذ النبيذ في المتوكل غنته بهذا الصوت فطرب ، وأمر بإبطال ما كان عزم عليه ، وقال : إذا كرهتم هذا كرهناه[4] .

[50] حدّثني عمي الحسن بن محمد ، قال حدّثني عبد الله بن أبي [سعيد][1] قال حدّثني محمد بن عبد الله بن يعقوب بن داود ، قال :

---

(4) بُنان بن عمرو : من أحذق المغنين ، إختص بالمتوكل ونادم المعتز وغيره من الخلفاء الاغاني (تنظر الفهارس) ، المختار من قطب السرور : 276 ، 285 ، [وبُنان بضم الباء] .

[49] تحفة الامراء للصابيء (بلا عزو) : 252 .

(1) القاطول ، من القطل وهو القطع ، إسم نهر مقطوع من دجلة ، وهو نهر كان في موضع سامراء قبل أن تعمر ، وقد إختاره المعتصم وبنى فيه بعض الابنية ثم تركه .
معجم البلدان، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري للسامرائي (تنظر فهارس الكتاب) .

(2) بياض في الأصل ، بمقدار كلمة ، وسياق الخبر واضح ، ويمكن أن تكون العبارة : وتحدر ركائبه هناك . .

(3) الأصل، بهم ، التصحيح من الصابي وروايته : الرأي بينهم .

(4) في أبيات فضل هذه ، تحذير لما كان يدبر في الخفاء ضد المتوكل ، وكان من نتيجة ذلك مصرعه ، كما هو معروف .

[50] الأغاني : 18 ـ 160 ، رسائل سعيد بن حُميد وأشعاره 134 ـ 135 (عن الأغاني) .

(1) في الأصل : سعد ، تحريف .

وقــع بين سعيد بن حُميـد وبين فضـل الشـاعـرة ، مشـاجـرة لشيء بلغهـا عنه ، فكتب إليها[2] :

[تعـاليْ] نجـدّدْ عهـودَ الصِّبـا ونصفـحْ عن الـذنبِ فيمـا مضى
[ونجـري] على سُنّةِ العـاشقين [ونضمن عَنّي وعنـك] الـرِّضـا
ويـبـذلُ هـذا لـهـذا رضـاهُ ويـصـبـرُ فـي حُـبِّـه لـلقـضـا
ونخضـعُ ذُلاً خـضـوعَ العـبيـدِ لـمـولى عـزيـزٍ إذا أعـرضـا
فـإنّـى مـذلـجَّ هـذا العتـابُ كـأنّـى أبـطنتُ جـمـرَ الغـضى

فصارت إليه ، وصالحته .

[ق 93] قال أبو الفرج : [ولهاشم][3] بن سليمان في هذا الشعر لحن من ثقيل الأول بالوسطى ، ذكره لي عمي وإبن بانة[4] .

[**51**] حـدّثني جعفر بن قـدامـة[1] ، قـال حـدّثني ميمـون بن إبـراهيم ، قال :

كنت أنـا وسعيـد بن حُميـد ، نشـرب عنـد الحسن بن [مخلد][2] فجـاء سعيد برقعة ، عن فضل الشاعرة فدفعها إليه فقرأهـا ، ولحظه الحسن ، فقـال له بحياتي هذه رقعة فضل الشاعرة ؟!

فشوّر[3] ثم صدقه ، فقال هـاتها : فـأعطاه إيـاها ، وقـرأنـاهـا فـإذا فيهـا مكتوب :

نفسي فداؤك طالَ العهدُ وإتصلت منـك المـواعيـد والليـان والخلفُ

---

(2) في القطعة بياض وأخطاء كثيرة ، صححتها جميعاً من الأغاني .
(3) في الأصل : حاتم ، والتصحيح من الأغاني .
(4) لم يرد ذكره في سند الخبر ولعله ذكره في كتابه .

[**51**] الأغاني 164:18 . (بيتا سعيد فقط) .
(1) كرر الناسخ الاسم مرتين سهواً .
(2) في الأصل خالد ، تحريف .
(3)شوّر : خجل .

والله يعلمُ أني فيكَ ساهرةٌ ودمعُ عيني منها بارقٌ يكفُ
فان تكن خنتَ عهدي فوآاسفاً وقلّ منّي فيك الهمُّ والأسفُ
وإن تبدّلتَ مني غادراً خلفاً فليسَ منكَ وربِّ العرش لي خلفُ

فكتب اليها :

يا واصفَ الشوقِ عندي فوقَ ما تجدُ دمعٌ يفيضُ وقلبٌ خافقٌ يجفُ
فكن على ثقةٍ مِنيّ وبيّنةٍ إني على ثقةٍ من كل ما [تصفُ][4]

[52] [ق 94] أخبرني علي بن العباس بن أبي طلحة ، قال حدّثني محمد بن السّري ، أنه صار إلى سعيد بن حُميد ، وهو في دار الحسن [بن مخلد][1] في حاجة له ، قال :

بينما أنا عنده ، إذ جاءته رقعة لفضل الشاعرة وفيها هذان البيتان :

الصبرُ ينقصُ والسقامُ يزيدُ والدارُ دانيةٌ وأنت بعيدُ
أشكوكَ أم أشكو اليك فإنه لا يستطيعُ سواهُما المجهودُ

أنا يا أبا عثمان قد مّتُ قبلك ، في حال التلف ، وما [عدتني][2] ولا سألت عن خبري فأخذ بيدي ، ومضينا [إليها][3] عايدين ، فقالت له : هو ذا أموت وتستريح مني ! ، فانشأ يقول :

لا متُّ قبلك[4] بل أحيا وأنتِ معاً ولا أعيشُ إلى يومٍ تموتينا
حتى نعيشَ كما نهوى ونأملُه ويُرغمُ الله فينا أنفَ شانينا[5]

---

(4) الأصل : تخف ، والتصحيح من الأغاني .

[52 الاغاني 18 ـ 165 ، رسائل سعيد بن حميد وأشعاره (عن الاغاني) : 152 (وتنظر الفقرة 36 من كتابنا) ، مجموع شعرها : 33 .

(1) زيادة مناسبة .
(2) في الأصل : وعدتني ، تحريف .
(3) في الاصل : إليهما ، تحريف .
(4) رواية الاغاني : لا متّ قبليَ . .
(5) رواية الأغاني : لكن نعيش . . واشينا .

حتى إذا ما قضى الرحمنُ مُنيتنا [6] وحلّ من أمرنا ما ليسَ يعدُونا
[متنا جميعاً كغصنيّ بانةٍ ذُبلًا من بعد ما نضرا واستوسقا حينا][7]
ثُمَّ السلامُ علينا في مضاجِعنا حتى يعودَ[8] الى تدبيرِ مُنشينا

[53] حدّثني عمي الحسن [بن محمد، قال حدّثني ميمون بن هارون قال: أن سعيد] بن حميد [كان] مشغوفاً بفضل الشاعرة، ولم يزل يكاتبها ويراسلها، ويشكو هواه إليها حتى واصلته.

قال ميمون، وأقرأني رقعة منها إليه، تعاتبه على حصوله مع [ق 95] مغنية، وتجميشه[1] لها، وفي آخرها:

خنتَ عهدي وليسَ ذاكَ جزاء يا صناعَ اللسان مرّ الفعال
وتبدّلتَ بي بديلاً فلا يهنـ ـك ما إخترته من الأبدال

فأجابها بحضرتي، باعتذار طويل، وكتب في آخر الرقعة:

تظنون أنّي قد تبدّلتُ بعدكم بَديلاً وبعضُ الظنِّ إثمٌ ومنكرُ
إذا كانَ قلبي في يديكَ رهينةً فكيف بلا قلبٍ أصافى وأهجرُ؟!

وفي هذين البيتين لسليمان بن الفضل القصّار، رمل وخفيف رمل محدث.

[54] حدّثني عمي الحسن بن محمد، قال حدّثني عبد الله بن أبي

---

(6) الاغاني : قدّر الرحمن ميتتنا .
(7) زيادة من الاغاني .
(8) الاغاني : نعود .

[53] الأغاني 158:18، في النص إضطراب وقطع، وبين المعقوفين من أضافتنا لتقويم النص، ويلاحظ أن أبا الفرج أورد الخبر بسند آخر في : الأغاني .
(1) في الأصل : تحميسه : تحريف .
[54] الأغاني 159:18 ـ 160 وتنظر الفقرة السابقة (53) .

[سعيد][1]، قال حدّثني محمد بن عبد الله بن يعقوب بن داود :

أن أباه كان يستحسن قول سعيد بن حُميد :

تظنون أنّي قد تبدّلتُ [بعدكم][2] بديلا ، وبعضُ الظَّنِّ إثمٌ ومنكرُ

ويقول : لئن عاش هذا الغلام ليكونن له شأن من الشؤ ون [3] .

[55] حدّثني علي بن العباس بن أبي طلحة الكاتب ، قال إسحاق بن مسافر : إنه كان عند سعيد بن حُميد يوماً ، فدخلت عليه[1] فضل الشاعرة على غفلة ، فوثب إليها وسلم عليها ، وسألها أن تقيم عنده ، فقالت : قد جاءني وحياتِك رسول الخليفة ، وليس يمكنني الجلوس عندك ، وكرهت أن أمر ببابك ولا أراك ، فقال سعيد على البديهة :

قَربْتِ ولم نرجِ اللقاءَ[1] ولا نرى لنا حيلةً يُدنيك منّا إحتيالُها

فأصبحتِ كالشمسِ المنيرة ضوؤُها قريبٌ ولكن أينَ منّا منالُها؟

كظاعنة ضنّتْ بها غربة النَّوى علينا ولكنْ قد يُلمُّ خيالُها

تقلُّ بها[2] الآمالُ ثمَّ تعوقها مماطلةُ الدنيا بها وإعتلالُها

ولكنها أمنيّةٌ فلعلّها يجودُ بها صرفُ النوى وإنفتالها[3]

[56] حدّثني جحظة قال حدّثني ميمون بن هارون ، قال :

غضبت فضل الشاعرة على سعيد بن حميد فكتب إليها :

---

(1) في الأصل : سعد ، خطأ .

(2) في الأصل : غيركم ، تحريف .

(3) عبارة الاغاني أدق : ليكونن له في الشعر شأن .

[55] الاغاني 160:18 ، مجموع شعر سعيد بن حميد : 144 (عن الأغاني) ، مجموع شعر فضل : 23 .

(1) من هنا يتصل الخبر بأخبار خنساء جارية البرمكي ! إنتقلنا إلى الورقة 27 ، لإتمام أخبار فضل ، وتنظر المقدمة .

(1) رواية الأغاني : ولا نرجو .

(2) الاغاني : تقربها .

(3) الاغاني : وإنتقالها .

[56] الأغاني 163:18 ، مجموع شعر سعيد بن حميد : 140 ـ 141 ، مجموع شعر فضل : 29 .

[يا][1] أيُّها الظالمُ مالي ولكْ ... أهكذا تهجرُ من واصلَكْ !
لا تصرف الرَّحمةَ عن أهلِها ... قد يعطفُ المولى على من مَلَكْ
ظلمتَ نفساً فيك عُلّقتُها ... فدارَ بالظلمِ عليها[2] الفلك
تبارك الله فما أعلمَ الله ... بما ألقى وما أغفلَك !

فراجعته وواصلته ، وصارت إليه جواباً عن رقعته . ولعَريب في هذه الأبيات لحنان : ثقيل ثاني ، وهزج ذكرهما لها إبن المعتز .

[57] حدّثني علي بن العباس بن أبي طلحة ، قال حدّثني : أبو العباس بن أبي المدوّر ، قال :

كان سعيد بن حميد صديقاً لأبي العباس بن ثوابة فدعاه يوماً ، وجاءه رسول لفضل الشاعرة يسأله المصير إليها ، فمضى معه ، وتأخر عن أبي العباس ، فكتب إليه رقعة يعاتبه فيها عتاباً فيه توبيخ وتعنيف[ق 29] فكتب إليه سعيد :

أقلل عتابَك فالزمانُ قليلُ[1] ... والدهرُ يعدِلُ مرةً ويميلُ
لم أبكِ من زمنٍ ذممتُ صروفه ... إلّا بكيتُ عليه حينَ يزولُ
ولكل نائبةٍ ألمّتْ مُدّةٌ ... ولكلِ حالٍ أقبلتْ تَحويلُ
والمنتمونَ إلى الأخاءِ جماعةٌ ... إن حُصِّلوا أفناهم التحصيلُ
ولعلَّ أحداثَ الليالي والرَّدى ... يوماً ستصدع شملنا[2] وتحول
فلئن سبقتُ لتبكينَّ بحسرةٍ ... وليكثرنَّ عليَّ منك عَويلُ
ولتفجعنَّ بمخلصٍ لك وامقٍ ... حبلُ الوفاء بحبله موصولُ

---

(1) إضافة من الأغاني .
(2) رواية الاغاني : عليّ .

[57] الاغاني 162:18 ، زهر الاداب : 569 ، مجموع شعر سعيد بن حميد : 146 ـ 147 . ابن ثوابة : أحمد بن محمد (277 هـ) كاتب ، من الثقلاء (الفهرست 143 ـ 144) .

(1) رواية الاغاني : فالزمان ، مرة .
(2) الاغاني : بيننا .

ولئن سبقتُ ـ ولا سبقتَ ـ ليمضينْ مَنْ لا يُشاكلُه لديّ عَديلُ
وليذهبنَّ جمالُ كلّ مروءةٍ وليعفُونَّ فِناؤ ها المأهولُ
وأراكَ تكلفُ بالعتابِ وودُّنا باقٍ عليه من الوفاء دليلُ
ودٌّ بدا لذوي الإخاء صفاؤه[1] وبدت عليه بهجةٌ وقبولُ
ولعلَّ أيامَ الحياةِ قصيرةٌ فعلامَ يكثُرُ عَتْبُنا ويطولُ ؟!

[58] حدّثني عمي ، قال حدّثني محمد بن القاسم بن مهرويه ، قال حدّثني إبراهيم بن المدبَّر قال :

كتبت فضل الشاعرة إلى سعيد بن حُميد أيام كانت بينهما محبة وتواصل [ق 30] .

وعيشِكَ لو صَرّحتَ باسمِك في الهوى لأقصرتُ عن أشياءَ في الهزلِ والجدِّ
ولكنني أبدي لهذا مودةً وذاكَ وأخلو فيك بالبّثِ والوجدِ
مخافةَ أن يُغرى بنا قولُ كاشحٍ عدّواً فيسعى بالوصالِ إلى الصَّدِ

فكتب إليها سعيد بن حُميد[1] :

تناميِنَ عن لَيلي وأسهرُه وَحدي فأنهى[1] جفوني أن تَبثَّك ما عِندي
فان كُنتِ لا تدرينَ[2] ما قد فعلتِه بنا فانظري ماذا على قاتلِ العَمدِ ؟

[59] هكذا ذكر إبن مهرويه ، قال عمي ، وهكذا[1] حدّثني به علي بن الحسين بن عبد الأعلى الأسكافي ، قال :

حضر سعيد بن حُميد مجلساً حضرته فضل الشاعرة وبُنان ، وكان

---

(1) الاغاني : جميلة .

[58] الأغاني 306:19 .

(1) مجموع اشعاره الرقم 125:13 .

(2) الاغاني : وأنهى .

(3) الاغاني : ما تدرين .

[59] الاغاني 306:19 .

(1) في (م) كذا حدّثني .

سعيد ، يهواها ، وكانت تظهر لـه هوى ، ويتهمهـا سعيد مـع ذلك ببنـان ، فرأى فيهـا إقبالاً شـديداً على بُنـان ، فغضب ، وإنصـرف ، فكتبت إليـه فضـل هـذه الأبيات المذكورة آنفاً ، وأجابها سعيد بالأبيات المذكورة .

[60] وحدّثني عمي ، قال حدّثني ميمون بن هارون قال :

رأيتُ فضـل الشاعـرة وسعيد بن حميـد ليلة ، بوعـد سبق بينهمـا ، فلمـا حصلت عنده ، جاءتها جاريتهـا ، فبادرت وأعلمتهـا أن رسول الخليفـة قد جـاء يـطلبهـا فقـامت من وقتهـا [ق 31] فمضت ، فلمـا كـان من الغـد كتب إليهـا سعيد بن حميد :

ضنّ الـزمـانُ بهـا فلمـا نلتُهـا ... وردَ الـفـراقُ فكـان أقبـحَ واردِ
والدَّمعُ ينـطقُ بالضميـرِ[1] مصدّقـا ... قـولَ المُقـرِّ مكـذّبـاً للجـاحـدِ

[61] حـدّثني إبراهيم بن القـاسم بن [زُرزُور][1] قـال حـدّثني أبي ، قال :

فصدَ سعيد بن حُميد العرق لحمّى كـان يلحقه في كبـده ، فسألتني فضـل الشاعرة ، وسألت عَرِيباً أن تساعدها في المسير اليه ، وأهـدت له : هـدايا فيهـا ألف جدي وألف دجاجـة فائقـة وألف طبق فاكهـة وريحان ، وطيبـاً كثيراً وشـراباً وتحفاً حساناً ، فكتب إليها سعيد : سروري لا يتمّ إلاّ بحضورك !

قال فجاءتـه في آخر النهـار ، وجلسنا لنشـرب ، فاستـأذن غلامـه لبنان ، فأذن له ـ فدخل الينا ـ وهو يومئذ ـ شاب طرير ، حسن الوجه، حسن الغناء ، سري الملبوس ، عـطر الشكل ، فـذهب بها كـل مذهب ، وبـان فيهـا ذلـك : بـإقبالهـا عليه ، بنـظرها وحـديثها ، فتنمّـر سعيد وأستـطير غضبـاً ، وتبين بنـان

---

[60] الاغاني 309:19 ـ 310 ، مجموع أشعار سعيد بن حميد الرقم 126:15 .
(1) الاغاني : للضمير .

[61]الاغاني 166:18 ـ 167 ، المحاسن والاضداد : 198 ، المستظرف للسيوطي : 55 ـ 56 .
(1) في الأصل : زرور ، تحريف .

القصة ، فانصرف ، وأقبل عليها سعيد يعذلها ساعة ويوبخها ، ويؤنبها أخرى وهي تعتذر ثم سكت ، فكتبت إليه فضل [ق 32] :

يا مَنْ أطلتُ تفرُّسي في وجْهه وتَنفُّسي
أفديك من مُتَدلّل يُزهى بقتلِ الأنفسِ
هَبني أسأتُ - وما أسأ تُ - بلى أقولُ أنا المُسي
أحلفتني أن لا أسا رقَ نَظرةً في مَجلسِ
فنظرتُ نظرةَ مخطئٍ ووصلتُها [بتفرّسِ][1]
ونسيتُ أنّي قد حلفتُ فما عقوبةُ من نسي ؟
يا من حكاهُ الياسمينُ وطيبُ ريحِ النرجسِ
إغفرْ لعبدِك ما جنا ه من اللّحاظِ الخلّسِ ![2]

وزادت فيه عريب :

قالوا عقوبته الجفا ويسا إليه كما يسى !

فقام سعيد وقبّل رأسها ، وقال لا عقوبة عليك ، بل يحتمل هفوتك ، ويتجاوز عن إساءتك ، وغنت عَريب في هذا الشعر ، رملاً وهزجاً ، وشربنا عليه بقية يومنا ثم إفترقنا وقد أثر بُنان في قلبها ، وعلقته ، ولم يزل يواصلها سرّاً حتى ظهر أمرهما .

[**62**] حدّثني عمي الحسن بن محمد ، قال حدّثني ابن أبي المدوّر الوراق ، وكان في جملة سعيد بن حُميد ، قال :

كنت عند سعيد يوماً وقد[ق 33] إبتدأ ما بينه وبين فضل الشاعرة يتشعّب ، لما بلغه ميلها إلى بنان وهو بين المصدّق لذلك والمكذّب ، ثم أقبل

---

(1) في الأصل : بتفقس ! التصحيح من الأغاني والابيات (عدا السابع والثامن) في مجموع شعر فضل : 30 .

(2) لا وجود لهذا البيت في الأغاني ولا في المصادر الأخرى .

[**62**] الأغاني 312:19 .

على صــديق لـه فقــال : أصبحت والله من فضـل في غــرور ، أخــادع نفسي بتكذيب العيان !، وأمنّيها ما قد حيل دونـه ! . والله إنّ إرسالي إليهـا ـ بعد مـا قد بـان لي منها ـ لـذل وان عـدولي عنهـا ـ وفي أمـرهـا شُبهـة ـ لعجـزٌ وغبن ، وان صبري عنها لمن دواعي التلف ، ولله درّ محمد بن أمية[1] حيث يقول :

يـا ليت شعـري مـا يكـون جـوابي ... أمّـا الـرسـولُ فقـد مضى بكتــابي
وتقسّمت نفسي الـظنون وأشعـرت ... طمـع الحريص وخيفـة المـرتـاب
وتـروعني حـركــات كـل محـرك ... لـلبــاب يـطرقـه وليس بـبــابـي
كم نحـو بـابِ الـدار لي من وثبـةٍ ... أرجـو الرسـولَ بمطمـعٍ كـذّاب !
والــويــلُ لي من بعــدِ هــذا كلِه ... إن كـان ما أخشـاه رجـع جـوابي !

[**63**] حدّثني جحظة ، قال حدّثني ميمون بن هارون ، قال :

لما إتصل مـا بين بنانٍ وفضـل الشاعـرة وعدلت عن سعيـد بن حميد أسف عليهـا ، وجزع جـزعاً : إمتنـع من الشراب ، وعِشـرة الأخوان ، وهـو مع ذلـك يظهر التجلد ثم قال فيها [ق 34] :

قـالوا تعـزَّ فقد بـانوا فقلتُ لهم : ... بـانَ العـزاءُ على آثــارِ مَنْ بـانــا
وكـيف يـملكُ سُـلوانــاً لحـبِّهـم ... من لم يُطق للهوى سِراً وإعلانا[1]
كـانت عزائمَ صبـري أستعين بها ... صـارت عليّ بحمـد الله أعـوانـا
لا خير في الحبِّ لا تبدو شواهده[2] ... ولا تـرى منـه في العينين عُنـوانـا

قال جحظة : وغنى بعض المحدثين في هذا الشعـر لحناً حسنـاً ، رملاً ، وهو مشهور ، وغني نفسه .

[**64**] حدّثني جحظة ، قال حدّثني علي بن يحيى المنجم ، قال :

---

(1) ترجمته : هامش الرقم 147 .

[**63**] الاغاني 164:18 ، مجموع أشعار سعيد بن حميد الرقم 151:71 ـ 152 .
(1) الاغاني : ستراً وكتمانا .
(2) الاغاني : شواكله .

[**64**] ديوان علي بن الجهم [التكملة]: 185 .

كانت فضل الشاعرة تميل إلى بنان وتكاتم المتوكل بحبه ، وكانت تجلس مع الندماء ، بارزة على كرسي ، فقال لها المتوكل : إقترحي صوتك على بنان ، فقالت ما لي عليه صوت ، فقال له : بحياتي غنّ صوتها عليك ! فغنى بشعر [سلم الخاسر][1] :

إسمعي أو خَبِّرينا يا ديارَ الظاعنينا
إن قلبي لك رهنٌ بالذي قد تعلمينا[2]

فأمر أن يسقى رطلاً ، ، فسقيته ، وأمره بإعادته فغناه ، [فسقيته] ثانياً ثم أعاده [فسقيته] ثالثاً .

قال علي بن يحيى : وقمت الى الخلاء ، وإذا بفضل قد عارضتني ، وقالت إسمع يا أبا الحسن[3] [ق 35] ما قلت ، فقلت : هاتِ ، فأنشدتني هذه الأبيات :

قد تَغنى لي بنانٌ « إسمعي أو [خَبِّرينا] »
وشربتُ الراحَ فارتحـ ـتُ وأبدتْ لي شجونا
ثم أظهرتُ لجلا سي من السرِّ مصونا
قلْ لمولاي ولا تخـ ـشى وقلْ قولاً مبينا
رُبَّ صوتٍ حَسَنٍ قد ألبسَ الرأسَ قُرونا !
أنتَ قوادٌ نبيلٌ يا أميرَ المؤمنينا !

وقد قال علي بن الجهم في ذلك[1] :

كُلَّما غَنّى بنانٌ « إسمَعى أو خبِّرينا
أنشدتْ فضلٌ « ألا حُيِّتِ عنا يا مدينا »

---

(1) في الأصل ، سالم ، تنظر القصيدة كاملة وظروفها في « أخبار أبي القاسم الزجاجي : 115 ، 116 ولا وجود لها في مجموع شعر « سلم الخاسر » في « شعراء عباسيون » .
(2) رواية الزجاجي : إن قلبي بك رهن للذي . .
(3) أبو الحسن : كنية علي بن يحيى المنجم .

(1) ديوان علي بن الجهم : 185 (التكملة عن عمدة إبن رشيق) .

ربَّ صـوتٍ حَسَـنٍ قـد أورثَ الـرأس قَـرونـا[2]

ولعل جحظة وهم في إدخال هذا البيت في أبيات فضل .

[65] وحـدّثني علي بن صالـح الهيثمي ، قال حـدّثني أحمـد بن الهيثم [المادرائي][1] ، قال :

لما إنكشف لسعيد بن حميد عشق فضل الشـاعرة لبنـان ، واصل جـاريا من جواري القيان ، فكتبت اليه فضل :

يـا عـالـي الـسـنّ سيّء الأدبِ شبتَ وأنتَ الغـلامُ في الـطَرَبِ[2]
ويحـك إنّ القيـان كـالشَّـرَكِ الـمنـصـوبِ بيـن الغُـرورِ والـعـطبِ
لا يـتـصـدّيـنَ لـلفـقـيـرِ ، ولا يـطلبـنَ إلا مَـعـادنَ الـذَهَـبِ
بـينـا تـشكّـى هـواك إذ عـدلتْ عن زفـراتِ الشّكـوى إلى الـطَّلبِ
تـلحظُ هـذا [وذا][3] وذاك وذا لـحظَ مُـحـبٍّ ولـحظَ مُـكـتسِـبِ

[66] حدّثني جحظة ، قال حدّثني علي بن يحيى [المنجم] قال :

غضب بُنـان على فضل الشـاعرة في أمـر أنكره عليهـا فاعتـذرت اليـه فلم يقبل عذرها فكتبت إليه :

[يـا فضـلُ][1] صبـراً إنهـا ميتـةٌ يجـرعُهـا الـكـاذبُ والصـادقُ
ظـنَّ بُـنـانٌ أنـنـي خـنـتُـه رُوحي إذا من جَسَـدي طـالقُ !

---

(2) الديوان : ينبت في . .

[65] الاغاني 166:18 ، طبقات إبن المعتز : 427 ، الاماء من شواعر النساء : 54 .

(1) اللقب غير واضح في الاصل .

(1) إبن المعتز : يا حسن الوجه . . في الأدب . .

(3) إضافة مناسبة من الاغاني والمصادر الاخرى .

[66] الاغاني 312:19 ، أمالي القالي 86:3 .

(1) في الأصل اغلب الحروف مطموسة .

4

تيماء

جارية خزيمة بن خازم

[67] تيماء جارية خزيمة بن خازم [النهشلي] .

حدّثني عمي الحسن بن محمد وأحمد بن عبيد الله بن عمّار ، قالا : حدّثنا محمد بن القاسم بن مهرويه ، قال حدّثني : أبو همام محمد بن سعيد الخطيب قال :

كانت لخزيمة بن خازم : جارية ، مدنية شاعرة ، يقال لها : تيماء ، وكان بها مشغوفاً ، وهي القائلة وقد خرج إلى الشام [ق 37] :

تفديك نفسي[1] من سوءٍ تحاذُره ... فأنت بهجتُها والسَمعُ والبَصرُ
لئن رحلتَ، لقد أبقيتَ لي حزناً ... لم يبقَ لي معه في لذةٍ وطرُ
فهل تذكرتَ عهدي في المغيبِ كما ... قد شَفّني الهمُّ والأحزانُ والذكرُ[2]

---

[67] ترجمة تيماء في : المستظرف للسيوطي (عن إبن الطراح عن كتابنا) : 16 ، مسالك الأبصار: 8 : ق 143 .

خزيمة بن خازم (ـ 203 هـ) : قائد برز في عصر الرشيد والامين والمأمون ، ولي البصرة أيام الرشيد، والجزيرة أيام الامين : تنظر: كتب التواريخ المعتمدة، حوادث 203 هـ .

(1) رواية المسالك والمستظرف : تفديك تيماء . . فانت مهجتها

(2) رواية المسالك والمستظرف : والفكر .

[68] حدّثني عمي الحسن بن محمد ، قال حدّثني عبد الله بن أبي سعيد قال حدّثني عبد الله بن عمر الهيثمي ، قال حدّثني أحمد بن إبراهيم قال :

حدّثتني تيماء جارية خزيمة بن خازم ، [قالت] (1) :

عرضت على خزيمة بن خازم ، جارية ، مليحة ، بكر ، حلوة القد والوجه ، فمال إليها [وأقبل](2) اليّ كالمعتذر فقال :

قالوا عَشِقْتَ صَغيرةً فأجبتُهُم ... أشهى المَطِيِّ إليّ ما لم يُركَبِ
كم بينَ حبّةِ لؤلؤٍ مَثقُوبةٍ ... بذلت وحبّةِ لؤلؤٍ لم تُثقَبِ

فأجبته :

إنّ المطيّةَ لا يلذُّ ركوبُها ... حتى تذلّلَ بالزِّمامِ وتُركَبِ
والدُّر ليسَ بنافعٍ أربابَه ... حتى يؤلفَ في النظامِ ويُثقَبِ

فضحك وإشترانا معاً ، ثم غلبتها عليه بعد ذلك .

---

[68] مسالك الابصار 8 : ق 143 .
وقارن هذا الخبر بالفقرة [33] من كتابنا وينظر تخريج الابيات هناك .
(1) في الأصل : قال .
(2) بياض في الاصل وفي (م) أيضاً .

5

سَكَن

جاريَة طَاهِر بن الحسَين

[69] سَكن جارية طاهر بن الحسين :

[ق 38] كانت مولدة ، بيضاء ، حسنة الوجه والغناء ، شاعرة ، رُبيت في دار[إبن بخُسنّر](1) وأخذت الغناء منه ومن أبيه محمد وبناته وجواريه ، وعن إسحق [الموصلي] وطبقته ، وسمعها إبراهيم بن المهدي وإبراهيم الموصلي ، وإستحسنا طبعها .

وقال إبراهيم : ليت شعري(2) ـ هذا السيف ـ لمن يشحذ ؟!

وكانت مع هذا ، قوية الطبع في قول الشعر :

فذكر أحمد بن أبي طاهر ، عن إبراهيم الطبري ، أنها كانت قد حظيت عند طاهر ، حظوة شديدة ، ثم غلبتها عليه جارية أخرى ملكها ، فانقطع عنها

---

[69] بغداد لابن طيفور : 68 ، مسالك الأبصار 8 ق 143 [فيه : سكون] طاهر بن الحسين (159 ـ 207 هـ) قائد ، كان من أعوان المأمون البارزين ، ولي خراسان . (وفيات الاعيان 517:2 ، كتاب بغداد لطيفور ـ صفحات متفرقة ، الوافي 394:16 ـ 399 .

(1) الاسم غير واضح في الاصل : محمد بن الحارث بن بُخسنرّ : أصله من الري ، كان نديما للخلفاء ، وكانت له منزلة عند المأمون [الأغاني ـ تنظر الفهارس ـ المختار من قطب السرور 245، 246 ، 248 ، الفهرست : 378 ، نهاية الأرب 42:5] أرجح أن يكون المقصود .

(2) في الأصل : عن هذا .

لمـدة ، ـ شغلاً بتلك ـ ثم إجتـاز بحجرتهـا ، فوثبت ، فقبّلت يـده ، فـاستحيـا منها ، وقال لها : ـ الليلة أزورك !

فتـأهبت وتزينت وتعـطرت ـ ونسي طاهـر وعده ، وتشـاغل عنهـا ليلتـه ، فكتبت إليه :

ألا يـأيـهـا الـمَـلِكُ الـهُـمـامُ لأمـرُكَ طَـاعـةٌ ولـنـا ذِمـامُ
طمعنـا في الـزيـارةِ وإنتـظرنـا فلم يـك غيـر ذلـك[1] والسلامُ !

فلما قرأ الـرقعة ، أطـربته وحـركته [وأهـاجت دواعيه] [2]، فقـام فدخـل إليهـا ، فأقـام عندهـا ثلاثـاً وعاد لهـا إلى ما كـان عليه ، وهي القـائلة في عدول طاهر عنها[3] :

لـلاميـرِ المبـاركِ الميـمـون ذي اليمنين طـاهـر بن الـحسينْ
كنتَ لي مـدةً ، فصـارَ شـريكى فيـكَ من لم يكـن لـه أن يكـونْ
فكتمنـاكَ ضعفَ مـا قـدْ شكـونـا من تجـافِيـكَ والحـديثُ شجـونْ

(1) المسالك : غير عذر .

(2) زيادة من المسالك .

(3) لم أعثر على هذه الأبيات في مصادري .

6

فُنون

جارية يحيى بن معاذ

[70] حدّثني جعفر بن قدامة ، قال حدّثني إبن زكـريا بن يحيى بن معـاذ ، قال :

كانت لبعض عماتي جارية ، حسنـة الوجـه ، شاعـرة ، وكان عمي يهـواها ويكتب اليها فيما بينه وبينها فتجيبه وتخرق كتبه ويحتفظ هو بجـواباتهـا ، وكتب إليها يعاتبها على تخريقها رقاعه ، وينسب ذلك إلى سوء العهد ، وكتبت إليه :

يا ذا الذي لامَ في تخـريق قرطـاسي ... «كم مرّ مثلك في الدنيا على راسي»!
الحـزم تخـريقـه ـ إن كنتَ ذا أدبٍ ـ ... وإنمـا الحـزمُ سـوءُ الـظنِ بـالنـاسِ
إذا أتـاكَ وقـد أدى أمـانـتـه ... فـاحفظ أساطيـره من سائـر الناسِ
وإشقق كتـابَ الذي تهـواه مجتهـداً ... فـربّ مفتضحٍ في حفظِ قـرطـاسِ

فعلم أن الـذي تفعله ، أُدخل في الحـزم من فعله ، فأمـر بكتبهـا المجتمعـة عنده ، فخُرّقت وأُحرقت .

---

[70] مسالك الابصار 8 : ق 144 .
يحيى بن معاذ : له ذكر في الاغاني 243:19 (وتنظر الفهارس) .

7

صِرف

جاريَة ابن خضير مَولى جعفر بن سُليمان

[71] صِرف جارية إبن خضير مولى جعفر بن سليمان .

شاعرة ، فصيحة ، مغنية ، حسنة الوجه ، والغناء ، كاتبة ، من مولدات البصرة ، ولها صنعة في الغناء .

[72] ذكر الهشامي منها هذا الصوت :

كريمٌ يَغضُّ الطرفَ فرطُ[1] حيائهِ ويدنُو وأطرافُ الرِّماحِ دَوانِ
وكالسيفِ إن لاينتَه لانَ متنُه وحدّاه إن خاشنتَه خَشِنانِ

ولحنه من خفيف الرمل .

---

[71] الاماء من شواعر النساء 65 ـ 66 ، مسالك الابصار : 8 : ق 144 . (في المسالك جارية أم حصين ، وفي الاماء من شواعر النساء أنها كانت مملوكة لابن عمرو) وذكر إبن النديم أنها كانت شاعرة مقلة : الفهرست : 187 .

جعفر بن سليمان بن علي (175 هـ) : أمير، ولي أمرة الحجاز والبصرة، كان من دهاة العرب. الطبري ـ تنظر الفهارس ، الوافي 106:11 .

[72] البيتان لابي الشيص الخزاعي (محمد بن عبد الله بن رزين الخزاعي المقتول سنة 196 هـ) في مجموع أشعاره (صنعة عبد الله الجبوري) : 104 ، الايجاز والاعجاز : 51 .

(1) رواية الديوان : فضل .

[73] حدّثني جعفر بن قدامة ، قال حدّثني : أبو هفان : قال حدّثني عبد الصمد بن المعذّل قال :

كتبتُ إلى صِرف جارية إبن خضير ، وكانت أديبة شاعرة[1] :

حبوت صِرفاً بهوى صِرفِ   لأنها في غايةِ الظرفِ
يا صِرفُ ما تقضينَ في عاشقٍ   بكاؤه يبدي الذي يخفي ؟

فكتبت اليّ :

لبّيكَ من دَاعٍ أبا قاسمٍ[2]   حبُّك يدنيني من الحَتفِ
صرفُ التي تسقيكَ صرفَ الهوى   وخلةً جُلّتْ عن الوَصفِ

---

[73] الاماء من شواعر النساء 65 ـ 66 ، مسالك الابصار 8 : ق 144 .

(1) لم أجدهما في مجموع (شعر عبد الصّمد بن المعذّل) جمع وتحقيق زهير غازي زاهد (النجف ـ 1970) .

(2) أبو قاسم : كنية إبن المعذل .

8

نسيم

جَاريَة أحمد بن يوسُف الكاتب

[74] نَسيم جارية أحمد بن يوسف الكاتب :

مولدة ، شاعرة ، مغنية . . كان لها من قلبه مكان[خطير] ، فلما مات أحمد [بن يوسف الكاتب] قالت ترثيه :

ولو أن حياً هابه الموت قبله   لما جاءه أو جاء وهو هيوبُ
ولو أن حيّا قبله هابه البلى   إذا لم يكن للارضِ فيه نصيبُ

[75] قال أبو القاسم(1) ، وهي القائلة وقد غضب عليها :

غضبت بلا جرمٍ عليّ تجنياً   وأنتَ[الذي](1) تجفو وتهفو وتعذرُ

---

[74] معجم الادباء 169:2 ، مسالك الابصار 8 : ق 144 ، الوافي ، 8:281 ـ 282 ، المستظرف للسيوطي : 71 .
في الاصل : نسيم جارية ابن خضر ، خطأ ، التصحيح من سياق الخبر ومن المصادر المعتمدة ، وفي النص نقص يسير ظاهر . والاضافات من ياقوت الحموي وتحمل (م) نفس أخطاء الاصل .
أحمد بن يوسف بن القاسم الكاتب (213 أو 214 هـ) من أهل الكوفة ، وزر للمأمون ، كاتب وأديب ، الاغاني 117:23 ـ 122 ، معجم الأدباء 169:2 ، الوافي 279:8 ـ 282 .

[75] أبو القاسم : لم يذكر في الاصل ، وهو جعفر بن قدامة أحد أهم الرواة الذين إعتمد عليهم المصنف في جمع كتابه هذا ، ولم أجد الأبيات في مصادري .
(1) في الأصل : التي ، تحريف .

سطوت بعزِ الملكِ في نفسِ خاضعٍ ولولا خضوعُ الرقِ ما كنتُ أصبرُ
فان تتأمل ما فعلتَ تقم به الـ ـمعاذير أو تظلم فانك تقدرُ !

فرضي عنها واعتذر إليها .

[76] وقالت ترثيه :

نفسي فداؤك لو بالناسِ كلّهم[1] ما بي عليكَ تمنّوا أنهم ماتوا
وللورى موتةٌ في الدّهرِ واحدةٌ ولي من الهمِّ والأحزانِ موتاتُ !

---

[76] معجم الأدباء 169:2 ، المسالك 8 : ق 144 ، الوافي : 282:8 ، المستظرف : 71 .

(1) المسالك : جلهم .

9

عَارِم

جاريــة زلبهــدة النخاس

[77] عَارم جارية زلبهدة النخاس :

كانت مولدة من مولدات البصرة ، فاشتراها زلبهدة وإبتاعها [ق 42] منه بعض الكتاب ببغداد .

[78] فحدّثني علي بن صالح بن الهيثم الأنباري ، قال حدّثني : ميمون بن هارون قال : حدّثني الخاركي[1] الشاعر ، قال :

مرت بي عارم جارية زلبهدة ، يوماً وأنا مخمور فقلت لها يا عارم ، قالت : ما لك ؟! قلت[2] :

هل لكِ في أيرٍ وأيري مثلي ؟ ينهضُ قدّامي ويُلقى خلفي
أدَقُّ عِرقيه كأيرِ بغلٍ !

---

[77] مسالك الابصار : 8 ق 144 : إنفرد إبن فضل الله العمري بنقل هذه الترجمة .

[78] المسالك : 8 ق 144 .

(1) الخاركي : إسمه عمرو ، وكان أعور ، بصري ، أزدي ، هجاء ، ماجن ، في الفهرست أن شعره خمسون ورقة ، والنسبة إلى جزيرة خارك في الخليج العربي (الفهرست : 188 ، الورقة 56 ـ 57 ، البرصان والعرجان للجاحظ (نشرة هارون) : 156 ـ 157 ، معجم الشعراء : 32 ، طبقات دعبل الخزاعي (صنعة المعيبد) : 114 ، والخاركي بفتح الخاء .

(2) الابيات (بلا عزو) في حلية المحاضرة للحاتمي 216:2 وروايته تختلف قليلا وفيه إضافة الآتي :
تضعف عنه قوتي وحملي . .

فضحكت ثم قالت :

هــل لـكَ في أضيقِ من جِــرِ أمكـا مُستحصِفٌ[3] دَاخلُه كـهمـكــا ؟
تمــوتُ إن أبــصــرتَــه بهــمــكــا !

فأخجلتني يعلم الله ، وإنصرفت .

---

(3) المستحصف : الضيّق .

10

سَلمى اليمامِيَّة

جَاريـَة أبي عَبّاد

[79] سلمى اليمامية ، جارية أبي عباد :

أخبرني جعفر بن قدامة ، قال حدّثني [محبرة][1] قال :

اشترى جدي أبـو عباد ، جـاريته سلمى اليمـامية من نخـاس مكي ، قدم بها عليه ، فلما جاءه بها ، أراد أن يمتحنها فأنشد لفضل الشاعرة[2] :

مــن لمحـب أحبّ في صِغـره ... فصـارَ أُحـدوثـةً عـلى كِبَـره ؟
مــن نَـظرٍ شـفَّـه وأرقـه ... فكـان مبـدا هـواه من نَـظرِه !

وقال لها [أجيزي][3] ما سمعتِ !

---

[79] بدائع البداءة : 125 ـ 126 ، المسالك 8 : ق 144 .
في البدائع جارية أبي عبادة ، اليمانية ، تحريف .
أبو عباد : جابر بن زيد بن الصباح العسكري : له ذكر في الفهرست: 66، معجم الادباء : 57:1 .

(1) في الأصل : محيرة ، تحريف ، وهو محمـد بن يحيى بن أبي عباد ، يكنى أبـا جعفر ، لقب بمحبرة ، نادم المعتضد وصنف « جامع النطق » و« الطبيخ » وظن بعض الباحثين أن محبرة ، تحريف لاسمه الحقيقي ، والواقع أن « محبرة » لقب يشمل قصار القامة ، خاصة أن كانوا من الكتّاب والندماء ! الفهرست 66 ، 379 ، معجم الأدباء 149:1 ، 391 ، 57 .
(2) راجع الرقم [46] ويلاحظ الخلاف في الرواية !
(3) في الأصل أخبريني .

فقالت غير متوقفة :

مـــا إن لـــه مـــسـعـــدٌ فـيـسـعـــدُه ... بـــالليـــل ِ في طُـــولـــهِ وفي قِصـــرهْ
لـــولا الـتـمـني لمـــاتَ مـن كَـمَــدٍ ... والـرّوحُ - فيـها أرى - عـــلى أثـرِهْ !

[**80**] قال [محبرة][1] وأنشدني أبي [يحيى بن أبي عباد][2] لها :

يكفي الـــزمـــانُ فعـــالـــه يكفـــي ... أبـقـى الـــبـغـــيضُ وبـزّنى إلـــفـي
يـــا نـــازحـــاً شطَّ المـــزارُ بـــه ... شـــوقي إليـــكَ يجـــلُّ عـن وَصفي
أسـهـــرتَ عـيـــني في تـفـــرقّـــنـــا ... مـــا إلتذّ بعـــدَك بـالكـــرى طَـرفي
أغـفـى لـكـي الـقـــاكَ في حُـلُـمـي ... ومن الكبـــائـرِ ثـــاكـــلٌ تغفي[3] !

[**80**] المسالك: 144:8 (عدا الأول) .

(1) في الأصل : مخبرة ، تحريف .

(2) في الأصل: في يحيى بن عباد ، تحريف ، تنظر الفقرة السابقة .

(3) في الأصل: يغفي .

11

مُراد

جاريـة عَلي بن هشام

[81] مُراد جارية علي بن هشام :

كانت صفراء ، مولّدة من مولدات المدينة ، فاشتراها علي بن هشام ، لما حج وقدم بها معه ، فكانت تقول الشعر في معاني ، فتوجِه [وتداني به ما يهزّ من مديحه][1] وأفعاله المستحسنة وأطرابه ومجالسه ، وتغني في أشعارها [بذل][2] ومتيّم وغيرهما من جواريه .

[82] أخبرني أبو العباس الهشامي المعروف بالمسك ، قال :

غضبت مراد ، شاعرة علي [ق 44] بن هشام عليه ، وهجرته ، فكتب إليها :

فإن كانَ هذا منكِ حقاً فانني مداوِ الذي بيني وبينك بالهجرِ

---

[81] الاغاني 7 : 293 ـ 307 [في ترجمة متيم الهشامية] ، المسالك 8 : ق 144 علي بن هشام (217 هـ) كان من أمراء المأمون وقواده ، تولى له حرب بابك الخرمي ، ثم غضب عليه بسبب ما بلغه من ظلمه وإغتصابه أموال الناس فأمر بقتله (الطبري وإبن الاثير حوادث 217 هـ ، وترجمة المأمون) .

(1) زيادة من المسالك .

(2) الأصل : بدك ، خطأ ، وبذل من مولدات المدينة ، يقال أنها كانت تغني ثلاثين ألف صوت ، توفيت 224 هـ ترجمتها في الأغاني 17:75 ـ 80 .

[82] المسالك 8 : ق 145 .

ومنصرفٌ عنكِ إنصرافَ إبن حرّةٍ طوى ودّه والطيّ أبقى على النشرِ

فكتبت إليه :

إذا كنت في رقي هوى وتملكٍ فلا بدّ من صبرٍ على مضضِ الصَبرِ
وإغضاء أجفانٍ طُوينَ على قذىً وإذعان مملوكٍ على الذّل [والقسرِ][1]
وذلك خيرٌ من معاداةِ مالكٍ[2] صبورٍ على الإعراضِ والصدِّ والهجرِ

[83] وهي القائلة ترثي مواليها :

هل مسعد لبكاء بعبرةٍ أو دماء
وذاك منّي قليلٌ للسادة النجباءِ[1]
أبكيهم في صباحي بلوعةٍ ومسائي

[84] حدّثني الهشامي قال : كتبت متيّم[1] وبذل كتاباً إلى علي بن هشام وهو بالجبل يتشوقانه ، فقالت لها مراد : إتركا لي في آخره ، موضعاً ، فتركاه ، فكتبت إليه :

نفسي الفداءُ وقلبي للذي رَحلا عنّا وفارقنا وإستوطنَ الجبلا
نأى السرورُ وولىّ يومَ ودّعنا وخلّفَ الهمَّ فينا بعده بَدَلا

[ق 45] فغنت فيه متيّم لحناً من خفيف الرمل . وقالت لمراد قولي أشعاراً ترثين فيها مولاي حتى أُلحنها الحان النوح ، وأندبه بها فقالت عدة أشعار في مراثيه وناحت بها متيّم .

---

(1) الأصل : والنشر والتصحيح من المسالك .
(2) المسالك : فذلك . . معاصاة .

[83] نهاية الأرب : 65:5 (عدا الثالث) .
(1) النهاية : وذاك شيء قليل لسادتي النجباء
[84] الأغاني 306:7
(1) لمتيّم ترجمة في كتابنا : الرقم 12 .

[85] منها :

عينُ جودي بعَبرةٍ وعويلِ للرزيئاتِ ، لا لعافي الطلولِ
لعليٍّ وأحمدٍ وحسينٍ ثم نصرٍ وبعده للخليلِ

وصنعت فيها متيّم الحاناً ، لم تزل جواريها ونساء آل هشام ينحن بها ، عليهم .

[86] فحدّثني بعض عجائز أهلها ، قالت :

إني لأذكر - وقد توفي بعض آل هشام - فجاء أهله بنوائح فنحن عليه [نوحاً][1] لم يبلغن ما أراد ، وقام جواري متيّم فنحن بشعر مراد وألحان متيّم في النوح ، فاشتغل المأتم وإرتفع البكاء والصراخ ، وكانت ريق[2] - جارية إبراهيم بن المهدي - قد جاءتنا قاضية للحق ، فإني لأذكر من ترخص قولها :

لعليٍّ وأحمدٍ وحُسينٍ ثم نصرٍ وقبله[3] للخليل

فبكت ريق بكاءً شديداً ، ثم قالت :

رضي الله عنك يا متيّم ، فقد كنت علماً في السرور وأنتِ الآن علم في المصائب !

---

[85] لم أعثر عليهما في المظان .

[86] الأغاني : 306:7 .

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) في الأغاني : زين ، تحريف ، ولريق ذكر في الاغاني (تنظر الفهارس) .

(3) في الفقرة السابقة ، وبعده !

12

مُتَيَّم الهِشامِيَّة

جاريـة علي بن هشـام

[87] متيّم الهشامية :

كـانت متيّم[تعبث][1] بقول الشعـر ، ولم يقع اليّ شيء من شعـرها ، إلاّ في خبـر حدّثني بـه [الحرمي بن أبي العلاء][2] : قـال : حـدّثني الحسـين[3] بن محمد بن طالب الديناري ، قال حدّثنا : الفضل بن العبـاس بن يعقوب ، قـال : حدّثني أبي قال :

قال المأمون لمتيّم أجيزي هذين البيتين :

تعـالى تكن للكتب[4] بيني وبينـكمْ ... مُـلاحـظةً نُـومِى بهـا ونُـشـيرُ
فعنـدي من الكتبِ المشـومـةِ خيـرةٌ ... وعنـديَ من شؤمِ الـرسـول أمـورُ

---

[87] الأغاني 293:7 ، البصائر والذخائر 2 ـ 84:1 (نشرة الكيلاني) ، بدائع البداءة : 125 ، 335 ، المناقب العباسية (مخطوط) ق 84 ، المسالك 8 : ق 145 : عيـون التواريـخ (مخطوط) : حوادث 224 هـ ، نهاية الارب : 62:5 ـ 66 ، المستظرف 62 ـ 63 . توفيت متيّم 224 هـ .
في الأغاني : كانت صفراء مولّدة، من مولدات البصرة ، وبها نشأت وتـأدبت وغنت ، وفي الأصل : متيم ، تحريف . . في بدائع البداءة : الهاشمية ، تحريف أيضاً .

(1) الأصل : تبعث .

(2) الأصل : إبن أبي العلاء الحري ، تحريف .

(3) في الأغاني : 307:7 إسمه : الحسن .

(4) رواية الأغاني : تكون الكتب .

فقالت(5) :

جعلتُ كتابي عَبرةً مستهّلةً ... على الخدِّ من ماءِ الجفونِ سُطُورُ
ورُسِلي بحاجاتي وهنّ كثيرةً ... اليكَ إشاراتٌ بها وزفيرُ

[88] أخبرني جحظة ، قال : قال لي هبة الله بن إبراهيم بن المهدي ، حدّثني أبي ، قال :

كانت متيّم جارية علي بن هشام ، شاعرة ، فلما حبس المأمون مولاها علي بن هشام ، كتبت إليه هذه الأبيات ، وسألتني أن أوصلها وأستعطفه على « عليّ » ، ففعلت ، فما عطف عليه ، والأبيات :

قل للمأمون [العلاما](1) ذنب مولا ... ك عليّ ، إن كان فوق الذنوبِ ؟
ما رُئى فوق إرتفاعك بالعفـ ... ـو بفضلِ المالكِ المحجوبِ
فتجشّم كظماً لغيظك تُسعدْ ... بثوابٍ من الجوادِ المثيبِ
وتغنم دعاءَ مُعوّلةٍ حَرّ ... ى تقرّبك ، من دعاءٍ مجيبِ

[89] وحدّثني أبو العباس الهشامي ، عن أبيه ، وعن غيره من أهله :

أن متيّماً مرّت على باب مولاها ، فرأته وعليه المزابل ، وهو مسوّد ، فوقعت مغشياً عليها ، ثم أفاقت ، وقالت :

يا منزلاً لم تبلَ أطلالُهُ ... حاشا لاطلالِكَ أن تَبْلى
[لم أبكِ أطلالَكَ ، لكنني ... بكيتُ عَيشي فيكَ وَلّى](1)

---

(5) أخلّ بهما « الأغاني » وفي المسالك ، الأول فقط .

[88] ينفرد كتابنا بإيراد الخبر والقطعة .

(1) بياض في الأصل وفي (م) أيضاً .

[89] الأغاني 303:7 ، الفخري : 232 (عدا الثالث والرابع) ، المناقب العباسية : ق 84 (ثلاثة منها فقط ، عيون التواريخ (مخطوط) حوادث 224 هـ ، نهاية الارب : 64:5 ـ 65 قطب السرور : 29 (عدا الرابع) .

(1) الأبيات الثلاثة ، زيادة من الأغاني والمصادر .

[قد كانَ لي فيك هَوى مرّةً غَيّبه التُّربُ وما مُلّا]
[فصرتُ أبكي بعده جَاهداً عند إدكاري حيثُ قد حَلّا]
والعيشُ أولى ما بكاه الفتى لا بدَّ للمحزونِ أن يَسلى

[قال : ثم بكت حتى سقطت من قامتها ، وجعل النسوة يناشدنها [ويقلن] : الله الله في نفسك ! فانك الآن تؤخذين ، فبعد لأي ما ، إحتملت تتهادى بين إمرأتين حتى جاوزت الموضع][1] .

[**90**] حدّثني جحظة ، قال حدّثني إبن الدهقانة النديم ، قال :

لما حضر الواثق الموت ، أمر أن تفرش له في الجديد[1] ، ففرش ، ودعا بعثعث أو رذاذ[2] ، وأمره أن يغني له بهذه الأبيات ، وزمر عليه ونام [ففعل][3] ، فلم يزل كذلك ، حتى مات .

(1) زيادة من الاغاني والمصادر الاخرى .

[**90**] أورد إبن الطقطقي حكاية مشابهة بشيء من التفصيل ، قال أنها وقعت للمعتصم (227 هـ) : الفخري : 231 ـ 232 .

(1) الجديد هو الهاروني ، وهو القصر الوحيد الذي إبتناه الواثق لنفسه ، وذكر البلاذي انه توفي فيه ، ولا تزال أطلاله موجودة إلى يومنا .
ينظر « سامراء في أدب القرن الثالث الهجري : 229 .

(2) عثعث ورذاذ مغنيان معروفان ، أخبارهما منثورة في الأغاني « تنظر الفهارس » .

(3) في الأصل : ففعلا .

13 - 14
سمراء وهيلانة

[91] سمراء وهيلانة :

شاعرتان ، مولدتان ، كانتا لرجلين من نخّاسي بغداد ، وكان الشعراء في أيام المعتصم ، وقبلها ، يدخلون عليهما [ق 48] [يسمعون][1] صوتهما ويقيمون عندهما ، ويجتمع لذلك أهل الادب والكتاب فينفقون عليهما .

[92] فحدّثني عمي الحسن بن محمد ، قال حدّثني محمد بن القاسم بن مهرويه ، قال : حدّثني علي بن الحسن الشيباني ، قال حدّثني أبو الشبل البُرجُمي[1] قال :

كنت أختلف الى سمراء وهيلانة ، وكانتا لنخّاسين في الكرخ ، وكانا

---

[91] الأغاني 199:14 [في ترجمة أبي الشبل البرجمي]، مسالك الأبصار 8 : ق 145 .

لم يذكر « أبو الفرج » إسمي الجاريتين في الأغاني ويتفرد كتابنا ببعض التفصيلات الخاصة بترجمة سمراء وهيلانة .

(1) بياض في الأصل وفي (م) أيضاً .

[92] الأغاني : 199:14 المسالك 8 : ق 145 .

(1) في الأصل : البرخمي ، تحريف ، وهو عاصم بن وهب البرجمي (235 هـ) ، مولده بالكوفة ، نشأ وتأدب في البصرة ، إختص بالمتوكل ، وكان من المعمرين : الأغاني 193:14 ـ 210 ، معجم الشعراء : 123 ، الديارات للشابشتي : 50 ـ 53 ، نشوار المحاضرة (الشالجي) 18:1 ـ 19 ، عيون التواريخ (مخطوط) حوادث 235 هـ ، ذيل تاريخ بغداد 264:2 ـ 265 .

متضادين ، متعاديين بسببهما ، وكل واحد منهما يستدعي الشعراء ، فيفضل عليهم ، ويقول كل واحد فيمن كان يتعصب له منهما شعراً ، يمدحها به ، ويهجو الأخرى و [يسالم][2] قوم [منهم][3] ، فيواصل هذه، وهذه !

قال أبو الشبل : وكنت من هذه الطبقة ، فدخلت يوماً إلى سمراء ، فتحدثنا ساعة ، ثم أنشدتها بيتاً لأبي المستهل[1] - شاعر منصور بن المهدي[2] - في المعتصم وفتحه عمورية[3] ، وقلت لها أجيزي :

أقامَ الامامُ منارَ الهدى ... وأخرسَ ناقوس عموريه

فقالت :

كساني المليكُ جَلابيبهِ ... ثِياباً علاها بسمّوريه[4]

فأعلا إفتخاري بها رتبتي ... وأذكى ببهجتِها نوريه[5]

ثم دعت بالطعام فأكلنا وخرجت من عندها ، ودخلت الى هيلانة [ق 49] فقالت : من أين يا أبا الشبل ؟ فقلت : من عند هيلانة !

قالت : قد علمت أنك تبدأ بها ! - وصدقت لأنها كانت أجملهما ! [فقلت][1] قد صدقت .

قالت : وأعلم أنها لم تدعك تخرج حتى أكلت ؟ قلت : نعم .

قالت : هل لك في الشراب ؟ قلت : أجل ، فأحضرته ، وأخذنا في الحديث ، فقالت أخبرني ما دار بينكما ؟ فأخبرتها ، فقالت :

---

(2) الأصل : ويسلم . .

(3) الأصل : منهما .

(1) أبو المستهل الاسدي هو : عبد الله بن تميم بن حمزة ، شاعر روى شعر سلم الخاسر الاغاني 274:19 .

(2) تنظر الكتب التاريخية حوادث 220 - 221 هـ ومنصور شقيق إبراهيم بن المهدي .

(3) أنظر الكتب التاريخية المعتمدة ، حوادث 223 هـ .

(4) نسبة إلى سمور ، حيوان يتخذ منه فراء غالية الاثمان .

(5) لم أجده في الأغاني .

(1) في الأصل : فقالت .

هـذه المسكينة ، كـانت تجـد البـرد ، هي وشعـرهـا[2] ، فـاحتـاجـا إلى سمورية ! فهلا قالت :

فـاضحى بـه الـدينُ مستبشـراً وأضحتْ زنـادُ الهـوى مـوريـه[3]

فقلت لها : أنت والله في كلامك أشعر منها في شعرها ، وفي شعرك أشعر أهل عصرك !

(2) الأغاني : هي وبيتها .

(3) رواية الاغاني : وأضحت زنادهما واريه .

15

ظَلوم

جَاريَـة محمد بن مُسلم الكاتِب

[**93**] **ظلوم جارية محمد بن [مسلم] الكاتب .**

وكانت شاعرة ، كاتبة ، مغنية ، باعها [لبعض][1] الكتّاب .

[**94**] حدّثني جعفر بن قدامة ، قال حدّثني أحمد بن أبي طاهر ، قال :

كان محمد بن مسلم[1] ، الكاتب ، صديقاً لي ، وكان يكنى أبا الصالحات ، وكانت له جارية ، يقال لها ظلوم ، فرأيتها عنده يوماً [ق 50] وهي إلى جانبه ، وعلى رأسها كور[2] منسوج بالذهب ، عليه مكتوب :

وإني على الودّ الذي قد عرفتمُ مقيمٌ عليه لا أحولُ عن العَهدِ

---

[93] إنفرد العمري بنقل ترجمة ظلوم (المسالك 8 : ق 145) وذكر أنها جارية محمد بن مسلم ، خلافاً لناسخ مخطوطتنا الذي جعلها جارية محمد بن سليمان مرة ، وجارية محمد بن أبي مسلم ، مرة ثانية ، وقد أخذنا برواية العمري ، ولم أعثر على ترجمة لمحمد الكاتب ، هذا . ولعل المقصود : مسلم بن محمد ، وكان يكنى أبا الصالحات ، أحد قواد المعتصم تحفة ذوي الألباب للصفدي : ق 79 ب .

(1) الأصل : بعض . التصحيح من المسالك .

[94] المسالك 8: ق 145 .

(1) الأصل : إبن ابي مسلم ، تنظر الفقرة السابقة .

(2) الأصل : كوز .

وذلـــك أدنى طـــاعـــتي لمـــودتي[3]   وأيســـرُ مـــا أُطفي بـــه عِلةَ الوَجدِ

فقلت لها : ما أملح هذا الشِّعر الذي على كورك !

قالت : أتحب أن أغنيّك ؟

قلت : نعم ! فغنته أملح غناء ، فقلت : لمن الشعر ؟ قالت : هو لي .

قال : ثم اشتراها بعد ذلك رجل[4] من الكتّاب .

(3) المسالك : لمحبتي .

(4) المسالك : فتى .

16

عَرَبيِّ المأمونيَّة

[95] عَرِيب المأمونية :

- عَرِيب [بفتح العين وكسر الراء] وفي الأصل : غريب [بالغين] تحريف كذلك في (م) .

- توفيت 277 هـ في سر من رأى ، قيل عن 96 عاماً ، وجعل ابن شاكر الكتبي وفاتها : 230 هـ ، وذكر السيوطي أنها ولدت سنة 181 هـ .

- ترجمة عريب وأخبارها في :

- الأغاني 278:5 ـ 279 ، 157:22 ـ 185 [في ترجمة ابن المدّبَر] [وفي مواضع أخرى تنظر الفهارس] .

- طبقات إبن المعتز 425 ـ 426 ، بغداد لطيفور : 165 ـ 177 ـ 179 ، أخبار الزجاجي : 113 ، الهدايا والتحف : 111 ـ 113 ، 174 ، الديارات : 64 ، 65 ، 105 ، 165 [وتنظر الفهارس] ، الجهشياري : 154 ـ 155 ، إبن الأثير حوادث 277 ، البصائر والذخائر 2 ـ 261:1 ـ 268 ، بدائع البدائة : 94 ، نساء الخلفاء : 58 ـ 59 ، عيون التواريخ (مخطوط) : حوادث 230 هـ ، مسالك الأبصار (مخطوط) 8 : ق 108 ـ 111 ، المستظرف للسيوطي : 37 ـ 38 ، أعلام النساء : 261:3 ـ 268 ، الأعلام : 227:4 ـ 228 .

[95] عَرِيب المأمونية :

حدّثني محمد بن مزيد ويحيى بن علي قالا : حدّثنا حماد بن إسحاق [الموصلي] قال : قال لي أبي :

ما رأيت إمرأةً قط ، أحسنَ وجهاً وأدباً وغناءً وشعراً وضرباً ولعباً بالشطرنج والنرد من عَرِيب !

وما تشاء أن تجد خَصلةً ، حَسَنةً ، ظريفةً ، بَارعةً في إمرأة إلاّ وجدتها فيها ! .

[96] حدّثني جحظة ، قال حدّثني علي بن يحيى المنجم ، قال :

خرجت يوماً من حضرة المعتمد ، فصرت إلى عَرِيب ، فلما قربت من دارها أصابني مطر بلّ ثيابي ، إلى أن وصلت إلى دارها ، فلما دخلت إليها أمرت بأخذ ثيابي عني ، وأتيت بخلعة ، فلبستها وأحضرنا الطعام [ق 51] فأكلنا ، ودعت بالنبيذ وأخرجت جواريها ، ثم سألتني عن خبر الخليفة في أمسِ ذلك اليوم ، وشربه وأي شيء كان صوته ؟ وعلى من كان ؟ فأخبرتها أن بُناناً[1] غناه :

وذي كَلَفٍ بكى جزعاً وسَفْرُ القومِ مُنطلقُ
به قَلَق يُململُه وكان وما به قَلَقُ !
جوارحه على خَطَرٍ بنارِ الشوقِ تحترقُ
جفونٌ حشوها الارقُ تجافى ثم تنطبقُ

فأمرت باحضار بُنان ، فأُحضر ، وقدم الطعام فأكل وشرب وأُتي بعود وإقترحت الصوت عليه فغناه ، وأخذت دواةً ودرجاً فكتبت :

أجابَ الوابلُ الغَدِقُ وصاحَ النَّرجسُ الغَرِقُ

---

[95] الأغاني 54:21 ، نساء الخلفاء 58 .

[96] الأغاني 54:21 ، نساء الخلفاء : 57 ، نهاية الأرب 108:5 .

(1) بنان بن عمرو المغني ، [بضم الباء] ، مرت ترجمته .

فهاتِ الكأسَ مُترعةً كأنَّ حبابَها[1] حَدَقُ
تكادُ بنورِ بهجتها حواشي الكأس تحترقُ[2]
فقد غنّى بُنان لنا « جفونٌ حشوها الأرقُ »

قال علي بن يحيى : فعدل بُنان بلحن الصّوت الى شعرها وغنانا فيه ، فشربنا عليه بقية يومنا حتى سكرنا .

[97] أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان ، قال أنشدني محمد بن الفضل النيسابوري [ق 52] لعريب ترثي العباس [بن] المأمون[3] :

يا مَنْ بمصرِ غَدرها الدَّهْرُ قدْ كانَ [فيكَ يُصاولُ] الدَّهْرُ[4]
زَعموا قُتلتَ وعِندَهمْ عُذُرٌ كلا ، وربِك ما لهمْ عُذُرُ

[98] حدّثني عمي الحسن بن محمد قال أخبرني أحمد بن المرزْبان قال : « غضبت قبيحة عن عَرِيب ، ثم رضيت عنها ، فقالت فيها [هذا] الشعر وغنت فيه » :

سبحانَ من أعطى عَريب الذي رجته في المولاةِ والمواليا
أعطاكِ في المعتزّ أمنية والسؤلُ في سيدةِ الدنيا
وردَّ حسنَ الرأيِ منها لها وطيّبَ اللهُ لها المحيا

---

(1) الاغاني : ختامها .
(2) زيادة من الاغاني .
[97] ينفرد به كتابنا .
(1) توفي العباس بن المأمون 224 هـ في « منبج » ودفن فيها ، أنظر : كتاب بغداد (أنظر الفهارس) ، الوافي 655:16 ـ 656 ، وترجمة « المعتصم » في كتب التواريخ المعتمدة .
(2) في الأصل : منك يصال ، تحريف . كذلك في (م) .
[98] ينفرد كتابنا بإيراد الخبر والأبيات .
وأحمد بن المرزبان : أحمد بن خلف بن المرزبان (310 هـ) أخو محمد ، له تصانيف ، وحدث عن إبن أبي الدنيا ونحوه وروى عنه إبن حيويه ، ويلاحظ أن أبا الفرج لم يرو عن أحمد، مباشرة ، ترجمته في تاريخ الاسلام للذهبي (مخطوطة باريس) : ق 38 ب .

[99] وحدّث « إبن المعتز » أن بعض جواريهم [حدّثه][1] أن عَريباً ، كانت تتعشق صالحاً المنذري ، الخادم وتزوجته سرّاً ، فوجه به المتوكل في حاجة إلى مكان بعيد ، فقالت فيه شعراً وصاغت فيه لحناً في خفيف الثقيل وهو :

أما الحبيبُ فقد مضى ... بالرغمِ مني لا الرِّضا
أخطأتُ في تركي لمن ... لم ألقَ منه عِوضا
لبعده عن ناظري ... صرتُ بعيشي عرضا[2]

[ق 53] وغنته يوماً بين يدي المتوكل فاستعاده مراراً ، وجواريه يتغامزن ويضحكن ، ففطنت وأصغت إليهن سرّاً من المتوكل ، وقالت :

يا سحّاقات هذا خير من عملكنّ !

[100] قال وحُدِّثنا عن بعض جواري المتوكل ، أنها دخلت يوماً إلى عَريب فقالت لها : تعالي ويحك قبّلي هذا الموضع مني ، فإنك ستجدين ريح الجنة فيه ! وأومأت إلى سالفتها[1] ، قالت ففعلت وقلت لها : ما السبب في هذا ؟! قالت : قبّلني الساعة صالح المنذري في هذا الموضع ! .

[101] حدّثني هاشم بن محمد الخُزاعي قال حدّثني ميمون بن هارون قال : كتبت عَريب إلى محمد بن حامد ـ الذي كانت تحبه ـ تستزيره فكتب لها : إني أخاف على نفسي من المأمون ، فقالت :

إذا كنت تحذرُ ما تحذرُ ... وتعلم[1] أنك لا تجسرُ
فما لي أقيمُ على صبوتي ... ويوم إخائك[2] لا يُقدرُ ؟

---

[99] الأغاني 21:71 ـ 72 ، نهاية الأرب 5:103 ـ 104 .

(1) في الأصل : حدثهم .

(2) لا يوجد هذا البيت في الأغاني .

[100] الاغاني 21:72 ، نهاية الارب 5:103 . يستمر المصنّف في النقل من إبن المعتزّ.

(1) السالفة : ناحية مقدم العنق .

[101] الأغاني 21:86 ـ 87 .

(1) الاغاني : وتزعم .

(2) الاغاني : ويوم لقائك .

[102] قال وكتب إليها محمد بن حامد يعاتبها على شيء بلغه عنها واعتذرت إليه فلم يقبل ، فكتبت إليه :

تبيّنت عذري فما تَعذِر[1] وأبليتَ جسمي ولا تشعرُ
ألفت السّرورَ وخلّيتني ودمعي من العينِ لا يفترُ

[ق 54] فقبل عذرها وصار إليها .

[103] حدّثني عَرَفة ، وكيل بدعة ، قال :

دخلت عَريب إلى المتوكل ، وقد أفاق من عِلة ، كانت أصابته ، وعاد إلى عادته ، واصطبح ، فغنته وأنشأت تقول :

شكراً لأنعم من عافاكَ من سَقَمِ دمتَ المعافى من الآلامِ والسَّقَمِ
عادتْ ببرديكَ للايامِ بهجتها واهتزّ نبت رياضِ الجُودِ والكرمِ
ما قامَ بالجودِ بعدَ المصطفى مَلِكٌ أعفَّ منكَ ولا أرعى على الذِممِ
فعمّر الله فينا جعفراً ونفى بنورِ سنّته عنا دجى الظُلَمِ

فطرب ، وشرب عليه رطلاً ، وأجلسها إلى جانبه ، وما زالت تغنيه به [ويشرب][1] حتى سكر .

[104] قال [عَرَفة] ودخلتْ عليه[1] ، قبل نهوضه من العلة والحمى لعيادة ، فقال لها : أنتِ مشغولةٌ عني بالقصف وأنا عليل !

فقالت هذا الشعر :

أتوني فقالوا : بالخليفةِ عِلةٌ فقلتُ ونارُ الشوقِ تقدحُ في صَدري :

---

[102] الاغاني : 21 ـ 87 .

(1) الاغاني : وما تعذر .

[103] ينفرد كتابنا بإيراد الخبر والابيات .

(1) الأصل : وتشرب .

[104] ينفرد كتابنا بالخبر والقطعة .

(1) على المتوكل .

ألا ليتَ بي حُمّى الخليفـة جعفـرٍ فكانت بي الحُمى ، وكان لـه أجري
كفى حَزَناً أن قيـل حُمّ فلم أمتْ من الحُزنِ إني بعد هـذا لـذو صَبَرِ
جُعلتُ فـداءً للخليفـةِ جعفـرٍ وذاك قليلٌ [من ثناي و](2) من شُكري

[105] فلما عُوفي ، قالت [ق 55] :

حَمدنا الـذي عَافى الخليفة جعفراً على رغمِ أشياعِ الضلالةِ والكُفرِ
فما كـان إلاّ مثـل بـدرٍ أصـابـه كسوفٌ قليـلٌ ثم جَـلّى عن البَـدرِ
سـلامتُـه لـلدِيـنِ عـزٌ وقـوةٌ وعلتُـه للدينِ قـاصمـةُ الـظهـرِ
مـرضتَ ، فأمـرضتَ البرّيـةَ كلهَـا وأظلمتْ الابصـارُ من شدّةِ الـذُعرِ
فلما إستبـانَ النـاسُ منـك إفـاقـةً أقاموا وكانوا [كالنيام](1) على الجَمرِ
سـلامـةُ دنيـانـا سـلامـةُ جَعفـر فـدامَ معـافىً سـالمـاً آخـرَ الـدهـرِ
أقـامَ يعمُّ الناسَ بـالعَـدلِ والتُقى قَريباً من التقـوى بعيداً من الـوُزرِ

وغنّت في الأبيات الأولى ، نشيداً وفي الثانية بسيطة .

[106] وقالت فيه :

حمدنا الذي عافاكَ يا خيرَ من مشىَ بـأنفسنا الشكـوى وكانَ لـه الأجـرُ
أتـوني فقـالـوا لي بجعفـرٍ عِـلةٌ فقلتُ لهم يا رب ما إنكسفَ البدرُ !

[107] قال أبو الفرج : نسخت من كتاب جعفر بن قدامة :

حدّثني أبو عبد الله أحمد بن حمدون ، قال :

وصف للمتوكل موضع بشبداز(1) ، فأمر أن يبنى له قصر ، ويجعل في صدره

---

(2) بياض في الأصل وفي (م) .

[105] ينفرد كتابنا بإيراد القصيدة .

(1) في الأصل : كالقيام .

[106] لم أعثر عليهما في المظان .

[107] لم أعثر على القطعة في مصادري .

(1) شبداز : قال ياقوت الحموي : بكسر أوله ، وسكون ثانيه، ثم دال مهملة، وآخره زاي ، قصر =

ثلاثة أزواج ، معقودة ، ويصوَّر فيها مثل تلك الصور ، ويجمع حِذاق الصناع ، ويجعل فيه من المجالس ، والحُجر ما يصلح ففعل ذلك ، فلما فرغ منه ، أمر بأن تفرش له الأزج المصور ، ففرش ، وجلس فيه يشرب ، فغنت عَرِيب [ق 56] في شعر : قالت فيه ، وهو :

بالسعدِ واليُمنِ ما ترى قصرَ شبداز حللتَه في سَعاداتٍ وإعزازِ
فاشكرْ لمن بكَ تمّتْ فيه نعمتُه بناؤه تمَّ في يُسرٍ وإيجاز
لو رامَ هذا لأعيا دونَ مُبلِغه «دارا» وقصّر عنه ملك «بروازِ»
بجعفرٍ وضحتْ سُبُلَ الهدى وبه راش البرّيةَ [طرّاً][1] بعد إعوازِ

[108] وحدّثني إبن حمدون قال :

مرضت قبيحة فقال المتوكل لعَريب قولي في عِلة قبيحة شيئاً وغنني فيه ، ولكن قولك الشعر على لساني ، يذكر [أني قلق عليها][1] فقالت عريب ، وأنشأت تقول :

شبّت قبيحةُ في قلبي لها حُرَقا وبدّلت مقلتي من نومِها أرقا
ما ذاكَ إلاّ لشكواها فقد عطفتْ قلبي على كلِ شاكٍ بعدها شَفقا
كأنها زهرةٌ بيضاءُ قد ذبلتْ او نرجسٌ مِسكُ من طيبها عبقا
إني لأرحمُ من حُبي لها ـ سَلِمت من كلِّ حادثةٍ ـ يا قومُ من عشقا !

.. عظيم من أبنية المتوكل ، ذكره ياقوت في مكان آخر باسم « شيدان » ، وقال ان كلفة بنائه عشرة آلاف درهم وسماه الشابشتي « السندان » .
(معجم البلدان) الديارات للشابشتي : 102 ، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري : 242 ـ 243 .
في الأصل : بعد « شبداز » إسم موقع لم أتبينه جيداً ، أقرب إلى إسم : قرميسين ، ينظر معجم البلدان (مادة شبداز) .

(1) بياض في الأصل وفي (م) .

[108] ينفرد كتابنا بإيراد الخبر والابيات .

(1) في الأصل : أين قلقي بها . كذلك في (م) مع كلمة التمريض : كذا !

وغنت فيه لحناً من خفيف الرمل ، فاستحسنه المتوكل وأمرها أن تدخل الى قبيحة فتنشدها الشعر وتغنيها به ، ففعلت .

فقالت لها قبيحة فأجيبيه عني فقالت :

يا سيدي أنت حقاً سمتني الأرقا ! وأنتَ علّمت قلبي الوجدَ والحرقا !
لولاكَ لم أتألمْ عِلةً أبداً لكنْ على كَبِدي أسرفتَ فإحترقا !
إذا شَكوتُ اليه الوجدَ كذّبني وإن شكا قالَ قلبي خيفةً : صَدَقا !

وخرجت إليه وأنشدته الشعر ، وغنت فيه وفي الشعر الأول ، لحناً واحداً .

[**109**] أخبرني جعفر بن قدامة ، قال حدّثني أحمد بن حمدون ، قال :

قال دخلت عريب على المعتمد يوماً ، وهو مخمور يتململ خماراً ، فأخذت دواة ودرجاً ، وقالت هذا الشعر ، وغنت فيه لحناً من الهزج ، فجلس وقال : أحسنتِ وحياتك ! ودعا بقدح فشربه ، ودعا بالطعام ، فأكل وشرب على الصوت بقية يومه ، والشعر :

قلبي [هَامَ][1] بأحَمدِ لا بالظِّباء الخُرَّدِ
بعديك كل أحمدٍ بعدَ النبي أحَمدِ :
الهاشميِ الابطحيِ القُرشي المُهتدي !

فأجازها ، يومئذ ، بجوائز سنية ، حسنة ، من مال وجوهر ، وطيب وثياب .

[**110**] أخبرني عمي الحسن بن محمد ، قال حدّثني أحمد بن المرزبان ، قال :

دخلت عريب على المتوكل ، في أول يوم من المحرم ، وهو مقيم

[**109**] لم أعثر على الخبر والابيات في المظان .

(1) بياض في الأصل وفي (م) .

[**110**] ينظر الرقم [142] .

بالقاطول يشرب في « الزو »[1] وقد قالت في ليلتها هذه الأبيات :

سنـــةٌ وشهـــرٌ قـــابـــلا بسُعُـــودِ وجـــهُ الخَليفـــةِ إنـــه لسَعيـــدُ
إشـــربْ عـــلى مُلك أتـــاكَ مجّـــرداً في كـــل يـــوم مـــا تُحبُ جَـــديـــدُ
سنـــةٌ الى تِسعـــين عِقـــدُ حِسابِهـــا و] عنـــانُ [[1] مُلكَ محكمٌ معقـــودُ
«فالزو» و «القاطولُ» أحسن منظرٍ وغنـــا عَـــريب مـــا لـــذاكَ نـــديـــدُ

وغنت فيه رملاً حسناً ، فشرب عليه يومـه ذلك ، وأمـر لها بخمسـة الآف دينار جديد من ضرب السنة .

[111] أخبرني جعفر بن قدامة ، قال حدّثني عبد الله بن المُعتزّ قال :

وقعت[اليّ رقاع][1]لعَريب ، مكاتبات منثورة ومنظومـة ، فقرأت رقعـة منها إلى المأمون وقد خرج إلى فم الصلح[2] لزفاف بوران[3] :

أنعم تخـطتّـكَ صُـرُوفُ الـرَّدى بـقُـرب بُـورانَ مـدى الـدَّهـرِ
درّةُ خِـدْرٍ لم يـزلْ نـجـمُـهـا بـنجـمِ مـأمـونِ العُـلا يجـري
حتى إستـقـرَّ المُلك في حِـجـرِهـا بـوركَ في ذلـكَ مـن حِـجْـرِ
يـا سيـدي لا تنسَ عَهـدي فـما أطلبُ شيئـاً غـير مـا تـدري[4]!

قال عبد الله [بن المعتز]، فذكرت ذلك لعجوز من جواري « بوران » فعرفت القصة ، وحدثتني أن المأمون قرأ الرقعة على بوران وقال لها أفهمت معنى الزانية ؟! قالت نعم بالله يا سيدي ألا سررتني بالكتاب لحملها إليك فاني والله أسرّ

---

(1) الزو : سفينة كانت تستخدم من قبل الخلفاء للهو والشرب .

(1) بياض في الأصل ، والأضافة من القرم [142] .

[111] نساء الخلفاء : 60 [باختصار مخل] ، المستظرف للسيوطي : 38 .

(1) في الأصل : الى قاع ، التصحيح من نساء الخلفاء ، في (م) الرقاع لغربه !

(2) الصلح نهر كبير يأخذ من دجلة بأعلى واسط نواح كثيرة وقد علا النهر ، ذكر صاحب « الخريدة » أن تلك المواضع آلت الى الخراب وأنظر « معجم البلدان » .

(3) تم زفاف بوران بنت الحسن بن سهل سنة 210 هـ .

(4)لا يوجد هذا البيت في نساء الخلفاء ولا في المستظرف .

بذلك وأشكره من تفضلك ، فضحك [ق 59] وأمر بالكتاب [يحمل إليها][5]

[**112**] ومن شعرها في المتوكل قولها :

بجعفرٍ زادني الرحمانُ إيمانا ... جزاه ذو العرش بالاحسانِ إحسانا
وزادَ في عُمرِهِ طولاً [ومنزلةً][1] ... فيه وأعلا له في الأرضِ سُلطانا

[**113**] ولها فيه :

بوجهِ أمين اللهِ جعفرَ أشرقتْ ... وإنبثَّ في الأرضِ نورُها
وقام خطيباً فاكتسىٰ العدلُ بهجةً ... وعزّت به التقوى ودامَ سرورُها

[**114**] ولها فيه :

بجعفر نامَ المسلمونَ توكلاً ... على أنه عن أمرِهم غيرُ نائمِ
أقامَ رشيدَ الأمرِ في كلِ فعلةٍ ... به هَدَرٌ في كلِ باغٍ وظالمِ

[**115**] ولها في المستعين :

بوجهِ المستعين يزيدُ حُسناً ... بنا قد جلّ عن كنه الصفاتِ
وأم المستعين لها أيادٍ ... سوابقُ في الندى مُتتابعاتِ
على البركاتِ حلّتْ خيرُ دارٍ ... وأيمنُ طائرٍ وعلى الثَّباتِ
أقامتْ في مجالسَ مونقاتٍ[1] ... شوامخ بالسعودِ متّوجاتِ
بناءٌ مشرقٌ يزدادُ حسناً ... بأحمد ذى العُلا والمكرماتِ

---

(5) في الأصل : يحملها كذلك في (م) .

[**112**] لم أعثر على البيتين في المظان .

(1) في الأصل : ومذّلة !

[**113**] لم أظفر بالبيتين في مصادري .

[**114**] لم أجدهما في مصادري .

[**115**] لم أجد القطعة في المظان .

(1) في الأصل : موبقات !

[116] ولها فيه [ق 60] :

أيها الـطارقـونَ في الأسـحـارِ   أصبحونا ، فالعيشُ في الابتكارِ
لا تخافوا صرفَ الزمانِ علينا   ما لصرفِ الزمانِ والأحرارِ
إنما المستعينُ باللهِ جارٌ   وهو باللهِ في أعزِّ الجوارِ
ملك في جبينه كَسَنَا البر(م)ق ونورٌ يعلو على الأنوارِ
حلّ بستانَ شاهك[1] طائر السـ م ـعد بوجهِ الامامِ ذي الاسفارِ
جدّدَ اللهُ فيه كلَ نعيمٍ   في معينٍ بربوةٍ وقَرارِ
وبه النرجسُ المُضَاعفُ يدعو   نا خلال الاشجار والأنهار
إنزلوا عندنا سرورٌ مقيمٌ   وحديثٌ يطيبُ للسُّمارِ
وبه زهرُ البنفسجِ تهتـ   ـزُّ مع الوردِ في عراض البهارِ
و نباتُ الأتّرج قد قابلَ التفـ   ـاحَ صلّى صغاره بالكبارِ
وأغاني عَريباً إذ نثرَ الدّر   إذا ما شدتْ على الاوتارِ
وترى الأرضَ وجهها مشرقٌ يضحـ   ـك بين النوارِ في الأشجارِ
وبها الصّيد من حبارى ودرا   جٍ وغرٍ يصادُ بالأطيارِ
ومتى شئتَ صدتَ فيها غزالاً   وتصيد الحيتان في جَوف دَارِ
وترى الضبّ فيه والنوقَ والملا   حَ والحاديينَ خلفَ القطارِ.
مجمعُ العيرِ والسفينِ إليه   فرضةُ البرِّ فرضةٌ للبحارِ
حكمةٌ تعجزُ الشياطينَ عنها   وإحتراق الزلال جوف المجاري
ما رأينا كسيّدٍ جمعَ الفضـ   ـلَ بحسن التدبيرِ والاختيارِ
فاذا عاشَ للانامِ « وصيفٌ   وبُغا » فالمُلك ثبتَ القرارِ
فهما جُنةُ الأنامِ وسيفا   ه وأنصاره على الكفّارِ
دام هذا وزاد فيه بمولا   نا على رغمِ أنفسِ الأشرارِ

ولها فيه نصب وبسيطة هزج مطلق .

---

[116] لم أجد القصيدة في المظان الأخرى . وفيها إشارة الى وصيف وبغا ، القائدين التركيين المعروفين .

(1) شاهك : أحد خدم المتوكل والمستعين .

[**117**] ومن شعرها في المستعين :

بارتيـاحِ الخليفـةِ المستعـينِ ... جمـعَ اللهُ كـلَّ دنـيـا وديـنِ !
وبعـدلِ الخليفـةِ المسـتعـينِ ... إستجـارتْ من البُكـاءِ جفـوني

[**118**] ومنها قولها فيه :

بـالمستعـين إمـامِ أُمـةِ أحمـدٍ ... عـمَّ الالـهُ سـوابـغَ النـعـماءِ
اللهُ مـنَّ عـلى الإنـامِ بمـلكـه ... لـولاه كـانـوا في دجـى عشـواءِ
يـا خيرَ من قصـدتْ لـه آمـالُنا ... لسِـدادِ ثغـرٍ أو لبـذلِ عَـطاءِ
أعـطاكَ في العبـاسِ ربّ محمـدٍ ... مـا يـأمـلُ الخلفـاءُ في الأمـراءِ
ووقـاكَ فيـه ـ والـرعيـةَ كلَّهـا ـ ... مـا تحـذرُ الآبـاءُ في الابـنـاءِ
وآراكـة من فـوقِ مـنبـر أحمـدٍ ... يـتلو عـليـه مـواعظَ الخُلفـاءِ

[**119**] ولها فيه [ق 62] :

بـالمستعـين أنـارتْ الـدنـيـا ... وصفـا لاهـلِ الـطاعـةِ المحيـا
مَـلِكٌ إذا عُـدَّتْ محـاسـنُـه ... لم يسـتـطعْ أحـدٌ لهـا إحـصـا
أبـقـاه في عـزٍ [وعـافيـةٍ][1] ... ربُّ العـلا مـا شـاءَ أن يـبقـى

[**120**] ولها فيه :

بـالمستعـينِ الامـامِ أحمـد قـا ... مَ العـدلُ فينـا فـالخـيرُ منتشـرْ
بـدا لنـا يـومُ عقـدِ بيعتِـه ... يشـرقُ نـوراً كـأنـه القـمـرْ
فـالحـمـدُ للهِ لا شـريـكَ لـه ... قـد رُزقَ النـاسُ أحسن الخبـرْ

[**117**] لم أعثر عليهما في مصادري .
[**118**] ينفرد كتابنا بإيراد هذه الأبيات .
[**119**] لم أجد الأبيات في المظان .
(1) في الأصل : وفي عافية كذلك في (م) .
[**120**] لم أعثر عليها في مصادري .

[121] ولها فيه :

بـوجهك نستجـيرُ من الـزمـانِ ويـطلقُ كـلَ مكـروبٍ وعـاني
أشعتَ الـعـدلَ والاحسـانَ حتى غـدوتَ مـن المـآثـم في أمـانِ
فـنسـألُ ربنَـا عَـونـاً بـشكـرٍ فـقـد أعـطاكَ مفـروج الأمـاني
إذا سَـلِمَ الامـامُ فـكـلُ نـفسٍ فـداءُ المستـعـين من الزمانِ !

[122] ومن شعرها في المعتز وأمه قبيحة ، قولها :

إسـلمي يـا دارُ ذات الـعـ ـز لـلمـعـتـزّ دارا
ثـم كـوني لـولـي الـد هـر خُـلداً وقَـرارا
أبـداً مـعـمـورةً مـا طـردَ الـلّيـلُ الـنـهـارا
ويـكـونُ الله لـلديـ ـنِ ولـلاسـلامِ جـارا
ولـيـاً ونـصـيـراً حيـثُ مـا حـلَّ وسـارا
يـا أميـر المؤمنين إختـا ركَ الله إخـتـيـارا
وولاة الـعـهـد للدينِ ، صِغـاراً وكِـبـارا
[دامَ للدهـر لنـا][1] مـا طـلعَ الـنـجـمُ وغـارا

ولها فيه خفيف وثقيل .

[123] ولها في المعتمد تعاتبه :

بـارك الله لـلامـامِ أبي العبـاس غيثِ الأنـام في المعشـوق[1]
يـا سيّـد البـدرِ المنـير كمـالاً وإبنَ عمِ الهادي النّبي الصدوقِ

---

[121] لم أجد الأبيات في مصادري .

[122] لم أجد القصيدة في المظان .

(1) في الأصل : فدام الدهر لنا كذلك في (م) .

[123] لم أجد الأبيات في مصادري .

(1) المعشوق : قصر بناه المعتمد ، لا تزال آثاره شاخصة الى اليوم ، ذكره البحتري في شعره ووصفه ياقوت واليعقوبي وغيرهما [معجم البلدان]، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري : 279 ـ 283 .

فيم يـا سيـدي ومـولاَي أشمـ ـتَّ عدّوي وسؤتني في صديقي ؟

[124] ولها فيه :

بـالقمرينِ المنيـرين أنـارتْ الـدنيـا وتـكفّـفـت عـن أهـلِهـا الـبـلوى
قمـرُ السـماءِ ووجـه أحمـد انـه في الحسنِ نـالَ الغـايـةَ القصـوى

---

[124] لم أجدهما في مصادري .

17

عَامِل

جاريـة زينب بنت ابراهيم

[125] عامل ، جارية زينب بنت إبراهيم الهاشمية ، أخت عبد الوهاب بن ابراهيم ، كانت من أحسن الناس وجهاً وغناء وشعراً ، وكان إبراهيم بن العباس [ق 64] الصولي ، يهواها .

[126] حدّثني محمد بن يحيى الصولي ، قال حدّثني ابن السخي[1] قال :

كان إبراهيم بن العباس ، يهوى جارية لزينب بنت إبراهيم ، أخت عبد الوهاب بن إبراهيم الهاشمي [وكانت مولاتها تقيّن عليها وتخرجها الى الوجوه بسرّ من رأى][1] ، وكانت شاعرة ، مغنية ، كاملة [في الظرف] وفي الحسن

---

[125] المسالك 8 : ق 146 ، معجم الادباء 266:1 ، الوافي 24:6 ـ 28 ، المستظرف : 31 في المسالك إسمها : عاذل ، في الأغاني [ترجمة إبراهيم بن العباس] أن اسمها : سامر ، في معجم الادباء : ساهر وكذلك في الوافي والمستظرف .

إبراهيم بن العباس الصولي (247 هـ) تأدب على القاسم بن يوسف ، أديب ، شاعر ، ولي أعمالاً جليلة ، ولقي مشكلات من محمد بن عبد الملك الزيات وغيره ، نشر ديوانه بعناية العلامة الميمني في الطرائف الادبية : 118 ـ 194 [القاهرة ـ 1947]، ولم أجد ذكراً لعامل في ديوانه .
[الفهرست ـ تنظر الفهارس ، معجم الأدباء : 260:1 ـ 277 ، الوافي : 24:6 ـ 28] .

[126] المسالك : 8 ق 146 ، معجم الادباء : 266:1 ، الوافي : 26 ـ 27 ، المستظرف للسيوطي : 31 .

(1) في المسالك : الستجي ، تحريف .

2 ـ 6 : إضافات مناسبة من المسالك .

والاحسان [وكان إبراهيم بن العباس ممن أخـرجتها عليه][4] فمالت إليـه ، وأصفته مودتها ، وإمتنعت من جماعة ، كانوا يهوونها [وإحتجبت عنهم ، ثم إن ابراهيم][4] علق غيرها ، جارية كانت للواثق [أهداها إليـه بعض الملوك الأتراك][6] ، فخرجت عن القصر بعد وفاة الواثق ، حرة ، وكانت ولدت منه بنتاً ، فماتت الابنة ، فلما واصلها ، جفا الأولى ، فلما تبينت جفاه ، وعرفت خبره ، كتبت اليه هذه الابيات :

[بالله][1] يا نقضَ العهدِ[2] ، ليت بمن بـعـدكَ مـن أهـل وُدِّنـا نـثـق[3]؟
وآســوأتــا ـ وأستجيبت لي أبـداً[4] [إن][5] ذكـر العاشقـون من عشقوا
لا غَـرّني كـاتـبٌ لـه أدبٌ ولا ظـريـفٌ مـهـذبٌ لَـبِـقُ
كـنـت بـذاك الـلسـان تخلبـني[6] دهـراً ، ولم أدرِ أنّـه مَـلَقُ !

قال إبراهيم : فلما قرأت الابيات ، أخذني مثل الجنون ، فصرت إليها وترضيتها ، وهجرت الواثقية ، فلم نزل على حال مصافاة ومواصلة ، حتى فرّق الموت بيننا .

---

2 ـ 6 ـ إضافات مناسبة من المسالك .

(1) زيادة من ياقوت والصفدي .
(2) المسالك والمصادر الاخرى : العهود .
(3) الوافي : أثق .
(4) الوافي : ما إستحيت . . المستظرف : ما أستجبت .
(5) إضافة من المصادر .
(6) المستظرف : محتلمي .

18 – 19 رَيّا وظمياء

[**127**] **ريّا وظمياء مولدتان من مولدات المدينة .**

[**128**] حدّثني محمد بن خلف المرزبان ، قال حدّثني : أحمد بن سهل الكاتب ، وكان أحد كتاب صاعد ، قال :

سمعت الحسن بن مخلْد ، يحدّث أن رجلاً نخاساً من أهل اليمامة ، قدم بجاريتين، شاعرتين من مولّدات اليمامة على المتوكل [فعرضهما][1] عليه من جهة « الفتح بن خاقان »، فنظر الى إحداهما ، فقال لها : ما إسمك ؟ قالت : ريا . قال : أنتِ شاعرة ؟ قالت : كذا يزعم مالكي !

قال : فقولي في مجلسنا هذا شعراً ترتجلينه وتذكرينني فيه[وتذكرين الفتح][2] ، فتوقفت ساعة ثم أنشدت :

أقـولُ وقد أبصـرتُ صورةَ جعفـرٍ   إمامَ الهدى والفتح ذي العزِّ والفَخر
أشمسَ الضحى أم شُبهها وجه جعفرٍ   وبدر السماءِ الفتح أم شبهُه البدرُ ؟

[**127**] لريا وظمياء ترجمة في مسالك الابصار 8 : ق 146 ، وذكر إبن النديم في « أسماء العشاق الذين تدخل أحاديثهم في السمر » إسم كتاب « ريا وظمياء » الفهرست : 366 .

[**128**] المسالك 8 : ق 146 .

(1) في الأصل : فعرضها .

(2) إضافة من المسالك .

[**129**] فقال للاخرى ، أنشدي أنتِ شيئاً ، إن كنت قلتِ ، فقالت :

أقـولُ وقد أبصـرتُ صورةَ جعفـرٍ   تعالى الذي أعلاكَ يا سيّـدَ البشرْ
وأكملَ نُعماه بفتحٍ [ونصحه][1]   فـانتَ لنا شمسٌ وفتـحٌ هو القمـرْ

فـأمـر بشـراء الاولى منهمـا ، وردّ الاخـرى ، فقـالت المـردودة ، لِمَ [ق 66] رددتني [يا مولاي][2] ؟

قال : لأن في وجهك نمشاً[3] !

فقالت :

لم يسلم الـظبيُ على حُسنِـه   يَـوماً ولا البـدرُ الذي يـوصفُ
الـظبـيُ فـيـه خَنَسٌ بـيّـنٌ   والبــدرُ فيــه نكتــةٌ تـعــرفُ

فأمر بأن تشترى .

[**129**] المسالك 8 : ق 146 .

(1) في الأصل : نصحة .

(2) إضافة من المسالك .

(3) في الأصل : نمش .

20 محبوبة

جارية المتوكل

[130] محبوبة جارية المتوكل :

كانت مولـدة ، شاعـرة ، مغنية ، متقـدمة في الحـالتين على طبقتها . حسنة الوجه والغناء ، أهداها عبـد الله بن طاهـر اليه لمّـا ولي الخلافـة[1] في جملة أربع مائة جارية قيان [وسواذج][2] فتقدمتهن عنده ، فلما قتـل صارت الى وصيف ، فلزمت السلب[3] وفـاء للمتـوكـل ، حتى أراد وصيف قتلهـا ، فاستوهبها منه بُغا ، فأعطاه إياهـا فأعتقها ، وقال لهـا : أقيمي حيث شئت ، فانحدرت من سرّ من رأى إلى بغداد ، وأخملت نفسها حتى ماتت .

---

[130] أخبار محبوبة في :

الاغـاني 200:22 ـ 203 ، مروج الـذهب 42:5 ـ 44 (نشرة شـارل بلا) ، المختـار من قـطب السرور : 276 ـ 279 ، المحاسن والاضداد: 27 ، نساء الخلفاء 92 ـ 98، مسالك الابصار : 8 ق 147 ـ 148 ، عيون التواريخ (مخطوطة) حوادث 247 هـ ، نهاية الارب 108:5 ـ 111 ، تاريخ الخلفاء للسيوطي 353 ، المستـظرف للسيوطي أيضـاً : 63 ، ألفـ ليلة وليلة (الليلتين 352 ـ 353) ، الاعلام 283:5 ، المستطرف للابشيهي 155 ، قال المصنف في الاغاني أنها من مولدات البصرة .

(1) زاد في الاغاني : وهي بكر وفي المستظرف : عبيد الله بن طاهر تحريف ، وولي المتوكل 232 هـ .

(2) في الاصل : وسواد ، تحريف ، والسواذج جمع الساذجة وهي الجاريـة التي لم تدرب عـلى الغناء والطرب . وذكر المسعودي أنها من « الطائف » وكانت تحسن الشعر والغناء ـ خلافاً لهذه الرواية .

(3) في المسالك : النسك ، والسلاب : ثوب الحزن .

حدّثني جعفر بن قدامة ، عن ملاوي الهيثمي ، وعلي بن يحيى المنجم بذلك .

[**131**] وحدّثني جعفر بن قدامة ، قال حدّثني إبن خرداذبة قال : حدّثني علي بن الجهم قال :

كنت يوماً بحضرة[ق 76] المتوكل ، وهو يشرب ونحن بين يديه إذ دفع إلى محبوبة تفاحة مغلّفة بغالية ، فقبلتها وإنصرفت عن حضرته إلى الموضع الذي كانت تجلس فيه إذا شرب ، ثم خرجت جارية لها ومعها رقعة ، فدفعتها إليه ، فقرأها وضحك ، ضحكاً كثيراً ، ثم رمى بالرقعة الينا فاذا فيها مكتوب :

يـا طيبَ تفّـاحـةٍ خَلوتُ بـهـا ... تُشعِلُ نارَ الهـوى على كبدي
أبكي إليهـا وأشتكـي دنَفَـي ... ومـا أُلاقـي من شِـدّة الكَمَـدِ
لـو أن تفـاحـةً بكتْ لبكـتْ ... من رجفتي[1] هـذه التي بيـدي
إن كنت لا تعلمين مـا لقيَتْ ... نَفسي فمصداقُ ذاك في جَسَدي[2]
فـان تـأمـلتِـه علمـت بـأن ... لـيسَ لخَلقٍ علـيـه مـن جَلَدِ !

فـما بقي أحد إلا إستـظرفها وإستملح الأبيـات ، وأمر عـريباً وشـارية[1] فصنعا في الشعر لحنين غُني بهما في يومه .

[**132**] حدّثني جعفر بن قدامة ، قال حدّثني علي بن يحيى المنجم قال :

قال المتوكل لعلي بن الجهم ، وكان يأنس به ولا يكتمه شيئاً من أمره : يا

[**131**] الخبر والابيات في مصادر كثيرة منها :
الاغاني 201:22 (عدا البيت الخامس) ، نساء الخلفاء : 93 ، مسالك الابصار : 8 : ق 147 ، المستظرف : 64 .

(1) الاغاني والمصادر الاخرى : من رحمتي .

(2) الاغاني : لا ترحمين . . من الجهد . . فارحمي جسدي .

(1) شارية : جارية إبراهيم بن المهدي ، مغنية محسنة ، لها ترجمة وذكر في الاغاني مواضع كثيرة (تنظر الفهارس) .

[**132**] الاغاني 200:22 ـ 201 ، نساء الخلفاء : 94 ـ 95 ، نهاية الارب : 5 ـ 109 .

علي ، إني دخلت على قبيحة الساعة ، فوجدتها قد كتبت إسمي على خدها بغالية ، فوالله ما رأيت أحسن من سواد الغالية على [ق 66] بياض [ذلك] الخدّ !، فقل في هذا شيئاً ! و[كانت] محبوبة جالسة من وراء الستارة تسمع الكلام ، فالى أن دعا [بالدرج] والدواة ، قالت على البديهة : وكاتبةٍ ، وأنشأت تقول :

وكاتبةٍ بالمسكِ في الخدّ جعفراً — بنفسي مَخطُّ المِسْكِ من حيث أثّرا
لئنْ كتبتْ في الخدِّ سطراً بكفِّها — لقد أودعتْ قلبي من الحبِّ أسطرا
فيا مَنْ لمملوكٍ لملكِ يمينه — مطيعٍ له فيما أسرَّ وأظهرا !
ويا منْ مناها[2] في السريرةِ جعفرٌ — سقى اللهُ من سقيا ثناياك جَعفرا

قال : فبقي علي بن الجهم واجماً لا ينطق بحرف ، وأمر عريب فغنت فيها هذه الأبيات التي تقدم ذكرها .

[133] حدّثني جعفر بن قدامة ، قال حدّثني علي بن يحيى [المنجم] :

أن جواري المتوكل تفرّقن بعد قتله ، فصار لوصيف عدة منهن ، فيهن محبوبة ، فاصطبح يوماً وأمر باحضار الجواري ، فاحضرن وعليهن الثياب الفاخرة الملونة والحلي ، وقد تزيّن، إلا محبوبة فانها جاءت في بياض[1] غير فاخرة ، فغنى الجواري ، وشرب ، وقال لمحبوبة : غنّي !، فأخذت العود وغنّت وهي تبكي :

أيّ عيشٍ يطيبُ لي — لا أرى فيه جعفرا
ملكاً قد رأته عَيـ — ـني طَريحاً مُعفّرا[2]

---

(1) مخط المسك : القلم يخطّ به المِسك .

(2) الاغاني : هواها .

[133] الاغاني 201:22 ـ 202 ، نساء الخلفاء : 97 ، المسالك : 8 : ق 148 ، نهاية الأرب 110:5 ـ 111 ، تاريخ الخلفاء : 351 ، المستظرف : 67 .

(1) البياض لباس الحزن عند العباسيين .

(2) الاغاني : قتيلا .

كـلُّ مـن كـان ذا شُـقـا م[3] وحـزنٍ فـقـد بـرا
غـير محـبـوبـةَ الـتي لـو تـرى المـوتَ يُشتـرى
لاشـتـرتـه بمـلكـهـا كـي تـوارى وتـقـبـرا[4]
إن مـوتَ الأخـويـن أطيـبُ مـن أن يُعـمَّـرا[5]

فاشتد ذلك على وصيف ، وهمّ بقتلها ، فاستوهبها بُغافأعتقها فأخملت نفسها إلى أن ماتت .

[134] حدّثني جعفر بن قدامة ، قال حدّثني ملاوي عن علي بن الجهم ، قال :

غَاضبَ المتوكل محبوبة ، فاشتدّ عليه بعدها عنه ، ثم جئته يوماً ، فحدثني أنه رأى في النوم أنها قد صالحته ، ودعا بخادم ، وقال لـه : إذهب ، فاعـرف خبرها ، وأي شيء تصنع ! فرجع وأعلمه أنها تغني ، فقال : أما ترى إلى هذه ! تغني وأنا عليها غضبان ؟! قم بنا حتى نسمع أي شيء تغني ؟

فقمنا حتى صرنا إلى حُجرتها ، فاذا هي تغني بهذه الأبيات :

أدورُ في القصـرِ لا أرى أحـداً أشكـو اليـه ولا يـكـلِّمُـني
حـتى كـأني ركبـتُ معـصيـةً ليسـت لهـا تـوبـةٌ تخلِّصـني
فهـل لنـا شـافـعٌ الى مَلِكٍ قد زارني في الكرى وصالحني[1]
حتى إذا مـا الصبـاحُ لاحَ لنـا عـادَ الى هَجـرهِ فصـارَمـني

---

(3) الاغاني : هيام .
(4) الاغاني : كل هذا لتقبرا .
(5) الاغاني : ان موت الكئيب أصلح: وموت الاخوين ، إشارة الى مقتل المتوكل والفتح بن خاقان . سنة 247 هـ .

[134] الاغاني 202:22 ـ 203 ، نساء الخلفاء ، 96 ، نهاية الارب 110:5 ، عيون التواريخ (مخطوط) حوادث 247 هـ (عن إبن عساكر) ، تاريخ الخلفاء : 353 .

(1) الاغاني : فصالحني .

فطرب [المتوكل] وأحسّت به ، فخرجت إليه، وخرجنا [نتبـادر][2] ، فأعلمني أنها رأته في النوم قد جاءها فصالحها ، فقالت هذا الشعر ، وغنت فيه ، فأقام عندها يشرب وخرجت الينا الجوائز .

(2) الاصل : نبادر .

21

بنان

جارية المتوكل

[135] بَنَان جارية المتوكل :

أخبرني جعفر بن قدامة ، قال حدّثني : [يحيى بن][1] علي بن يحيى [المنجم] قال :

حدّثني الفضل بن العباس الهاشمي قال : حدثتني بَنَان الشاعرة ، قالت : خرج المتوكل يوماً يمشي في صحن القصر وهو متوكىء على يدي ، ويد فضل الشاعرة ، يمشي بيننا ، ثم أنشد قول الشاعر[2] :

تعلّمتُ أسبابَ الرِّضا خوفَ سخطها ... وعَلّمهـا حُبّي لهـا كيفَ تَغضَبُ

ثم قال : أجيزا هذا البيت .

---

[135] أخبار بنان في : الاغاني 19:304 ـ 305 ، نساء الخلفاء : 91 ، المسالك 8 : ق 147 ، المستظرف للسيوطي : 12 ، المستفاد للدمياطي : 266 الوافي 10:290 . وبَنَان (بالفتح) ، نسبة التسمية إلى البنان وهو أطراف الاصابع : قاله الدكتور مصطفى جواد .

(1) زيادة من الاغاني ، ونساء الخلفاء .

(2) للعباس بن الاحنف في : خلاصة الذهب المسبوك : 164 وروايته :

تعلمت الوان الرضا خوف عتبه ... وعلّمه حبي له كيف يغضب

وفي نساء الخلفاء : هجرها . . تعتب .

فقالت فضل :

تصـدُّ وأدنـو بـالمـودةِ جـاهـداً   وتبعـدُ عنّي بالـوصـالِ وأقـربُ[3]

فقلت :

وعندي لها العُتبى على كلِ حَـالةٍ   فـما منه لي بُـدٌّ ولا عنه مَـذهبُ[4]

(3) نساء الخلفاء : يصدّ . . ويبعد . .

(4) نساء الخلفاء : مهربُ . .

22

ريَّا

جاريـة إسحق الموصـللي

[136] ريّا جارية إسحاق الموصلي :

حدّثني جعفر بن قدامة ، قال حدّثني حماد بن إسحاق ، قال :

كانت ريا جارية أبي ، صفراء ، مليحة ، حلوة الوجه ، ربيت باليمامة ، وإشتراها أبي لمّا حج ، وكان يحبها ، وهي القائلة فيه :

يا لذيذَ المعانقة يا كريمَ المفارقه
جزتَ يا منتهى المنى بيَ حدّ الموافقه
[وأنا دونَ من ترى لكَ والله عاشقه][1]

وفيه لحن من الرمل ، لبعض جوارينا ، إما « صيد » وإما « دمن »[2] [وكانت قد أخذت الغناء عنها][3] .

---

[136] إنفرد العمري بنقل هذه الترجمة ، المسالك : 8 : ق 147 .

إسحاق بن إبراهيم الموصلي (155 ـ 235 هـ) نديم الخلفاء ، كان عالماً باللغة والموسيقى والتاريخ ، نادم الرشيد والمأمون والواثق ، ضاعت تصانيفه الكثيرة ، جمع ماجد العزي أشعاره (بغداد ـ 1971) : ترجمته : الاغاني 268:5 ـ 435 ، الفهرست : 157 ـ 159 ، مسالك الأبصار (مخطوط) 8 : ق 81 ـ 95 .

(1) زيادة من المسالك .

(2) لها ذكر في الاغاني ترجمة إسحاق الموصلي : 282:5 .

(3) زيادة من المسالك .

23

أمل

جارية قرين النخاس

[137] أمل جارية قرين النخاس :

أخبرني جعفر بن قدامة ، قال حدّثني محمد بن عبد الله بن مالك ، قال : حدّثني أبو [حفص][1] الشطرنجي ، قال :

قال لي صالح بن الرشيد[2] أن لقرين النخاس ، جاريةً شاعرة ، فاعترضها وعرفني خبرها ! فدخلت الى قرين ، وأخبرته بالقصة ، فأخرج اليّ ، جاريةً حسناء ، ظريفة ، حلوة المنطق ، فقلت لها : ما إسمك ؟

فقالت : أسمي إذا بلغته ، فقد بلغت المنتهى !

قلت لها : فاسمك إذن أمل ؟

فضحكتْ ، فقلت لها : يقول لك الأمير [ق 72] .

---

[137] إنفرد إبن فضل الله العمري بنقل هذه الترجمة : مسالك الأبصار 8 : ق 148 .

قرين : لم أجد له ذكراً ، عن نخاسي بغداد ينظر : الموشى للوشاء ـ صفحات متفرقة ، الاغاني (تنظر الفهارس) .

(1) في الأصل : جعفر ، التصحيح من المسالك .

(2) صالح بن هارون الرشيد (209 هـ) : ولاه أخوه البصرة (204 هـ) ، كان أديباً يقول الشعر : كتاب بغداد : 168 و 174 ـ 178 ، الوافي 273:16 ـ 274 ، وكتب التواريخ المعتمدة حوادث 209 هـ وترجمة المأمون فيها .

سـل المهيمنَ خـالـقَ الـ ـخـلـقِ الـكـثـير ورازقـه
ألّا أمـوتَ بـغـصـتي يـومـاً وأنـتَ مُـفـارِقـه

[138] فأخذتْ دواةً ودرجاً وكتبتْ[1]

لا بـل أراكِ وأنـتِ لي مـمـلوكـةٌ ومـعـانـقـه
لـو كـنـتُ أعـلمُ أن نـفـسَـك في المـحـبَّـةِ صـادِقـه
لـدنـوتُ مـنـك ولـو عـلوتَ إلى الجـبـالِ الـشـاهـقـه
ولهـانَ عـنـدي قـول سـاعٍ نـاطـقٍ او نـاطـقـه
هـل غـير قـولهـم جـمـيـعـاً أنّـني لـكَ عـاشـقـه ؟[1]
وكـذاكَ نـحـنُ فـكـان مـا ذا عـاشـقٌ مـع عـاشـقـه

[وقالت إدفع هذا الجواب إلى الأمير][2] فأتيته بها ، فضحك وأمر بأن تبتاع له .

[138] المسالك 8 : ق 148 .

(1) وضع الناسخ هذه العبارة تحت البيت الثالث ، خطأ ، التصحيح من المسالك .

(1) رواية المسالك : جميعاً فاسقٌ أو فاسقه .

(2) زيادة من المسالك .

24

مَثَل

جارية ابراهيم بن المدبر

[139] مَثل جارية إبراهيم بن المدّبَر :

حدّثني جعفر بن قدامة ، قال حدّثني إبراهيم بن المدَّبر قال :

إشتريت جارية، شاعرة ، مدنية ، يقال لها مَثل [وقد تعالت سنّي وكبرت][1]، فلما كان الليل خلوت بها فلم [تنهضني][2] شهوتي ، فخجلت ، [فقلت][3] هذا البيت[4] [ق 71] :

قد يدركُ المتأني بعض حاجته وقد يكونُ مع المستعجلِ الزَّلَلُ

فقالت :

وربما فاتَ بعض القوم أمرهمُ مع التأني وكان الحزمُ لو عجلوا

فخجلت يعلم الله منها ، وعلمت أن فيها ما في المدنيات من الشبق ، وعرفت ما عندي من العجز [فبعتها كارهاً غير راضٍ][5] .

---

[139] نقل إبن فضل الله العمري هذه الترجمة عن كتابنا : المسالك 8 : ق 151 . إبراهيم بن المدّبر (279 هـ) وزير من الكتاب المترسلين ، إستوزره المعتمد ، وكان المتوكل يقدمه ، (الفهرست 191 ، 137 ، الاغاني 157:22 ـ 185 ، الاعلام 60:1 (والمدَّبر ـ بفتح الباء) .

(1) زيادة من المسالك .

(2) الكلمة غير واضحة في الاصل ، إضافة من المسالك .

(3) في الأصل : فقالت ، خطأ .

(4) البيت للقطامي في ديوانه : 25 الزهرة 334:2 وكذلك ما بعده .

(5) زيادة من المسالك .

25 نَبْت

جاريَة مُخفرانة المخنَّث

[**140**] نَبْت جارية مخفرانة :

كانت مغنية حسنة الغناء ، محسنة ، وقد ذكرت خبرها في كتاب « القيان »، وكانت شاعرة ، سريعة الهاجس ، إشتراها المعتمد .

[**141**] فاخبرني جعفر بن قدامة ، قال حدّثني أحمد بن أبي طاهر ، قال :

دخلت يوماً على نَبْت جارية مخفرانة ، فقلت لها : قد قلت مصراعاً فأجيزيه !

فقالت : قل !

فقلت : يا نَبْتُ حُسنُك يُغشِي[1] بهجةَ القَمرِ

فقالت : قد كاد حُسنُكَ أن يبتزّني بَصَري

فأقبلت أفكّر ، فسبقتني ، فقالت :

وطيبُ نشركِ مثلُ المسك قد نَسَمتْ ‏ ‏ ‏ رَيّا الرّياض عليه في دُجَى السَّحَر

[**140**] ترجمة وأخبار نَبْت في : بدائع البداءة 82 ـ 83 ، نساء الخلفاء : 101 ـ 103 ، مسالك الأبصار 8 : ق 151 ، المستظرف للسيوطي : 69 ـ 70 .

[**141**] بدائع البداءة : 82 ، نساء الخلفاء : 101 ـ 102 ، المسالك 8 : ق 151 ، المستظرف : 7 .

(1) في المصادر الاخرى : يُعشي .

فزاد فكري ، فبادرتني ، فقالت :

فهل لنا فيك[2] حظٌّ من مُواصلةٍ أو لا فإنيَ راضٍ منك بالنظرِ ؟!

[ق 74] فقمت خجلاً ، ثم عُرضت على المعتمد فاشتراها برأي علي بن يحيى [المنجم] بثلاثين ألف درهم ، فذكر أحمد بن الطيب[3] ، ـ عن بعض الكتّاب ـ أنها عُرضت على المعتمد فامتحنها في الغناء والكتابة فرضي بما ظهر له منها .

[**142**] وكان أول صوت غنته في لحن لعريب ، والشعر في المعتمد :

سنــةٌ وشهــرٌ قــابــلا بسعــودِ وجــهُ الخليفــة انــه لسعيــدُ
يـا سيّدَ الخلفاء دامَ لـك الـذي تهـواه مسعوداً بـرغم حسـودِ[1]
عـامٌ إلى تسعين عِقـدُ حسابـه وعـنـانُ مُلكَ محكـمٌ معـقــودُ
والحير[2] والقاطولُ أحسن منزلٍ وغنـا عَـريبٍ مـا لـذاكَ نـديدُ

فطرب المعتمد وتبرك بغنائها ، وقال لابن حمدون[3] : قارضها !

---

(2) البدائع : منك .

(3) أحمد بن الطيب السرخسي (286 هـ) كان من ندماء المعتضد، تلمذ للكندي ، وكان متفنناً في علوم كثيرة، قتل بتهمة الالحاد (الفهرست 320 ـ 321) ، معجم الأدباء 98:3، الوافي 7: 5 ـ 8 ولعل المصنف هنا يشير إلى كتاب « اللهو والملاهي » وهو من آثار إبن الطيّب ، المفقودة .

[**142**] يتفرد كتابنا بإيراد القطعة ، كاملة . وأورد صاحب المسالك وإبن ظافر الازدي صدر البيت الأول فقط ، ورواية صاحب البدائع : سنةً وشهراً ، وينظر الرقم [110] وواضح أنها قالت هذه الأبيات بعد سنة وشهر من تسلم المعتمد الخلافة (256 هـ)

مساجلة نبت وابن حمدون في البدائع : 82 ، نساء الخلفاء : 101 ، المسالك 8 : ق 151 ، المستظرف : 70 .

(1) كذا في الأصل .

(2) الحير : بالفتح ، قصر أنفق المتوكل عليه أربعة الآف ألف درهم ، ثم وهب المستعين أنقاضه لوزيره أحمد بن الخصيب فيما وهب له : معجم البلدان ، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري : 251 ـ 353 ، مروج الذهب 6:5 .

(3) إبن حمدون : أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل (264 هـ) : لغوي ، إخباري ، أستاذ ثعلب ، كان خصيصاً بالمتوكل ثم نفاه ، له مصنفات في الجغرافية والنسب والشعر ، الفهرست : 161 ، معجم الأدباء : 365:1 ـ 372 ، الوافي : 209:6 ـ 211 .

فقال : وهبتُ نفسي للهوى
فقالت : فجارَ لما أن مَلَكْ
فقال : فصرتُ عبداً خاضعاً
فقالت : يسلكُ بي حيثُ سَلَكْ !

فأمر بابتياعها ، فابتيعت بثلاثين ألفاً .

26

رابعة

جاريـة إسحاق بن ابراهيم بن مُصعَب

[143] رابعة جارية إسحاق بن إبراهيم بن مصعب :

كان يقال أنها أخت مخارق ، نشآ في موضع واحد ، شاعرة [ق 75] مولّدة .

[144] أخبرني جعفر بن قدامة ، قال أنشدني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، [لرابعة] جارية إسحق :

قل للأمير المصعبي أخي المكارم والمننْ
والمشتري الحمدَ [الرفيع][1] بما يجل من الثمنْ
[أدر][2] المُدامةَ بكرةً وإشربْ على الوجه الحسنْ

---

[143] إنفرد العمري بنقل الترجمة ، وسماها [رابعة] وفي الأصل [رائقة] وإعتمدنا رواية صاحب المسالك (8 : ق 149) ، ويبدو أنها من مولدات الكوفة .

إسحاق بن إبراهيم بن مصعب الخزاعي ، إبن عم طاهر بن الحسين ، ولي الشرطة ببغداد من أيام المأمون إلى أيام المتوكل ، توفى 235 أو 236 هـ: الطبري (حوادث 218ـ 236)، الديارات 123 - 124، رسوم دار الخلافة 20 ، 273 الوافي 8:397 ـ 398 .

مخارق بن يحيى الجزار (231 هـ) إمام عصره في الغناء ، كان مملوكاً لعاتكة بنت شهدة بالكوفة ، إتصل بالرشيد والمأمون وتوفي بسر من رأى : الاغاني 3:71 و72، 6:262، المختار من قطب السرور : 246 ، 248 ، 253 ، 308 .

(1) في الأصل : الربيح .

(2) في الأصل : أدم .

وإغـنـمْ سـروركَ عـاجـلاً   مـن قبـلِ أحـداثِ الـزمـنْ
إن لـم تـكـن فَـطِنـاً لـمـا   قـد قلتُ من هـذا ، فمن ؟
عـيشُ الـفـتـى شـربُ الـمـدامِ   وتـرك ذاك مـن الـغـبـن !

[وكتبت بها إلى إسحق ، فقال : لعمري ان ترك ما أشارت يغبن][3] فاصطبح وأمر مخارقاً [فغنى][4] فيه لحناً من الهزج .

[145] أخبرني جعفر بن قدامة ، قال حدّثني عبيد الله [بن عبد الله بن طاهر] قال :

إشترى إسحاق بن إبراهيم [بن مصعب]، جارية ، شاعرة ، مدينية ، وكانت تحضر مجلسه إذا شرب ، فوعد يوماً جاريته مخارقاً[1] أن يزورها وتشاغل ، فقالت لصاحبتها الشاعرة : حركيه .

فكتبت إليه [رابعة] هذه الأبيات[2] :

ألا يـاأيهـا الملكُ الهـمـامُ   لأمـرك طـاعـةٌ ولنـا ذِمـامُ
فَـرِحنـا بـالـزيـارةِ وإحتفلنـا   فلم يـك غير ذلـك والسلامُ !

قال لي عبيد الله ، فقال إسحاق : فلما قرأت الرقعة ، وجمت وخجلت [ق 76] وقمت فدخلت اليها ، وأقمت عندها ثلاثة أيام ، وقلت لها : هـذا عوضٌ من الخلف !

---

(3) زيادة من المسالك .
(4) في الاصل : فغنت .
[145] لم أعثر عليه في المظان .
(1) كذا في الاصل ! في النص إضطراب ، وفي صدر الترجمة أنها : أخت مخارق .
(2) مر البيتان في ترجمة سَكن [الرقم 69] يلاحظ الاختلاف في الروايتين .

27

صَاحِب

جاريـة ابن طرخان النخاس

[146] صاحب جارية ابن طرخان النخاس :

شاعرة ، مغنية .

[147] حدّثني جعفر بن قدامة ، قال حدّثني ملاوي الهيثمي ، قال : كـان لابن طرخـان النخاس ، هـذه الجـاريـة ، وكـان ابن أبي أميـة(1) الشاعر ، يهواها ، فكتب إليها :

---

[146] إنفرد إبن فضل الله العمري بنقل هذه الترجمة : المسالك : 8 : ق 151 .

[147] مسالك الابصار : 8 : ق 151 .

إبن أبي أمية : محمد بن أمية بن أبي امية ، كان كاتباً شاعراً ظريفاً ، وكان ينـادم إبراهيم بن المهدي ، ويعاشر علي بن هشام ، ذكر إبن النديم ان ديوانه يقع في خمسين ورقة : الاغاني 145:12 158 الفهرست 185 الورقة 47 ـ 49 .

أورد حمزة الاصفهاني القطعتين ، ناسباً الأولى إلى أبي نواس والثانية إلى جارية لم يذكر إسمها : ديوان أبي نواس (فاغنر) 90:1 .

وأورد المسعودي القطعة الأولى ـ مضيفاً إليها بيتاً رابعاً ـ ونسبها إلى الخليفة المنتصر ! (مروج الذهب نشرة شارل بلا) 48:5 .

وأورد مغلطاي الخبر عن « الخرائطي » بإعتباره حدث لغلام وجارية لسليمان بن عبد الملك وأورد القطعتين أيضاً ! أنظر : الواضح المبين : 20 ونسب الابشيهي القطعة الأولى إلى أحد ندماء الواثق ، المستطرف: 155 (نقلاً عن العقد الفريد 60:6 ـ 61) .

ونسب الابشيهي القطعة الأولى إلى أحد ندماء الواثق ، المستطرف: 155 (نقلاً عن العقد الفريد 60:6 ـ 61) .

إنِّي رأيتــك في المنـامِ كـأنمـا عــاطيتني من ريقِ فيـك البـاردِ
وكـأن كفّـكَ في يــدي وكـأنمــا بتنــا جميعـاً في فِــراشٍ واحـدِ
ثم إنتبهتُ ومعصمــاكَ كـلاهمــا بيدي اليمين وفي يمينك ساعدي

فأجابته :

خيــراً رأيت وكـل مــا أبصـرتــه ستنــالــه منّي بــرغمِ الحـاسـدِ
إني لأرجــو أن تكــونَ معــانقي وتـظل منّي فـوقَ ثَـدىٍ نَـاهـدِ
ونبيتُ أنعمَ عــاشقين تَفــاوضـا طرفَ الحديثِ بـلا مخافـةِ راصدِ

28

قَاسِم

جاريَـة ابن طرخَـان

[148] قاسم جارية ابن طرخان :

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي ، قال حدّثني عمي الفضل [ق 77] عن ، إسحاق [الموصلي]، قال حدّثني [يزيد][1] بن محمد المهلبي[2] ، قال :

دخل العباس بن الاحنف على قاسم جارية إبن طرخان ، فقال لها :

أجيزي هذا البيت :

أهدى له أحبابه [أترجةً][3] فبكى وأشفقَ من عيافهِ زاجرِ

فقالت [بديهاً][4] :

متطيراً لما أتته لأنها لونان باطُنها خلافُ الظّاهرِ

---

[148] قاسم ، تدعى الذلفاء في بعض المصادر ، لها ترجمة وذكر في :

الموشح 264 ، الفهرست : 187 ، بدائع البداءة : 93 ، الاماء من شواعر النساء : 51 ـ 52 ، الموشى 84 ، المسالك 8 : ق 149 ، المستظرف للسيوطي : 56 ، أعلام النساء 365:3 والبيتان للعباس بن الاحنف في ديوانه : 127 .

(1) في الأصل : زيد ، خطأ .

(2) كرر الناسخ إسم إسحاق ، مرة أخرى ، خطأ .

(3) الأصل : أترنجه كذلك في (م) .

(4) زيادة من المسالك .

29

بدعة الكبرى

جارية عريب

[149] بدعة الكبرى ، جارية عريب :

كانت أحسن أهل دهرها : وجهاً وغناء ، وقد [ذكرتها][1] وأخبارها في كتاب القيان ، وكـانت تقول الشعـر ، شعراً ليّنـاً يستحسن من مثلها ، وكـان إسحاق بن أيوب [التغلبي][2] يهواها ، فلم تفكر فيه حتى إلتقيا .

[150] فحدّثني عَرَفة وكيلها : قال :

لما رأى إسحق بدعة ، وسمع غناءها إزداد شغفه بها ، ومالت هي إليه

---

[149] بدعة الكبرى توفيت سنة اثنتين وثلاثمائة ، ترجمتها في :
الهـدايا والتحف : 174 ، 176 ، تكملة تـاريخ الـطبـري : حـوادث ، 302 ، المنتـظم لابن الجـوزي : حوادث 302 (6 ـ 129)، نسـاء الخلفاء : 63 ـ 66 ، المستـظرف للسيوطي : 13 تشبيهات ابن أبي عون : 120 ، ديوان إبن الرومي [مواضع كثيرة] ، الوافي 99:10 الإعـلام للزركلي : 46:2 . وسميت الكبرى تمييزا لها عن جارية تحمل إسمها .

(1) في الأصل : ذكرها .

(2) في الأصل : الثعلبي ، تحريف ، وهو من عدي ربيعه : أمير من القادة ، ولي الموصل 260 هـ ثم إستقر أميراً على ديار ربيعه في عصر المعتضد ، توفي 287 هـ .
تنظر كتب التواريخ المعتمدة ، حوادث 287 هـ .

[150] مسالك الابصار : 8 : ق 149 .

بعد الانحراف عنه ، والنِفار من ذِكره ، وكانت [تعبث][1] بالشعر وتقوله ، فكتبت إليه على يدي :

كيف أصبحتَ سيّدي وأميري ؟ عشتَ في كلِ نعمةٍ وحبورِ
علمَ اللهُ كيف كانَ إغتباطي ونعيمي وبهجتي وسروري
بلقاءِ الأميرِ لا عدمتْ نفـ ـسي وعيني لقاءه منْ أميرِ

فلما أوصلتها اليه سُرّ بها سروراً شديداً وخلع عليّ خلعة نفيسة من ثيابه ووصلني بثلاثمائة دينار وبعث معي إليها [بهدايا][2] فيها ألف دينار مسيّفة ، مطبقة على غالية : دينارين ، دينارين ودرج كبير من ذهب ، مملوءاً مسكاً وعنبراً ونداً ومائة ثوب فاخرة .

وكتب إليها :

أنا في نعمةٍ بقربك تفديـ ـك حياتي من مفظعاتِ الأمورِ
بلغتْ مهجتي بقربك منّي أملي كله ، وتمّ سروري
وصلَ اللهُ بيننا ذاكَ ما عشـ ـنا وأبقاكِ لي بقاءَ الدُهورِ !

[151] وحدّثني عرفة قال :

لما قدم المعتضد من حرب وصيف[1] وجاء به ، دخلت عليه بدعة ، فقالت : شيّبتك يا سيدي هذه السَّفرة !

فقال :

دونَ ما كنتُ فيه يشيبُ !

فلما إنصرفت ، قالت هذا الشعر وغنته فيه :

---

(1) في الأصل : تبعث ، خطأ .
(2) زيادة من المسالك .

[151] نساء الخلفاء 65 ـ 66 ، المسالك 8 : ق 150 ، المستظرف : 14 .
(1) وصيف : مملوك محمد بن أبي الساج ، طمع في إقامة دولة في البلاد المتاخمة لبلاد الروم ، فسار إليه المعتضد وحاربه وأسره ، مروج الذهب وتاريخ الطبري حوادث 288 ـ 287 هـ : الوافي 99:10 .

إن تكنْ شِبتَ يا مليكَ البرايا * لأمورٍ عانيتها وخُطوبِ
فلقد زادكَ المشيبُ جمالاً والمشيبُ البادي كمالُ الأريبِ[2]
فابقَ أضعافَ ما مضى لك في [عِزٍّ][3] ومُلكٍ وخفضِ عيشٍ رطيبِ

فطرب المعتضد وخلع عليها .

[152] وحدثني عَرَفة ، قال :

لما قدم [ق 79] المعتضد من الشام ومعه وصيف ، دخلت إليه بدعة ، يوم جلس للشرب ، فقال لها : أما ترين الشيب كيف إشتعل في رأسي ولحيتي ؟!

قالت له : عمَّرك الله يا سيدي أبداً ، حتى ترى أولادَ أولادك قد شابوا ، فأنت في الشيب : أحسن من القمر ! [وفكرتْ طويلا حتى][1] قالت هذه الأبيات وغنته فيها :

ما ضرّكَ الشيبُ شيئاً بل زدتَ فيه جمالا
قد هذّبتك الليالي وزدتَ فيه كمالا
فعش لنا في سُرورٍ وإنعم بعيشِك بالا
تزيد في كلِّ يومٍ وليلةٍ إقبالا
في نعمةٍ وسرورٍ ودولةٍ تَتَعالى

فوصلها صلةً سنية ، وحمّل معها ثياباً فاخرة ، وطيباً كثيراً .

---

(2) المصادر الأخرى : الاديب .

(3) في الأصل: الع ، التصحيح من نساء الخلفاء والمصادر الأخرى .

[152] نساء الخلفاء : 64 ـ 65 ، المسالك 8 : ق 150 ، المستظرف : 14 .

(1) زيادة من المصادر .

30

سها

جارية عريب

[153] مها جارية عَرِيب :

أخبرني جعفر بن قدامة ، قال أخبرني سراج المالكي ، قال :

كنت أهوى جارية ، مغنية ، لعريب ، تسمى مها ـ شاعرة ، أديبة ، وكان سبب ذلك أنني شاهدتها في مجلس ، فأعجبتني جداً ، فكتبت إليها بيتاً ، قلته فيها ، وهو هذا [ق 80] .

كيف إحتيالي بنفسي أنتِ يا أملي في زَورةٍ منكِ قبلَ الموتِ تحييني !

فوقّعت في ظهرها : اطرح وافرح !

وكتبت تحت ذلك :

أنقد[1] صحاحَك إنَّ الشعرَ مفسدةٌ بضاعةُ الشعرِ من نقد المفاليس[2]

فبعت ضيعةً بثلاثين ألف درهم ، وواصلتها ، وأنفقتها عليها .

---

[153] إنفرد العمري بنقل هذه الترجمة : المسالك 8 : ق 149 .

(1) رواية المسالك : أنفذ .

(2) رواية المسالك : المجانين .

31

جلنار

جَاريـةَ أخت راشد بن إسْحاق، الكوفيّ ، الكاتب

[**154**] **جلنار ، جارية أخت « راشد بن إسحاق » الكوفي ، الكاتب :**

مولّدة ، من مولّدات الكوفة ، شاعرة ، مغنية .

[**155**] أخبرني عمي الحسن بن محمد ، قال حدّثني عيسى بن القاشي [الكاتب][1] قال : كانت لأخت راشد بن إسحق ، جارية ، مغنية ، شاعرة ، وكانت مليحةً حسنةً ، حسنةُ الغِناء ، تقول شعراً مليحاً ، قال عيسى فحدّثني راشد ، قال :

فعشقتها وهمت بها ، وعلمت أختي بذلك ، فحجبتها عني ، ومنعتني منها ، إلا بأن أبتاعها بحصتي من ضيعة ورثتها أنا وهي عن أبينا ، وحلفت

[**154**] إنفرد إبن فضل الله العمري بنقل هذه الترجمة أيضاً ، مسالك الأبصار 152:8 راشد بن إسحاق يلقب أبا حكيمة ـ بضم الحاء ـ شاعر ، أديب ، ماجن ، حقق محمد حسين الاعرجي ديوانه ولما ينشر ، : معجم الادباء : 122:11 ، طبقات إبن المعتز : 389 : الوافي : 59:14 ، فوات الوفيات : 15:2 ـ 19 « فيه انه توفي بعد الاربعين ومئتين في طريق مكة » .

[**155**] المسالك 8 : ق 152 .

(1) زيادة من المسالك ، وهو شاعر وكاتب له ذكر في وفيات الاعيان (ترجمة هلال الصابىء) 104:6 .

على ذلك ، وشاورت ثقاتي[2] فنهوني وعنفوني وضننت بالضيعة ، وغلبني ما بي فقلت[3] :

أيعذلُ صبٌّ على وجده ... وقد لجَّ مولاه في صدّه ؟
وكيف أرى الصبرَ عمن أرى ... دنوّ المنيّة في بُعده
غزالٌ ينسّيك قدّ القضيـ ... ـب بحسنِ الرشاقةِ من قدّه
إذا عَدِمَ الوردُ في روضةٍ ... فلن يعدمَ الوردُ من خَدّه !

[**156**] قال وبلغني أن الجارية تتعجب من صبري عنها ، وتقول غدر بي وإختار عليّ ضيعة ! فأجبت أختي إلى ما طلبت ، وتقرر الأمرُ بيننا ، فكتبت إليها هذه الأبيات :

نزلَ القضاءُ[1] بساحةِ الهجرِ ... ومحا الوفاءُ معالمَ الغدرِ
وغدا اللقاءُ عليهما بلوائِه ... وعليه تخفقُ رايةُ النصرِ

فكتبت اليّ :

ما كان أخوفني من الهَجرِ ... حتى كتبتَ إليّ بالعُذرِ
فسكنتُ منك إلى مراجعةٍ ... قوىٰ الوصالُ بها على الهَجرِ
أرجو وفاءَك لي ويؤنسني ... أشياء تعرض منك في صدري
[لا شتّتَ الرحمنُ شملَ هوى ... متآلفٍ منّا على الدهرِ][2] !

فاشتريتها وصارت في ملكي ، فما اخترت عليها [أخرى] حتى فرّق بيننا هادم اللّذات .

---

(2) في المسالك : ثقات إخواني .

(3) لم أجد الأبيات في ديوانه المخطوط (نسخة برلين) .

[156] المسالك 8 : ق 152 .

(1) المسالك : الوصال ، ولم أجد البيتين في ديوانه المخطوط .

(2) إضافة من المسالك .

32

خنساء

جارية البرمكي

[157] خنساء ، جارية البرمكي :

كـانت لرجـل من آل يحيى بن خالـد بن برمـك ، ـ لم يقع إليّ إسمـه ونسبه ـ وكانت مغنية ، شاعرة .

[158] فحدّثني جعفر بن قدامة [ق 82] قال حدّثني حماد بن إسحاق قال حدّثني : عمرو بن بانة ، قال :

كان في جيراني ، رجل من البرامكـة ، وكانت لـه جاريـة ، شاعـرة ، مغنية ، تدخل إليها الشعراء ، يقارضونها الشعر [ويسألونها عن المعـاني](1) فتـأتي بكل مستحسن من الجـواب ، فدخـل إليها سعيـد بن وهب(2) وجلس يحدّثها فأطال ، ثم قال لها :

---

[157] في الأصل حسناء ، وقد إعتمدنا على إبن فضـل الله العمري الـذي نقل التـرجمة عن كتـابنا المسالك : 8 : ق 152 . وأخبارها في الاغاني 343:20 .

وهناك : حسناء ، جارية يحيى بن خالد البرمكي (ينظر المستـظرف : 19) ، وذكر صـاحب الفهرست خنساء ، بين الشواعر المقلات ولم يقرر إسم مولاها . الفهرست : 187 .

[158] الأغاني 343:20 ، المسالك 8 : ق 152 .

(1) زيادة من المسالك .

(2) سعيد بن وهب : بصري المولد ، كاتب ، شاعر ، اكثر شعره في الغزل والشراب ، ثم نسك ، ومات أيام المأمون . (الفهرست 136 ، 184 ، 192 ، الوافي 272:15 ـ 273 .

أحاجيك يا خنساءُ في بيتٍ من الشعرِ
وفيما طوله شبرٌ وقد يوفي على الشبرِ
له في رأسهِ شقٌّ نطوقٌ بالذي يجري
إذا ما جفَّ لم يجرِ لدى برٍ ولا بَحرِ
وإن بُلَّ أتى بالعجـ ـبِ المعجبِ والسّحرِ
وإني لم أردْ فحشاً وربّ الشفعِ والوترِ !
ولكن صغتُ أبياتاً لها حظٌ من [السِرّ][1]

فغضب مولاها وتغيّر لونه ، وقال لسعيد : أتخاطب جاريتي بالفحش[2] والخنا ؟

فقالت الجارية :

خفّض عليك فما ذهب إلى ما ظننت ! وإنما يعني القلم ! فسرّي عنه ، وضحك سعيد ، وقال هي أعلم منك ! فاحتبسه مولاها يومئذ ، فجعلت تغنيهم[3] [ق 96] طوراً [وتقارضهم][4] طوراً إلى أن سكروا .

وكان مولاها بعد ذلك يواصل سعيداً ويعاشره .

[**159**] قال عمرو[1] بن بانة : ولقيني مولاها ، فسألته عن القصة ، فحدّثني بها ، وأخرج اليّ إبتداء سعيد [بن وهب] وجوابها تحته ، شعر[2] :

أبا عثمان حاجيتك بما قلتُ من الشعرِ
فتاةٌ حلّلَ الشعرَ لها صافية الفكرِ

---

(1) في الاصل : الزجر ، والتصحيح من المسالك في (م) الزجر أيضاً .

(2) هنا يضطرب الناسخ ، فيقحم ترجمة فضل ! ولإتمام ترجمة خنساء ، ننتقل الى نهاية الورقة 95 وفي (م) ينقل الناسخ الاضطراب نفسه !

(3) في الأصل : تغني ، والتصحيح من المسالك .

(4) في الأصل : تقارض الشعراء ، والتصحيح من المسالك .

[**159**] الاغاني 343:20 ، المسالك : 8 : ق 153 .

(1) في الأصل : عمر .

(2) في المسالك أربعة أبيات فقط .

وفـي ظـاهـرِه فـحشٌ   وليسَ الفحشُ في الســرِّ!
أردتُ [المخطفَ][1] المرهفَ   إذ [يـبـريـه][2] من يـبـري
يـؤدي وهـو ذو صَـمـتٍ   عـن النـاطـقِ إذ يـجـري
وذاك الـقـلمُ الـجـاري   بـمـا شئـتَ مـن الأمـرِ
مـن الـخـيـرِ أو الـشـرِّ   أو الـنـفـعِ أو الـضَـرِّ

(1) في الأصل: الخطف ، خطأ .
(2) في الأصل : برمه .

33

غُصْن

جَارِيَة ابن الأحدب النخاس

[160] غصن جارية إبن الأحدب النخاس :

شاعرة ، وكان مولاها يعشقها ، وولدت منه غلاماً ومات مولاها فعتقت ، وكانت مبتذلة .

[161] فأخبرني محمد بن [مزيد][1] ، قال حدّثني : الحسين بن [دعبل][2] بن علي [الخزاعي] ، قال حدّثني أبي ، قال :

كنت في [ق 97] الكرخ ، فجزت به غصن جارية إبن الأحدب ، وكانت شاعرة ، يبلغني خبرها ، فرأيت : وجهاً جميلاً ، وقواماً حسناً ، وهي تخطر في مشيها وتنظر في أعطافها ، فقلت لها :

---

[160] الاغاني 47:19 ـ 48 ، بدائع البداءة : 43 ـ 45 ، العقد الفريد 397:3 .
نقل إبن ظافر الازدي ، الخبر بشيء من الاسهاب ، من كتاب أخبار مسلم بن الوليد للخالديين ، وفيه أن الجارية تدعى : قرّة ! ولم يرد إسم « غصن » في الاغاني .

[161] الاغاني 47:19 ـ 48 ، بدائع البداءة : 43 ـ 45 ، ديوان صريع الغواني : 375 ـ عن الاغاني ، نظم الدر والعقيان لمحمد بن عبد الله التنسي (القسم الرابع) : 165 ـ 167 (لم يذكر إسم الجارية) يلاحظ اختلاف السند في رواية الاغاني .

(1) في الأصل : يزيد ، تحريف .

(2) في الأصل : دعلب ! والحسين بن دعبل ، شاعر روى شعر أبيه (طبقات إبن المعتز 407 ـ 408) .

دمـــوعُ عـيـنـي لـهـــا إنـبـســـاطٌ ونَــومُ عـيـنـي بـــه إنـقـبـــاضُ(3)

فقالت :

ذاكَ قـــليـــلٌ لــمـــن دهْـــتـــهُ بلحـــظهـــا الأعين المـــراضُ(4)

فقلت :

فَـهـــلْ لـمـــولاىَ عَـــطْفُ قَـــلبٍ أم للذي في الحشـــا إنقـراضُ(1)

فقالت :

إن كـنـــت تـهـــوى الـــودادَ مـنـــا فـــالـــودُ فـــي دونِـــنـــا قِـــراضُ

فما دخل في أذني كـلام أحلى من كلامهـا ولا رأت عيني أنضر وجهـاً منها ، فعدلت بها إلى غير ذلك الروي ، فقلت :

أتـــرى الـزَّمـــانَ يسُـــرُّنـــا بِتِـــلاقِ فيضمّ مُشتاقاً إلى مُشتاقِ(2) !

فقالت :

مـــا لــلزمـــانِ يقـــال فـيـــه إنّمـــا أنتَ الـــزمـانُ فسُـــرَّنـا بِتَـــلاقِ !

فقمت أمشي أمـامها وتتبعني فقصـدت دار مسلم بن الوليـد ، فأخبـرته الخبر ، وإستعنت به ، فصادفت منه عسرةً ، فدفع إلي منديلاً [ق 98] وقال : إذهب فبعه ، وخذ ما تحتاج إليه ، فمضيت فبعته ، ورجعت فوجدته قد خلا بها في سرداب له ، فلما أحس بي [وثب(1) اليّ وقـال : عرّفـك الله ـ يا أبـا علي(2) ـ جميل ما فعلت ! ولقاك ثوابه ، وجعله أحسن حسنة لك !] .

---

(3) ديوان دعبل الخزاعي (صنعة نجم) : 96 رواية الديوان : بها إنبساط ، نظم الدر : إرفضاض .

(4) رواية الاغاني والبدائع : وذا قليل .

(1) ديوان دعبل الخزاعي : 96 . رواية الديوان : أو. رواية الاغاني : وللذي ، نظم الدر : لمولاتي .

(2) ديوان دعبل الخزاعي : 116 ، ديوان علي بن الجهم [التكملة] وروايته : ويضم ، وينظر تخريجه في الديوانين .

(1) في الأصل ثلمة صغيرة ، رتقناها من الأغاني وجعلناها بين عضادتين .

(2) أبو علي : كنية دعبل ، الشاعر المعروف .

فغاظني قوله [وطنّزه][3] وجعلت أفكّر أي شيء أعمل بـه ، ثم قال : بحياتي يا أبا علي ، أخبرني من الذي يقول [هذا][4] :

بـتُّ في دِرعـهـا وبـاتَ رفيـقي   خائفَ القلبِ طاهرَ [الأَطرافِ][5]

فقلت مجيباً :

مَنْ لــه في جِـرِ أمــهِ الفُ قَـرنٍ   قـد أنافتُ على [عُلُوٍّ] مَنـافِ[6]

وجعلت [أثِب][7] عليه ، وأشتمه ، فقال لي :

يـا أحمق ! منزلي دخلت ، ومنـديلي بعت ، ودراهمي أنفقت ، فـأي شيء حردك يا أحمق ، يا قواد ؟!

قلت : مهما كذبت فيـه من شيء ، فما كـذبت في الحمق والقيادة ! ، وخرجت فهجرته ، ثم صالحته .

---

(3) إضافة من الاغاني ، الطنز : السخرية والتهكم .

(4) في الأصل : ذاك .

(5) في الأصل : الاثواب ، ورواية الاغاني : جنب القلب طاهر الاطراف ، ديوان مسلم (الذيل) : 327 .

(6) ديوان دعبل : 111 ، وفي الأصل بياض بمقدار كلمة « علو » نظم الدر : في دماغه .

(7) الكلمة مطموسة في الأصل .

فهارس الكتاب*:

* الفهارس تشمل المتن فقط .

فهرس القوافي

القافية	الشـاعر	الصفحة	عدد الأبيات
الألف المقصورة			
البِلِوى	عريب	148	2
المواليا	عريب	137	3
المحيا	عريب	146	3
الهمزة			
دماءِ	مراد	114	3
الـنعمـاء	عريب	146	6
الباء			
ذنوبُ	سلم الخاسر	45	2
حبيبُ	ــــ	64	3
مثيبُ	فضل	64 ـ 65	3
يعتبُ	ابو منصور الباخرزي	68	2
هيوبُ	نسيم	101	2
تغضب	[العباس بن الاحنف]	167	1
أقربُ	فضل	168	1

القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
مذهبُ	فضل	68 ـ 168	2
يركب	ـــ	61 ـ 86	2
تركب	فضل « ؟ »	61 ـ 86	2
بكتابي	محمد بن أميه	80	5
الطربِ	فضل	82	5
الذنوبِ	متيم	120	4
خطوبِ	بدعة الكبرى	203	3
التاء			
الكميتا	أبو نواس	41	4
قوتا	عِنان	41	3
ماتوا	نسيم	102	2
حياتي	أبو نواس	37	5
الحسرات	عنان	45	3
الصفات	عَرِيب	144	5
الدال			
بعيدُ	فضل	64 ـ 73	3
لسعيدُ	عريب	143 ـ 184	4
شديدِ	العباس بن الاحنف	31	3
شديدِ	العباس بن الاحنف	31	4
الصدودِ	عِنان	31	4
والجدِّ	فضل	77	3
عندي	سعيد بن حُميد	77	2
واردِ	سعيد بن حُميد	78	2
العهدِ	ظلوم	131 ـ 132	2
الخرّد	عريب	142	3

القافية	الشــاعر	الصفحة	عدد الأبيات
كبدي	محبوبة	160	5
الباردِ	إبن أبي أميه	194	3
الحاسدِ	صاحب	194	3
صدّه	راشد بن إسحاق	212	4
الذال			
ملاذا	[علي بن الجهم]	65	1
رذاذا	فضل	65	2
الراء			
منتشرْ	عريب	146	3
البشرْ	ظمياء	156	2
فخرا	عنان	43	10
دارا	عريب	147	8
أثّرا	محبوبه	161	4
جعفرا	محبوبه	161 ـ 162	6
سرورُ	عنان	45	2
يصبرُ	عنان	49	17
منكرُ	سعيد بن حُميد	74 ـ 75	2
البصرُ	تيماء	85	3
تعذر	نسيم	101 ـ 102	3
نشيرُ	ـــــ	119	2
سطورُ	متيم	120	2
تجسرُ	عريب	138	2
لا تشعرُ	عريب	139	2
الاجرُ .	عريب	140	2

القافية	الشـــاعر	الصفحة	عدد الأبيات
الدهرُ	عريب	137	2
نورُها	عريب	144	2
الانورِ	أبو نواس	33	11
خمر	عمرو الوراق	39	4
قطيره	أبو نواس	42	1
عميره	عنان	42	1
غيره	أبو نواس	42	1
كندبيره	عنان	42	1
الزاهر	فضل	67	3
وما يدري	فضل	68	1
كبره	فضل وابن حُميد	69 ـ 109	1
صبره	فضل وابن حُميد	69	1
فكره	فضل	69	2
قصره	سلمى	110	2
بالهجرِ	علي بن هشام	113 ـ 114	2
الصبرِ	مراد	114	3
الدهرِ	عريب	143	4
والكفرِ	عريب	140	7
صدري	عريب	139	4
الفخرِ	ريا (المدنية)	155	2
الابتكارِ	عريب	145	21
الدهرِ	فضل	67	1
بصري	ابن أبي طاهر ونبت	183	1
السحر	نبت	183	1
زاجرِ	العباس بن الاحنف	198	1

القافية	الشـاعر	الصفحة	عدد الأبيات
الظاهرِ	قاسم	198	1
حبورِ	بدعة الكبرى	202	3
الامورِ	إسحاق التغلبي	202	3
الغدرِ	راشد بن إسحاق الكاتب	212	4
بالعذرِ	جلنار	212	4
الشعرِ	سعيد بن وهب	216	7
الشعرِ	خنساء	216 ـ 217	7
السحرِ	نبت	183	1
الزاء			
إعزاز	عريب	141	4
السين			
يس	عريب	79	1
بيأس	فضل	67	1
آس	سعيد بن حُميد	67	1
تنفسي	فضل	79	8
راس	فنون	93	4
المفاليس	مها	207	1
الشين			
الحبشْ	أبو حنش	29	2
رعشْ	عنان	29	2
بالجيش	عنان وأبان اللاحقي	35	1
الرقاشي	الرقاشي	38	5
الضاد			
مضى	سعيد بن حُميد	72	5

القافية	الشـاعر	الصفحة	عدد الأبيات
الرضا	عريب	138	3
غرضهُ	فضل	69	1
لا ينقضُه	علي بن الجهم	69	1
إنقباضُ	دعبل الخزاعي	222	1
المراضُ	دعبل الخزاعي	222	1
إنقراضُ	دعبل الخزاعي	222	1
قراضُ	غصن	222	1
الطاء			
خيطه	مروان بن أبي حفصه	30	1
سوطه	عنان	30	1
العين			
يخادعها	أبو نواس	43	2
الخليع	الحسين بن الضحاك الخليع	38	5
الفاء			
النطافا	عنان	48	2
الخلفُ	فضل	72 ـ 73	4
يجفُ	سعيد بن حميد	73	2
يوصفُ	ظمياء	156	2
الظرفِ	عبد الصمد بن المعذل	98	2
الحتفِ	صِرف	98	2
إلفي	سلمى اليمامية	110	4
الاطرافِ	مسلم بن الوليد	223	1
منافِ	دعبل الخزاعي	223	1

القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
القاف			
أرقا	عريب	141	4
الحرقا	عريب	142	3
المفارقة	ريا اليمامية	170	3
رازقه	——	176	2
معانقه	أمـل	176	6
علوقُ	جرير	35	1
نطوقُ	عنان	36	1
الصادقُ	فضل	82	2
منطلقُ	——	136	4
الغرقُ	عريب	136 ـ 137	4
نثقُ	عامل	152	4
مشتاقِ	دعبل الخزاعي	222	1
بتلاقِ	دعبل الخزاعي	222	1
المعشوق	عريب	147	3
الكاف			
واصلكْ	سعيد بن حُميد	76	4
ملكْ	إبن حمدون ونبت	185	2
أمكا	عارم	106	3
ذكراكِ	أبو حفص الشطرنجي	49	2
سواك	الاصمعي	49	1
تراك	هارون الرشيد	49	1
اللام			
أولى	عنان	39	5

القافية	الشـاعر	الصفحة	عدد الأبيات
الجبلا	مراد	114	2
تبلى	متيم	120	5
جمالا	بدعة	203	5
إحتيالها	سعيد بن حُميد	75	5
يميل	سعيد بن حُميد	77 ـ 76	12
الزلل	القطامي	178	1
عجلوا	القطامي	178	1
الشكلِ	بعض اليزيديين	64 ـ 63	4
الفعال	فضل	74	2
مثلي	الخاركي	105	3
الطلول	مراد	115	2
للخليل	مراد	115	1
الميم			
للمتهمْ	دنانير	55 ـ 54	7
علمْ	فضل	63	1
السقم	فضل	63	2
تكلما	—	30	1
دما	عنان	30	2
بما	أبو نواس	32	1
ختما	عنان	32	1
ندما	أبو نواس	32	1
سقما	عنان	33	1
ذمام	—	190 ـ 90	2
السقمِ	عريب	139	4
نائم	عريب	144	2

القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
النون			
الحسينْ	سكنى	90	3
والمنن	رابعة	189	3
تلومينا	أبو نواس .	35	2
حسينا	حسين الخياط	39	5
عنا	عنان	40	2
فعلنا	أبو نواس	40 ـ 41	5
ميدانا	أبو نواس	42	2
كانا	أبو نواس	50	1
ثلاثينا	فضل	62	4
أسهانا	فضل	70	2
مولانا	فضل	71	3
تموتينا	سعيد بن حميد	73 ـ 74	5
بانا	سعيد بن حميد	80	4
الظاعنينا	سلم الخاسر	81	2
خبرينا	فضل	81	6
خبرينا	علي بن الجهم	81 ـ 82	3
إحسانا	عريب	144	2
كنينِ	داود بن رزين	37	5
حلقني	أبو نواس	43	5
لم يكنِ	محمد بن كناسة	56	2
دوانِ	[أبو الشيص]	97	2
دينِ	عريب	146	2
عاني	عريب	147	4
يكلمني	محبوبة	162	4

القافية	الشـاعر	الصفحة	عدد الأبيات
تحبيني	سراج المالكي	207	1
الهاء			
عموريه	أبو المستهل	126	1
سموريه	سمراء	126	2
موريه	هيلانة	127	1
يشبهها	عنان	34	1
مموهها	أبو نواس	34	1
أرفهها	عنان	34	1
الياء			
عليّ	دنانير	54	2

فهرس الرّواة

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن

فهرس الألحان ومصطلحات الغناء

فهرس الكتب الواردة في المتن

فهرس المصادر والمراجع

كتب الأدب العامة

1 ـ الإماء من شواعر النساء ، فصل من كتاب مجهول ـ تحقيق شاكر العاشور ـ نشر في العددين السابع والثامن ـ السنة السادسة من مجلة البلاغ (العراقية) بغداد ـ 1977 .

2 ـ الأمالي لأبي علي القالي (1 ـ 3) القاهرة ، 1926 .

3 ـ الف ليلة وليلة ـ طبعة بولاق ـ القاهرة .

4 ـ الايجاز والاعجاز للثعالبي (ضمن خمس رسائل) إستانبول ـ طبعة مصورة .

5 ـ أخبار أبي تمام ـ للصولي ـ القاهرة ـ 1937 .

6 ـ أخبار أبي نواس ـ لابن منظور ـ القاهرة ـ 1924 .

7 ـ أخبار أبي نواس ـ لأبي هفان ـ تحقيق عبد الستار فراج ـ القاهرة .

8 ـ بدائع البدائة لابن ظافر الازدي ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ القاهرة ـ 1970 .

9 ـ البرصان والعرجان والحولان للجاحظ ـ تحقيق عبد السلام محمد هارون ـ منشورات وزارة الثقافة والاعلام ـ بغداد ـ 1982 .

10 ـ البصائر والذخائر للتوحيدي (1 ـ 4) تحقيق الدكتور ابراهيم الكيلاني ـ دمشق 1966 .

11- تحفة العروس للتجاني ـ القاهرة .
12 ـ التشبيهات لابن أبي عون ـ تحقيق عبد المعيد خان ـ كمبردج ـ 1950 .
13 ـ تلقيح العقول في الأمثال والحكم لبرّية بن أبي اليسر الرياضي ـ مصورة معهد المخطوطات في القاهرة .
14 ـ حلية المحاضرة للحاتمي (1 ـ 2) تحقيق الدكتور جعفر الكتاني ـ منشورات وزارة الثقافة والاعلام ـ بغداد ـ 1979 .
15 ـ الديارات للشابشتي ـ تحقيق كوركيس عواد ـ ط 2 ـ بغداد ـ 1966 .
16 ـ ذم الهوى لابن الجوزي ـ تحقيق مصطفى عبد الواحد ـ دار الكتب الحديثة ـ القاهرة ـ 1962 .
17 ـ الزهرة لمحمد بن داود الأصبهاني (النصف الثاني) تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور نوري حمودي القيسي ـ بغداد ـ 1975 .
18 ـ زهر الاداب لابي إسحاق الحصري (1 ـ 2) تحقيق علي البجاوي ـ القاهرة ـ 1953 .
19- زهر الاكم في الامثال والحكم (1 ـ 3) تحقيق د. محمد حجي و د. محمد الاخضر ـ الدار البيضاء ـ 1981 ـ تصنيف الحسن اليوسي .
20 ـ سامراء في أدب القرن الثالث الهجري ـ للدكتور يونس أحمد السامرائي ـ بغداد ـ 1968 .
21 ـ سمط اللألىء للبكري ـ تحقيق عبد العزيز الميمني ـ القاهرة ـ 1936 .
22 ـ العقد الفريد لابن عبد ربه (1 ـ7) تحقيق أحمد أمين وإبراهيم الابياري (طبعة مصورة) .
23 ـ قطب السرور في أوصاف الخمور للرقيق القيرواني ـ تحقيق أحمد الجندي ـ دمشق ـ 1969 .
24 ـ كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم لعبد الله بن عبد العزيز البغدادي ـ تحقيق هلال ناجي [مجلة المورد : 43:2:2 ـ 78 (1973)] .
25 ـ المحاسن والاضداد المنسوب الى الجاحظ ـ ليدن ـ 1898 م .
26 ـ المختار من قطب السرور ـ إختيار المسعودي ـ تحقيق عبد الحفيظ

منصور ـ تونس ـ 1976 .
27 ـ الموشى للوشاء ـ تحقيق كمال مصطفى ـ القاهرة ـ 1953 .
28 ـ الموشح للمرزباني ـ تحقيق محب الدين الخطيب ـ ط 2 ـ القاهرة ـ 1385 هـ .
29 ـ المستطرف للابشيهي ـ دار إحياء التراث ـ بيروت ـ طبعة مصورة .
30 ـ نزهة الأدباء وسلوة الغرباء ـ مخطوطة باريس .
31 ـ نشوار المحاضرة للتنوخي (1 ـ 8) تحقيق عبود الشالجي المحامي ـ بيروت (1971 ـ 1973) .
32 ـ نهاية الأرب للنويري (1 ـ 12) ط . دار الكتب المصرية ـ القاهرة .
33 ـ الهفوات النادرة لمحمد بن هلال الصابىء ـ تحقيق الدكتور صالح الأشتر . مطبوعات مجمع اللغة العربية ـ دمشق ـ 1967 .
34 ـ الواضح المبين في ذكر من أستشهد من المحبين لمغلطاي تحقيق الدكتور أوتوسبيز ـ 1936 ـ دلهي .

الدّواوين والمجموعات الشعريـة

1 ـ ديوان إبراهيم بن العباس الصولي (ضمن الطرائف الادبية) تحقيق عبد العزيز الميمني ـ القاهرة ـ 1937 .

2 ـ ديوان جرير ـ تحقيق الصاوي ـ القاهرة ـ 1363 هـ .

3 ـ ديوان دعبل الخزاعي ـ جمع وتحقيق الدكتور محمد يوسف نجم ـ دار الثقافة ـ بيروت 1962 .

4 ـ ديوان راشد بن إسحاق الكاتب ـ مخطوطة برلين .

5 ـ ديوان ابن الرومي (1 ـ 5) تحقيق الدكتور حسين نصار ـ الهيئة العامة ـ القاهرة .

6 ـ ديوان سعيد بن حُميد (ضمن رسائل سعيد بن حُميد وأشعاره) ـ جمع وتحقيق يونس أحمد السامرائي ـ بغداد ـ 1971 .

7 ـ ديوان مسلم الخاسر (أشعاره) جمع غرنباوم (ضمن دراسات في الأدب العربي) ـ دار مكتبة الحياة ـ بيروت .

8 ـ ديوان أبي الشيص الخزاعي (أشعاره) ـ صنعة عبد الله الجبوري ـ بغداد ـ 1967 .

9 ـ ديوان العباس بن الاحنف ـ تحقيق الدكتورة عاتكة الخزرجي . القاهرة ـ 1954 .

10 ـ ديوان علي بن الجهم ـ تحقيق خليل مردم ـ ط 2 ـ دار الآفاق الجديدة ـ بيروت .
11 ـ ديوان القطامي ـ تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي والدكتور أحمد مطلوب ـ بيروت ـ 1960 .
12 ـ ديوان أبي نواس ـ نشر جمعية المستشرقين الألمان :
أ ـ الجزء الأول ـ تحقيق فاغنر ـ 1958 ـ القاهرة ـ فيسبادن .
ب ـ الجزء الثاني ـ تحقيق فاغنر ـ 1972 ـ بيروت ـ فيسبادن .
ت ـ الجزء الرابع ـ تحقيق شولر ـ 1982 ـ بيروت ـ فيسبادن .

كتب التراجم

1 ـ الاربعة في أخبار الشعراء لأبي هفان ـ صنعة هلال نـاجي (مجلة المورد [العراقية] 4:8 (1979) 1:9 (1980) .
2 ـ الأعلام للزركلي (1 ـ 8) الطبعة الرابعة ـ بيروت ـ 1979 .
3 ـ الأغاني لابي الفرج الاصفهاني (1 ـ 24) ـ طبعة دار الكتب المصرية ـ القاهرة .
4 ـ الانساب لأبن السمعاني ـ مخطوطة باريس 5874 .
5 ـ تاريخ الاسلام للذهبي ـ مخطوطة باريس 1582 .
6 ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (1 ـ 14) مصورة عن الطبعة المصرية .
7 ـ تاريخ التراث العربي لسزكين (بالألمانية) ـ الجزء الخاص بالشعر ـ ليدن ـ 1975 .
8 ـ تحفة ذوي الالباب للصفدي ـ مخطوطة باريس 5827 .
9 ـ التكملة لوفيات النقلة للمنذري (1 ـ 4) تحقيق الدكتور بشار معروف ـ النجف 68 ـ 1969 .
10 ـ ذيل تاريخ بغداد (1 ـ 3) لابن النجار البغدادي ـ دار المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن (1978 ـ 1982) الهند .
11 ـ الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب (1 ـ 2) تحقيق لاوست

ود. سامي الدهان ـ دمشق ـ 1951 .
12 ـ سيدات البلاط العباسي للدكتور مصطفى جواد ـ دار الفكر ـ بيروت ـ ط 2 .
13 ـ طبقات دعبل الخزاعي ـ جمع وتحقيق محمد جبار المعيبد (مجلة المورد [العراقية] 1977/2:6 .
14 ـ طبقات الشعراء لابن المعتز ـ تحقيق عبد الستار أحمد فراج ـ الطبعة الثالثة ـ القاهرة ـ 1976 .
15 ـ فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي (1 ـ 5) تحقيق د. إحسان عباس ـ بيروت ـ 73 ـ 1974 .
16 ـ مآثر الانافة للقلقشندي ـ تحقيق عبد الستار فراج ـ الكويت ـ 1964 .
17 ـ المحمدون من الشعراء ـ للقفطي ـ دمشق . تحقيق رياض مراد .
18 ـ المختصر المحتاج اليه لابن الدبيثي ـ إنتقاء الذهبي (1 ـ 2) تحقيق د. مصطفى جواد ـ بغداد ـ 1963 .
19 ـ مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري (مصورة معهد المخطوطات ـ ج 8 ـ القاهرة) .
20 ـ المستظرف من أخبار الجواري للسيوطي ـ تحقيق د. صلاح الدين المنجد ـ بيروت . ط 1 ـ 1963 .
21 ـ المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ـ لابن الدمياطي ـ حيدر أباد الدكن ـ 1979 .
22 ـ معجم الأدباء (إرشاد الأديب) لياقوت الحموي (1 ـ 7) تحقيق مرجليوت ـ القاهرة ـ 1925 .
23 ـ معجم الشعراء للمرزباني ـ تحقيق عبد الستار فراج ـ القاهرة ـ 1960 .
24 ـ نساء الخلفاء لابن الساعي ـ تحقيق د. مصطفى جواد ـ دار المعارف ـ القاهرة .
25 ـ الوافي بالوفيات للصفدي (1 ـ 17) [عدا الرقم 13] ـ مطبوعات جمعية المستشرقين الالمان ـ فيسبادن ـ بيروت (31 ـ 1982) ـ (المحققون مختلفون) .

26 ـ الورقة لمحمد بن داود بن الجراح ـ تحقيق عبد الوهاب عزام ـ عبد الستار فراج ـ القاهرة .
27 ـ وفيات الاعيان لابن خلكان (1 ـ 8) تحقيق د. إحسان عباس ـ بيروت ـ 1968 ـ 1972 .
29 ـ يتيمة الدهر للثعالبي (1 ـ 4) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ـ القاهرة ـ 1375 ـ 1377 هـ .

كتب التاريخ

1 ـ الاعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ للسخاوي ضمن علم التاريخ عند المسلمين لروزنتال ـ ترجمة د. صالح العلي ـ بغداد ـ 1963 .
2 ـ بغداد لأحمد بن أبي طاهر ـ باعتناء الكوثري ـ القاهرة ـ 1949 .
3 ـ تاريخ إبن الأثير. (الكامل) ـ طبعة بيروت .
4 ـ تاريخ الخلفاء للسيوطي تحقيق محمد محي الدين الحميد ط 3 ـ القاهرة ـ 1964 .
5 ـ تاريخ الطبري ـ الطبعة الاوربية .
6 ـ تكملة تاريخ الطبري : للهمداني تحقيق البرت كنعان ـ بيروت ـ 1961 .
7 ـ خلاصة الذهب المسبوك للاربلي تحقيق مكي السيد جاسم ـ بغداد .
8 ـ رسوم دار الخلافة للصابىء ـ تحقيق ميخائيل عواد ـ بغداد ـ مطبعة العاني ـ 1964 .
9 ـ العبر في خبر من غبر للذهبي (1 ـ 5) تحقيق د. صلاح الدين المنجد وفؤاد سيد الكويت 60 ـ 1966 .
10 ـ عيون التواريخ لابن شاكر الكبتي (مخطوطة باريس) : 1588 .
11 ـ العيون والحدائق في أخبار الحقائق لمؤلف مجهول ـ تحقيق نبيلة عبد المنعم داود ـ النجف ـ 1972 .

12 ـ الفخري لابن الطقطقي ـ دار صادر ـ بيروت .
13 ـ مروج الذهب للمسعودي (1 - 7) تحقيق شارل يلا - بيروت ـ 66 ـ 1979 .
14 ـ المناقب العباسية لعلي بن الفرج البصري مخطوطة باريس 6144 .
15 ـ المنتظم لابن الجوزي (5 ـ 10) حيدر آباد الدكن 1357 ـ 1358 .
16 ـ نقط العروس لابن حزم الاندلسي (ضمن رسائل ابن حزم ـ تحقيق د. احسان عباس ج 2 : بيروت ـ 1981 .
17 ـ الوزراء والكتاب للجهشياري تحقيق السقا ورفاقه ـ القاهرة ـ 1938 .

المعاجم اللغوية

1 ـ المفصل في الالفاظ الفارسية المعرّبة ـ د . صلاح الدين المنجد ـ بيروت ـ 1978 .
2 ـ لسان العرب لابن منظور (1 - 10) دار صادر ودار بيروت ـ 1955 - 1956 .

كتب الجغرافية والخطط

1 ـ دليل خارطة بغداد المفصل في خطط بغداد قديماً وحديثاً تأليف د. مصطفى جواد، د. أحمد سوسة ـ بغداد .
2 ـ ري سامراء ـ د. أحمد سوسة ـ بغداد ـ 1948 .
3 ـ المشترك وضعاً والمفترق صقعاً ـ لياقوت الحموي ـ طبعة مصورة عن الطبعة الأولى ـ 1846 م ـ جوتنجن .
4 ـ معجم البلدان لياقوت الحموي ـ بيروت ـ 1957 .

المجـــلات

1 ـ البلاغ ـ رئيس التحرير الشيخ محمد حسن آل ياسين ـ (الكاظمية) ـ بغداد .

2 ـ journal asiatique ـ

2 ـ JOURNAL ASIATIQUE ـ المجلة الاسيوية تصدرها الجمعية الاسيوية في باريس .

3 ـ المورد ـ تصدرها وزارة الثقافة والاعلام ـ بغداد ـ رئيس التحرير عبد الحميد العلوجي .

فهرس مَطالب الكِتاب